FAHMY ABDALMAEZ

ثلاثون كتابا وكتاب

الأوهَد

فهمي عبدالمعز



منشورات الواحة

"جميع كتب الكاتب مجانية بالكامل تستطيع طلبها من منشورات الواحة عبر الرقم المدون في الصفحة التالية..."

2021.8.1م

ثلاثون كتابا وكتاب

"الأوهَد"

فهمي عبد المعز

عنوان الكتّاب: ثلاثون كتّابا وكتّاب (الأوهَد).

تأليف: فهمي عبدالمعز الغيلاني.

نوع الكتّاب: مقالات. عدد الصفحات: 302صفحة.

الناشر: منشورات الواحة. الطبعة الأولى: أغسطس 2021م.

تدقيق لغوي: أ/بليغ الطيار. (instagram:baleeg7)

إشراف عام: الآنسة نون. مراجعة تاريخية: أ/ سفيان باوزير.

لوحة الغلاف: أنيسة سامي. (instagram:nnos_a.art)

لمتابعة جديد منشورات الواحة:

واتس: 00967730542080

بريد إلكتروني: manshuratalwaha@gmail.com

انستقرام: manshurat_alwaha تيليجرام: is.gd/9dwsGD

للتواصل مع المؤلف:

تيليجرام: fahmy_1453 انستقرام: fahmybook



إلى الفتاة التي لم تتركني عندما تركني الجميع!

المحتويات

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم أجمعين، محمد الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين.. وبعد..

هأنذا أعود لك عزيزي القارئ من جديد بجزء ثانٍ من ثلاثون كتابا وكتاب.. وهذا بعد نجاح أظنّه 'كاسحا' للجزء الأول نظراً لما قدّمه من فوائد جمة للقراء سواء في داخل الوطن أو خارجه.

نظام الكتاب كما هو معلوم من الجزء الأول، حيث ينقسم الكتاب إلى قسمين: القسم الأول فيه مراجعة لثلاثين كتابا أنصح بقراءتها وكتاب لا أنصح بقراءته. والقسم الثاني يتكون من مقالات وقصص.

قمت بتحديث بعض الأمور في هذا الجزء، منها أنني رتّبتُ الكتب حسب الترتيب الأبجدي. وستجد أثناء قراءتك لبعض المراجعات أن هناك تاريخ تحت اسم الكتاب هذا التاريخ هو تاريخ كتابتي للمراجعة.

أيضا بدلاً عن كتابة عنوان الكتاب ثم كتابة العنوان. وتأليف ثم كتابة اسم المؤلف. ونوع الكتاب ثم كتابة النوع. وعدد الصفحات ثم كتابة عددها. ودار النشر ثم كتابة اسم الدار. قمت باختصار الأمر وكتابة المعلومات مباشرة وهي كالتالي:

1. اسم الكتاب. فقط تركته كعنوان في الأعلى بدلا عن تكراره
2. تأليف.
3. نوع الكتاب. "وضعت في بعض المراجعات تصنيف الفئة العمرية".
4. عدد الصفحات.
5. دار النشر.
6. تنويه لحرق أحداث الرواية. في بعض المراجعات إذا وجدت أنني تحدثت بعمق فإنني أنوّه لذلك..

وأخيرا... هذا الكتاب لم يتم تأليفه لكي تقرأه من الجلدة إلى الجلدة، إنما افتح الفهرس، اختر موضوعا معينا، افتح الصفحة، واقرأ.

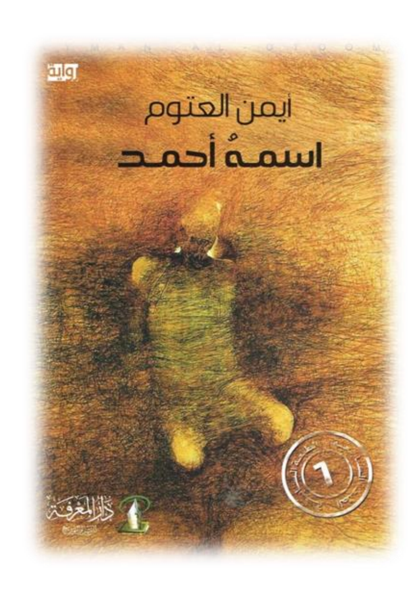
"ضع الكتاب أمام عينيك وفي متناول يديك دائماً، فكونك قارئاً ومثقفاً ستحتاجه كثيراً".

عدن

2021،6،3م

القسم الأول





د/ أيمن العتوم.

رواية "واقعية، سيرة ذاتية، تاريخية".

365صفحة.

المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

مدخل:

- قبل أن تبدأ بالقراءة ضع بجانبك مناديلا ورقية؛ لأنك ستبكي كثيراً.

- ضع بجانبك أقلاماً وأوراقاً لأنّ أمامك كتاب تاريخ على شكل رواية.

- ابحث عن صورة 'أحمد الدقامسة' لكي تستحضر صورته معك أثناء القراءة!

بدأت قراءة هذه التحفة النادرة في 17\6\2019م وانتهيت منها في 14\12\2019م المدة الطويلة لقراءتها جعلتني أعيش مع

البطل كل التفاصيل بدقة متناهية، عشت معه أحلامه، مصيره، أطلقت معه على اليهوديات، صعدت معه السيارة ودهَسنا ما استطعنا من البقية، دخلت معه السجن، قرأت معه الكتب وتناقشنا مطولاً فيها، نصحته بترك التدخين دائماً لكنه "أحمد الدقامسة" الذي يصنع ما يفكر به فقط ولا أحد يستطيع ثنيه عن ما يريد، نقلنا من سجن إلى سجن سوياً.. كنا صديقين لا يفترقان..

كشفنا العديد من الأشياء في السجن وفي خارجه. اكتشفنا سياسة الساسة. واتباعهم لرب عملهم "أمريكا وإسرائيل" وأكثر من مرة دخلنا الزنزانة الانفرادية سوياً وأضربنا عن الطعام حتى خارت قوانا وأُخذنا للمشفى للعديد من المرات، تشاركنا بكرهنا للصهاينة، وتعاهدنا أن نكرر ما صنعناه إن حالفنا الحظ مستقبلاً، وكان دائماً يذكرني بقوله:" لن يجد مني الصهاينة ولو كان ذلك آخر يوم في حياتي غير الرصاص؛ اللغة الوحيدة التي يفهمونها".

تعلمنا من بقائنا في السجن أشياء عديدة كان أهمها:" أن نكتفي بالقليل، ونعيش بالقليل ونموت بالقليل، وتعلمنا أن نعمل بيدنا، ولا ننتظر من أحد الرضا بكل شيء، وألا نرجو غير الله، ولا نخاف سواه، وأن نوطّن أنفسنا على الرضا بكل شيء".

رواية "اسمه أحمد" كنز من كنوز الأدب العربي المعاصر، وهذه الرواية ليست رواية عادية بل سيرة ذاتية متكاملة، تاريخ.. لهذا لابد من قراءة الرواية بكل تأنٍ، وكتابة الكثير من الملاحظات، برأيي الشخصي فإن قراءة هذه الرواية تمثل ثورة بالنسبة لأي قارئ جيد.

كطالب.. فقد راق لي كثيراً ما وضعه العتوم في نهاية روايته بعنوان " تواريخ مهمة لمسار العملية" وقد لخّص فيه أغلب إن لم يكن كل التواريخ المذكورة في الرواية وهذا سيسهل على القارئ والباحث الرجوع إليها في حال احتاجها.

مراحل الرواية:

-المرحلة الأولى: مرحلة الطفولة حتى المراهقة "1971م-1985م" صـ1-صـ61.

-المرحلة الثانية: مرحلة انتسابه للجيش "1985م-1997م" صـ62-صـ215.

-المرحلة الثالثة: مرحلة تنفيذ العملية ودخول السجن "1997م-2017م" صـ216-صـ667.

من هو أحمد الدقامسة؟



هو جندي أردني سابق خدم في حراسة الحدود الأردنية، اشتهر بعد إطلاقه النار على مجموعة من مجندات إسرائيليات بسبب استهزائهن به أثناء صلاته قرب الباقورة في 12مارس1997م.

وفي الرواية تفاصيل عديدة قبل العملية وبعدها وقد أسهب الكاتب "أيمن العتوم" في الحديث وعلى لسان الدقامسة نفسه.

من هو أيمن العتوم؟

أيمن العتوم شاعر وروائي أردنّي ولد في "الأردن-1972م" التحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ليتحصل على بكالوريوس الهندسة المدنية فيها عام 1997م وفي عام 1999م تخرج في جامعة اليرموك بشهادة بكالوريوس لغة عربية، ثم التحق بالجامعة الأردنية ليكمل الدراسات العليا في اللغة العربية وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية تخصص "نحو ولغة" عامي 2004م و2007م, واشتهر بروايته يا صاحبي السجن التي صدرت عام 2012م وتعبر عن



تجربة شخصية للكاتب في السجون الأردنية معتقلاً سياسياً، كما له دواوين شعرية عديدة.

تقييمي 5\5 مع مرتبة الشرف

الاقتباسات:

خذوا كل ما يمكن أن آكله، ولكن لا تمنعوني من النوم، المنع من النوم يشبه أن تشد بحبل غليظ على عنق بشرية حتى الموت.

...

الحب من النظرة الأولى خادع، أنا أؤمن بالحب الذي يأتي بعد طول المعاشرة. أنا رجل عملي ولست حالماً على طريقة الشعراء.

...

القراءة وحدها تعلمنا الرقة، تعلمنا التعاون، تعلمنا حب الآخرين.

...

أيتها القديسة النقية كل ما أريده من الدنيا أن يكون قلبك راضياً عني، وأن يلهج لسانك بالدعاء لي.. فهل تفعلين؟!

...

كان التاريخ يقول عبارة واحدة "لا مهرب من الحرب" كأن الحرب قدر الإنسان الذي هبط على الأرض.

...

لا بد من خلوة وإن طال السجن، ولا بد من تأمل وإن وقفت في وجهك الجدران.

...

كان احترامي لهتلر منبعه أنه عرف كيف يتعامل مع اليهود من جهة، وفهم نفسية العرب من جهة أخرى، قال عنهم: "العرب لن أقاتلهم، سأدعهم للزمن كي يقتل بعضهم بعضاً".

...

أن تقول الحق يعني أن تصنع لك مزيداً من الأعداء، وأن تسير في طريقه يعني أن تقلل عدد السائرين معك.

...

القراءة بصوت عالٍ منعشة.

...

الفكرة إذا لم تُحيها بالشروع في العمل فيها فإنها ستموت، ولو كان لك قلبٌ فستموت بعدها!.

...

هل الأمهات ملائكة ضلّت طريقها إلى عالمنا؟!

...

كان عليّ أن أكتشف أن الخير كله في العزلة، كنت أجد حلاوة في العزلة مع الكتّاب لا تقاس بملذات الدنيا كلها.

...

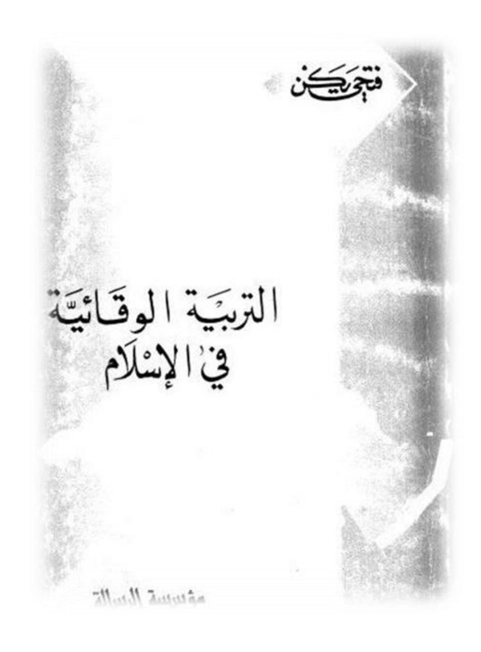
بعض الكتب مخازنها من الرصاص لا تنفد، تظل رصاصاتها حية وقادرة على إصابة أهدافها آلاف السنين.

...

الصدف لا يعول عليها إلا الفاشلون.

...

التربية الوقائية في الإسلام



2020.4.24م

د/ فتحي يكن.

إسلامي.

88صفحة.

مؤسسة الرسالة ناشرون.

لحظة... قبل أن أبدأ الحديث عن هذا الكتاب الرائع أدعوك أيها القارئ/ـة للوقوف دقيقة صمت احتراماً وتقديراً لمحتوى هذا الكتاب الفريد من نوعه.

الداعية والدكتور فتحي يكن، يضع بين أيدينا هذا الكتاب الذي رغم قلّة صفحاته إلا أنه ممتلئ بالفوائد والمعارف القيمة جداً..

يقول المؤلف: "أن التربية الإسلامية الأصيلة تربية وقائية عامة فهي وقائية في مجال "الطب الجسدي، ووقائية في مجال العقيدة، ووقائية في مجال العبادة، ووقائية في مجال التشريع وإن هذا

الكتاب يبين لنا اهتمام الإسلام بالجانب الوقائي في جميع هذه المجالات، وأن هذا الجانب يفوق بشكل كبير اهتمامه بالجانب العلاجي، بيُّنَّ ذلك كله بالدليل والحجة عبر رحلة قصيرة في هذا الكتاب.

الدكتور يكن يضع لنا هذا الكتاب الذي لم نكن نعي ما جاء به من قبل، وخلاصة ما طرحه بنظري يأتي لنا في هذه العبارة: «أن الإسلام اهتم بالوقاية أكثر من اهتمامه بالجانب العلاجي».

هذا الكتاب.. من سلسلة الكتب التي من المفروض أن تدرس في الجامعات بل وفي المدارس أيضاً ففيه من الدرر الكثير والكثير.

الكتاب يتكون من سبعة فصول:

الفصل الأول: تحدث فيه المؤلف عن مفهوم الوقائية والعلاج، وتحدث عن وقائية الإسلام في الجوانب العديدة "العقيدة، العبادة، التشريع" وأعطى الدليل لكل جانب بشكل مختصر وموجز.

الفصل الثاني: النهج العلاجي مرض مزمن.. يخبرنا هنا أن الاعتماد على النهج العلاجي في كل الأمور قد يسبب فقدان

المناعة الذاتية والمكتسبة، وتعود بالإدمان العلاجي وفي هذا خطر كبير وشر مستطير.

الفصل الثالث: في هذا الفصل يحدثنا الداعية يكن عن الوقاية التربوية، وركز على العملية التربوية الوقائية التي من شأنها خفض نسبة المشكلات والآفات في حياة الفرد والجماعة.. وقد أعطى شواهد من الواقع. ثم يخبرنا مع الأسف أن الساحة الإسلامية لا تزال تعاني من إخفاق مناهج التربية.

الفصل الرابع: هذا الفصل من الفصول الرائعة وهي جولة سريعة في الرياض العطرة من كتاب الله تعالى تؤكد لنا وقائية النهج القرآني.. مثلاً الوقاية من الشرك، البخل، الربا، الخمر..إلخ

الفصل الخامس: أما هنا فهي جولة في السيرة والسنة النبوية حيث أن المتتبع لها يجدها ذاخرة بالتدبير والتوجيهات والوصايا الوقائية.. وهذا إن دلّ فإنه يدل ويؤكد أن عملية التربية في الإسلام تهدف إلى قطع الطريق على العلة قبل حدوثها وتقي الأفراد والمجتمع منها قبل وقوعها وبذلك تبقى البيئة الإسلامية معافاة من الأمراض والعلل والمشكلات والآفات التي تفتك بسائر البيئات الأخرى.

الفصل السادس: نماذج من المعالجات الوقائية لبعض الآفات الأخلاقية.. وذكر من تلك الآفات (الخمرة، والشذوذ الجنسي) وفصل فيهما تفصيلاً رائعاً.

الفصل السابع: نماذج من الآفات الحركية وعلاجها الوقائي في الإسلام. هذا الفصل مهم جداً للمنتمين للجماعات الحركية الإسلامية وقد ناقش فيه المؤلف العديد من الأشياء حتى أنه نقد الجماعة التي ينتمي لها!

كتاب قيم جداً، وبنك من المعارف.

تقييمي: 5/5مع مرتبة الشرف.

اقتباسات:

العملية التربوية لا تزال حتى اليوم قاصرة وفاشلة، ودون القدرة على تكوين الجيل الإسلامي المنشود. والسبب الرئيسي في نظري إنما يعود -والله أعلم- إلى أن النظرية التربوية تعتمد نمط العلاج لا الوقاية. صـ7

...

الطب الوقائي في الإسلام، يقوم على قواعد أساسية من التحصن من شأنها أن تكسب الجسم مناعة ذاتية تقيه غوائل العدوى والأمراض الوافدة وميكروباتها وفيروساتها المختلفة. صـ9

...

لقد بين القرآن الكريم، حينما نادى البشرية: ﴿وَلا تُلقوا بِأَيديكُم إِلَى التَّهلُكَةِ﴾، بين لهم الطرق التي تؤدي بهم إلى الهلاك، وحذرهم أشد التحذير منها، وتوعد من يسلكها أشد الوعيد، رحمة به وبمجتمعه.صـ10

...

من الأسباب الوقائية الطبية في الإسلام:

الاهتمام بالطهارة والنظافة الشخصية والمجتمعية، وإعلانه أن «النظافة تدعو إلى الإيمان».

الحث على الأخذ بأسباب القوة الجسدية بشتى الرياضات: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».

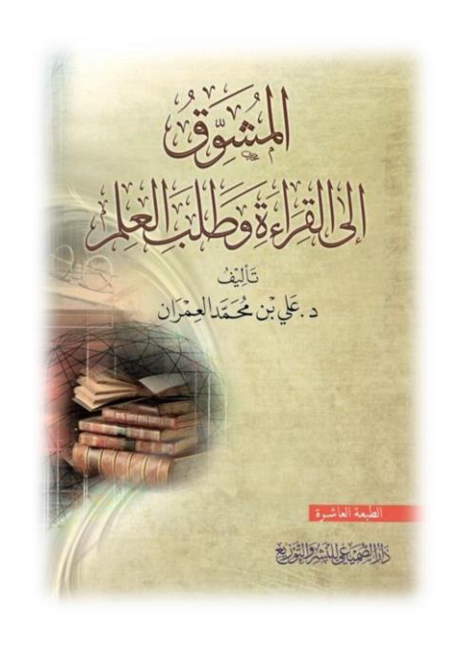
إدراك قيمة العافية والمحافظة عليها. قال عبدالرحمن بن أبي ليلى: عن أبي الدرداء: «قلت: يا رسول الله، لأن أُعافى فأشكر

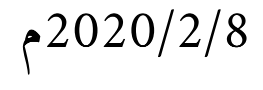
أحب إلي من أن أُبتلى فأصبر. فقال الرسول ﷺ: «ورسول الله يحب معك العافية».

التحذير من إتيان الخبائث المدمرة للصحة في المأكل والمشرب والمنكح وغيرها التي تورث العلل والأسقام وتورد الأمم موارد التهلُّك كوباء "الإيدز" الذي يقض مضاجع العالم اليوم لكونه يتسبب بفقدان المناعة المكتسبة، ويجعل الإنسان المصاب عرضة لكل الآفات وللموت السريع المحقق. صـ10-11

...

المشوق إلى القراءة وطلب العلم





د/علي بن محمد العمران.

دليل للقراءة وطلب العلم.

144 صفحة.

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

المشوق إلى القراءة وطلب العلم.. كتاب خفيف وجميل.. لغته سهلة وذو فوائد جليلة قد تجعل قلم التوضيح ينفد!

من اسمه، فهو يشوق الطالب للقراءة وطلب العلم.. بقراءة هذا الكتاب ستحقن نفسك بشيء غريب سيجعلك تتشوق أكثر للقراءة وطلب العلم.

في هذا الكتاب ستجلس مع كبار العلماء في تاريخ الإسلام، ستجلس مع البخاري ومسلم، والذهبي والزمخشري، السخاوي وابن الجوزي، النووي والسبكي، ابن تيمية وابن حجر، ابن حزم والطنطاوي.. إلخ

الكتاب يتكون من سبعة فصول وهي كالتالي:

1ـ في الحث على الازدياد من العلم والتبحر فيه: وعرض فيه الكاتب مجموعة كبيرة من العلماء الذين تبحروا في العلم رحمهم الله.

2ـ حرص العلماء وشغفهم بالكتب قراءة وتحصيلاً: وعرض فيه الكاتب مجموعة أخرى من العلماء الذين حرصوا على العلم وشغفهم الشديد بالكتب وحكاياتهم الفريدة مع الكتب.

3ـ في قراءة المطولات في مجالس معدودات: وقد عرض فيها الكاتب قصصاً قد تكون غريبة بنظرنا لعلماء استطاعوا ختم مطولات كـ البخاري ومسلم ومسند أحمد ..إلخ في مجالس معدودات كـ قراءة مسلم في ثلاثة أيام فقط!

4ـ في تكرار قراءة الكتاب الواحد المرات الكثيرة: وعرض هنا قصص تكرار بعض العلماء لكتاب واحد للعديد من المرات كـ قراءة البخاري 700 مرة!

5ـ تدريس الكتاب الواحد المرات الكثيرة: أما هنا فعرض لنا عدد المرات التي قام بها بعض العلماء بتدريس كتاب واحد لطلابهم لمرات عديدة كـ مسلم 60 مرة!

6ـ في نسخ الكتب وما تحمله في ذلك: ولعدم وجود المطابع في السابق كان العلماء يكتبون كتبهم وكتب غيرهم بخط يدهم، وهنا قصصٌ كثيرة عجيبة غريبة كـ كتابة البخاري ثماني مرات!

7ـ إيقاظات وتنبيهات: هذا الفصل إهداء خاص من الكاتب لكل طالب علم معاصر.. هام جداً لهذا لابد من الاطلاع عليه..

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف

الاقتباسات:

ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم.

...

ذكر ابن حزام عن يحيى بن مجاهد الزاهد قال: كنت آخذ من كل علم طرفاً، فإن سماع الإنسان قوماً يتحدثون وهو لا يدري ما يقولون غُمَّة عظيمة.

...

فتزوَّد من العلم والْحَق بالرَّكب.

...

قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْهُومانِ لا يَشْبَعَانِ، طالبُ عِلْمٍ وطالب دنْيا".

...

ولما سئل الإمام أحمد: إلى متى تطلب العلم؟ قال: من المحبرة إلى المقبرة.

...

ولولا الكتب لضاعت العلوم ولم توجد، وهذا خطأ ممن ذمَّ الإكثار منها، ولو أخِذَ برأيه، لتلفت العلوم، ولجذبهم الجهال فيها، وادَّعوا ما شاءوا! فلولا شهادة الكتب لاستوت دعوى العالم الجاهل.

...

ابن الجوزي يوصي العالم والطالب بقوله: "ليكن لك مكان في بيتك تخلو فيه، وتحادث سطور كتبك، وتجري في حلبات فكرك".

...

ذكر الذهبي في "السير": عن نعيم بن حماد قال: كان ابن المبارك يُكثر الجلوس في بيته، فقيل له: ألا تستوحش؟

فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟!

...

وقيل لرجلٍ: من يُؤنسك؟ فضرب بيده إلى كتبه، وقال: هذه، فقيل: من الناس؟ فقال: الذين فيها.

...

قال عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: "لم أرَ أوعظ من قبر، ولا أمتع من كتابٍ، ولا أسلم من الوحدة، فقيل له: قد جاء في الوحدة ما جاء! فقال: ما أفسدها للجاهل وأصلحها للعاقل!".

...

ذكر ابن رجب في "ذيل الطبقات" عن ابن الجوزي أنه قال عن الإمام أبي العلاء الهَمَذَاني الحافظ تـ 569هـ :(بلغني أنه رُئِيَ في المنام في مدينة جميع جدرانها من الكتب، وحوله كتب لا تُحَدّ وهو مُشْغَل بمطالعتها، فقيل له: ما هذه الكتب؟! قال: سألتُ الله أن يُشغلني بما كنتُ أشتغل به في الدنيا، فأعطاني).

...

قال الذهبي في السير: "قال ابن الآبنوسي: كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جُزءٌ يُطالعه".

...

ذكر العسكري (في الحث على طلب العلم): "أن أبا بكر الخياط العلامة النحوي محمد بن أحمد البغدادي تـ "320هـ" كان يَدْرُسُ جميع أوقاته، حتى في الطريق، وكان ربما سَقَط في جُرْف أو خبطته دابَّة".

...

من وصايا الشيخ العلامة محمد بن عثمان الحنبلي تـ 1308هـ: "إذا قرأت كتاباً فلا تفكر في العودة إليه مرةً أُخرى؛ لأن هذا الشعور سيؤدي بك إلى التفريط في فوائد كثيرة، أملاً في استيفائها في القراءة الثانية".

...

من تعود قراءة الكتاب الواحد مراتٍ، فَبِها، ومن لا؛ فليستوفي غرضه من الكتاب في أول مرة، مع أن معاودة مطالعة الكتاب الواحد مرات ـ خاصة مع تباعد وقت القراءة ـ يوقفك على مسائل وفوائد لم تكن لتقف عليها في أول قراءتك، وذلك لتوسيع مداركك وزيادة فهمك، وهذا مجرب.

...

وقد قيل: إن قراءة كتابٍ واحدٍ ثلاث مرت أنفع من قراءة ثلاثة كتب في الموضوع نفسه.

...

قال الإمام النووي وهو يرشد الطالب إلى تعليق النفائس والغرائب: "ولا يحتقرنّ فائدة يراها أو يسمعها في أي فنّ كانت، بل يبادر إلى كتابتها، ثم يواظب على مطالعة ما كتب...".

...

وقال أيضاً: "ولا يؤخر تحصيل فائدة ـ وإن قلَّت ـ إذا تمكن منها، وإن أمِنَ حصولها بعد ساعة، لأن التأخير آفات، ولأنه في الزمن الثاني يُحَصل غيرها".

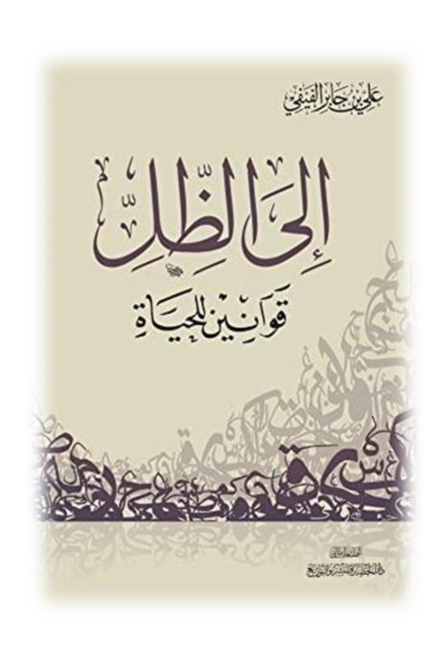
...

فكم من عالمٍ أبدى أَسَفَه وحَسْرَته على فوائد فاتهُ تقييدُها فشردت، أو اتكل على حافظته فخانته "والحفظ خوَّان".

فهذا الإمام البخاري -رحمه الله- "جبل الحفظ" يستيقظ مراتٍ كثيرة في الليل ليُقَيد الفوائد، قال روايته الفَرِبري: "كنت مع محمد بن إسماعيل بمنزله ذات ليلة، فأحصيت عليه أنه أَسْرَجَ يستذكر أشياء يعلقها في ليلةٍ ثمان عشرة مرة".

...

إلى الظل



2020.11.27م

علي بن جابر الفيفي.

تنمية ذات بأسلوب ديني.

203 صفحات.

دار الحضارة للنشر والتوزيع.

كعادة الفيفي يبسط لنا الأمور.. وهذه البساطة ذاتها جعلت شريحة كبيرة من القراء تحب طرحه الماتع والمفيد.

إلى الظل: كتاب يستخلص سبعة عشر قانونا من قصة نبي الله موسى عليه السلام.

علي الفيفي في كتابه يوسفيات استعرض لنا قصة يوسف بطريقة جميلة.. وهنا أيضاً يستعرض لنا لمحات من قصة نبي الله موسى عليه السلام ويستخلص قوانينَ هامة للحياة، وبلغته السهلة والسلسة استطاع الفيفي إيصال فوائد جمة للكبار والصغار بكتاب لا تتجاوز عدد صفحاته خمس صفحات بعد المائة الثانية.

إلى الظل، يعتبر نافذة استهداء واعتبار على قصة نبي الله موسى عليه السلام: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب). وقصة موسى عليه السلام مليئة بالعبر والدروس وخاصة أنها من أكثر القصص ذكرا في القرآن.

من القوانين التي جذبتني:

1. وقصّ عليه القصص: إن موسى عليه السلام يعلمنا قانون "وقص عليه القصص" لنقصّ قصصنا، ونبث شكوانا، ونخبر أحبابنا بتفاصيلنا الحزينة:

ولابدّ من شكوى إلى ذي مروءة
يواسيك أو يُسْلِيكِ أو يتوجّعُ

علمني موسى عليه السلام أن أفضفض! أن أتحدث بما يدور في نفسي من قلق وخوف، أن أبحث عن صدر يليق به أن يكون صندوقا لهمومي ثم: أقصّ عليه القصص.

لا تحول صدرك إلى منجم فحم، ليس فيه إلا السواد، بل حاول أن تخرج تلك التفاصيل المحزنة، والتوقعات المخيفة لمن تثق بهم، اسرد جميع قصصك التي أثرت في نفسك لأبيك، لأخيك، لصديقك، لزوجتك.

2. هي عصاي: قانون يخرج من محدودية العصا، إلى فكرة: الاستعانة بأي شيء أو شخص أو مهارة أو فكرة تذلل بها مصاعب الحياة.

قد تكون هذه العصا أباك، أو أخاك، أو قريبك، أو صديقك. وقد تكون شهادة علمية لن تصل إلى الوظيفة أو هدفك بدونها. وقد تكون مهارة لابد من تعلمها لتحصل على ترقية في عملك.

3. ولي فيها مئارب أخرى: لا تأت بجميع المآرب في كلامك، لا تذكر جميع التفاصيل، لا تضيق على نفسك ببعض الإسهاب. لا تقل كل شيء! قل بعض ما لديك، وليكن ما لديك احتياطيا قد تحتاجه الآن أو بعد مدة! المهم لا تغامر بخصوصياتك.

4. فعلتها: اعترف بأخطائك، لا تحول أخطاء الماضي إلى تحف تحتفظ بها في دولاب مآثرك وحسناتك، دع الأخطاء أخطاء، والتعثرات تعثرات، اعترف بها، وقل: "فعلتها إذاً وأنا من الضالين".

5. بل ألقوا: ادّخر دائماً في جعبتك العديد من المفاجآت التي تُخرجها وقت الحاجة، لا تستعجل في إخراج

كل ما معك بداية الحوار أو المناظرة، اصبر قليلاً، فقد يكون الوقت المناسب لعرض هذه الحجة لم يأت بعد.

استراتيجية "بل ألقوا" تملأ الآخر بالطمأنينة، فتقوم أنت بالإجهاز عليه في لحظة يكون قد اطمأن فيها إلى أنك خال الوفاض من الحقائق.

إذا انتصرت على خصم منذ البداية فقد أحرقته مرة، وإذا انتصرت عليه بعد أن شارف على حصد الهتافات والجوائز فقد أحرقته مرتين وأكثر.

استخدم تقنية الأسئلة، دائماً السائل يُرى الأقوى، والمجيب يُظن أنه الأضعف، فإن استطعت أن تكون سائلاً لا مجيباً فافعل.

6. وأمضي حقبا: والحقب كما قال بعض أهل التأويل سبعون سنة، وقيل ثمانون، وقال قتادة أعوام غير محدودة!

لك أن تتخيل كيف يقرر موسى قراراً صادقاً، نقله الله في أصدق كتاب أن يظل الدهور الطويلة يسير بحثاً عن الخضر لينهل من علمه!

لا تجعل هناك خيارا ثالثاً لطموحاتك، اجعل خياريك: بلوغ الهدف، أو الاستمرار في طلبه!

إن قانون "أو أمضى حقبا" هو الذي صنع الفرق بين محمد بن إدريس وبائع البقدونس في بلدتهم فقد كان هذا البائع يستغل وقته في بيع البقدونس في الوقت الذي كان فيه محمد بن إدريس منشغلا بحضور دروس مالك بن أنس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واعلم أن أسمى المطالب، ونهاية المآرب طلب العلم، فالعلم نفي الجهل، ولا أفسد للتصورات، وأمحق للتطلعات من جهل يعشش في جمجمة!

أنت مهمتك أن تبذل وسعك، أن تسعى، ألا تتوقف، أن تمضي حقبا، ثم بعد ذلك أغمض عينيك عن النتائج، فهي عند الله!

الاقتباسات:

ليس من الشجاعة أن تلقي بنفسك إلى التهلكة بحجة أنك لا تخاف في الله لومة لائم، فإن الله الذي أمرك ألا تخشى غيره هو من أمرك بأخذ الحذر: "يايها الذين ءامنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا". ص15

...

كن ذكياً، خفيف الحركة، لا تلفِت الأنظار إليك.. ص16

...

كن العطر الذي يستنشقه الجميع، ولا يرونه! ص27

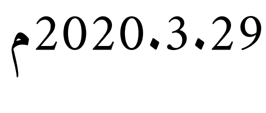
...

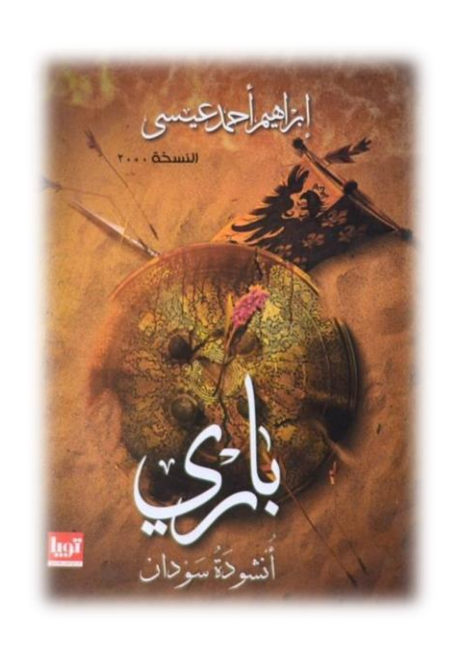
لا تنتظر "شكراً" اعمل الخير وامضِ. ص37

...

إن الصبر والمداومة هما سر قبول الله العمل ومباركته. ص42

...





2020.3.29م

إبراهيم أحمد عيسى.

رواية تاريخية. 18+

527صفحة.

دار تويا للنشر والتوزيع.

تحتوي على حرق للأحداث...

باري "أنشودة سَودان" رواية تحدث عن أمير إمارة باري سَودان الماوري.. وباري إمارة تكونت في مدينة باري بمقاطعة "بوليا" جنوب إيطاليا على أيدي المسلمين واستمرت 25عاماً من سنة 232هـ/847م إلى 257هـ/871م. وحكمها ثلاثة أمراء: "خلفون، مفرق بن سلام، سَودان الماوري".

أنشودة سَودان، رواية للتاريخ ومن قبلها لم أكن أعلم أي شيء عن تاريخ المسلمين في إيطاليا لكن بعدما اطلعت عليها وسبرت

أغوارها وبحثت عن الأشياء التي كان حولها الغموض، اكتشفت أشياء كثيرة وزدت من حصيلتي المعرفية..

هذه الرواية تذكرني تارة برواية "موت صغير" وتارة أخرى ببعض المقاطع بمسلسل حريم السلطان.. رواية لغتها قوية ورصينة والكاتب روائي وباحث متعمق في مجاله.. رغم الأشياء التي أثارت اشمئزازي في الرواية إلا أنها تبقى رواية عظيمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، تعرفنا بتلك الحقبة من الزمن التي قلما نجد حديثا عنها في كتب التاريخ الإسلامي!!

هذه الرواية عبارة عن رحلة إلى ولاية باري، تلك الولاية المسلمة التي كانت شوكة في حلق بني الأصفر، تلك الولاية التي وطئت بجيوشها أراضٍ لم يدخلها المسلمون من قبل. فأخذني الكاتب في رحلة إليها في أوج حضارتها وعنفوانها، ثم تدهورها وسقوطها.

هذه الرواية أخذتني في رحلة لأيام وأرض ما سمعت عنها قط، وما سبرت أغوارها أبداً، مما جعلني أبحث وأقرأ عنها حتى أستطيع أن أواكب



أحداث الرواية وأعلم عن ماذا تتكلم، وهذه حسنة في ميزانه بإذن الله تعالى..

كيف دخل المسلمون إلى باري؟

تحكي قصة نشأة وانهيار تلك الإمارة المنسية قدرة الإسلام على القفز لأراض بعيدة، ونثر بذور التوحيد فيها، كما تحكي أن صراعات الداخل على السلطة، والتطاحن العرقي والمذهبي يعصف بقوة المسلمين ويقتلع جذورهم ويقذفها في عالم النسيان.

مع ضعف السلطة المركزية للدولة العباسية، وانشغالها بصراعها مع مخالفيها في الداخل؛ تراجعت حركة الفتوح الإسلامية التي كانت متوهجة في الدولة الأموية، لكن هذا الانشغال لم يضعف الحماسة الدينية لبعض الدول التي حصلت على استقلال في قرارها مع تبعية شكلية للخليفة العباسي في بغداد، ومنها "دولة الأغالبة" في تونس التي وجهت حملاتها للجزر الموجودة في البحر المتوسط واستطاعت أن تفتح أكبرها وهي "جزيرة صقلية" بقيادة الفقيه المجاهد "أسد بن الفرات".

وبعد أن استتبّ الأمر للمسلمين في صقلية، اتجهت الفتوحات إلى الجنوب الإيطالي أملًا في الوصول إلى روما يومًا ما، استولى المسلمون على عدة مناطق في الجنوب الإيطالي، التي كانوا يسمونها

البر الطويل أو الأرض الكبيرة، وأقاموا التحالفات السياسية، واستثمروا الصراعات في الإمارات المسيحية ليثبتوا الوجود الإسلامي في تلك الأراضي الجديدة، وساعدهم على ذلك تنامي قدراتهم البحرية، وابتكارهم لما يسمى وقتها "الحراقات" وهي مادة مشتعلة كانت تقذف على السفن فتشعل فيها النيران، وكان انتصار المسلمين على إمارة "البندقية" الشهيرة، ونجاحهم في بناء تحالف مع إمارة "نابولي" الواقعة على الساحل الغربي لإيطاليا، يوحي بأن المسلمين أتوا للاستقرار في تلك البلاد البعيدة، وفي تلك الأثناء تم توجيه إحدى تلك الحملات إلى "باري" التي تسميها مصادر التاريخ الإسلامي "بارة".

كان فتح المسلمين لمدينة "تارنتو" عام 847م مغريا للأمير "خلفون" للقيام بمغامرة لفتح "باري"، حيث قاد جيشا من العرب والبربر للسيطرة على تلك المدينة، دون أي تنسيق مع العباسيين أو الأغالبة الذين كانوا يحكمون صقلية في ذلك الوقت.

من هو الأمير خلفون؟

اختلف المؤرخون في شخصية "خلفون" فقيل أنه قائد عربي من عشائر قبيلة ربيعة، وقيل إنه بربري من شمال إفريقية، وقيل إنه من مسلمي إيطاليا، لكن الجميع يتفق أنه مسلم.

ورغم أن محاولة الاستيلاء على المدينة المحصنة لم تفلح في بداية الأمر، لكن وسط ضغط الحصار الإسلامي القوي، نفدت موارد المدينة، واشتدت وطأة الجوع والحرمان على سكانها، واكتشف المسلمون ثغرة في سورها، فدخل منها خلفون وجنوده وفرضوا سيطرتهم على المدينة، ونصّب خلفون نفسه واليًا على "باري"، ليتحول الجنوب الإيطالي إلى مسرح لحروب مستمرة لوقف طموحات المسلمين، وكان على "باري" أن تستعد عسكريا باعتبارها خط المواجهة الأول.

ومنذ دخول "خلفون" للمدينة اهتم بتوفير احتياجات أهلها المعيشية، ونهض بزراعتها بمحاصيل لم تكن معروفة فيها: كالقطن والأرز وقصب السكر والنخيل، واهتم بتوفير نظام جيد للري مستفيدا من خبرة الأغالبة في تصميم النواعير (السواقي) الضخمة، كما عمل على بناء توافقات مجتمعية بين العناصر الأربعة المكونة للمدينة من العرب والبربر واليهود والمسيحيين، لكن يبدو أن الخلافات العميقة والقديمة بين العرب والبربر حالت دون ذلك، فقُتل خلفون بعدما حكم الجزيرة قرابة الأربع سنوات من 232م=847م إلى 237هـ=852م، وتولى مكانه أحد زعماء الجند وهو "مفرق بن سلام".

سعى "مفرق بن سلام" للحصول على شرعية يثبت بها حكمه الجديد، فأرسل إلى الخلافة العباسية في بغداد لتقرّه على الإمارة في "باري"، كما بنى مسجدا ضخما في وسط المدينة، وعلى الجانب العسكري نشط في العمليات الحربية لتوسيع رقعة إمارته على حساب جيرانه، وذكرت كتب التاريخ أنه فتح 24حصنا واستولى عليها، وانتصر على القوات المسيحية من اللومبارديين والصقالبة عام 855م وتحصّل على غنائم كثيرة أوجدت حالة ازدهار تجاري في المدينة، وصارت "باري" مأوى للمجاهدين الراغبين في التوسع في الجنوب الإيطالي.

ورغم هذا الازدهار والانتصارات إلا أن عوامل التطاحن المجتمعي ونمو العصبيات، أشعل نيران الفتنة، فقُتل "مفرق بن سلام" بعدما حكم باري من 237هـ=853م إلى 241هـ=856م، ونصّب البربر مكانه "سَودان الماوري".

حاول "سَودان الماوري" منذ البداية أن يظهر عدالته بعدم التفريق بين العرب والبربر، وذلك من خلال توزيع المغانم والأراضي والمناصب المهمة بالتساوي بينهم، كما عقد هدنة عسكرية مع بعض جيرانه المسيحيين، واستولى على أراضي مدن مسيحية أخرى مثل: كابوا وكانوزا وليبوريا، وحاول فتح مدينة

"نابولي"، واستطاع الانتصار على معارضيه في إماراته، وفي تلك الأثناء اعترفت الخلافة العباسية بشرعيته عام 250هـ=864م، غير أن الإمبراطور الروماني "لودفيك الثاني"، وملك إيطاليا لويس الثاني الكارولنجي شنّا حملات عسكرية متتالية على "باري" للسيطرة عليها، لكنها فشلت نظرا لسيطرة المسلمين على المسالك البحرية مما تطلب من الإيطاليين أسطولا كبيرا لم يكونوا يمتلكوه، ومع استعانة التحالف المسيحي بمرتزقة من الصقالبة والكروات وصربيا والجرمانيين استطاعوا دخول "باري" بعد أربع سنوات من الحصار في يوم الجمعة الثاني من فبراير سنة 871م الموافق 8 ربيع الأول 257هـ، وأمر الإمبراطور بذبح جميع المسلمين فيها، أما "سودان" فتم تعذيبه حتى الموت بعدما حكم "باري" خمسة عشر عاما، لتنتهي بذلك تلك الإمارة المسلمة التي استمرت خمسة وعشرين عاما في إيطاليا.

عيوب الرواية:

عدم وضع مصادر ومراجع لكي يعود لها القارئ وهذا ما سبب فجوة لا تغتفر للرواية.

عدم وضع الخريطة في مقدمة الرواية، أو على الأقل تنبيه القارئ بأنها في الخلف، ومع الأسف الخريطة لم تكن واضحة.

هناك عدة أخطاء إملائية، وكذلك أخطاء لغوية. وأنا متأكد أنه سيتم تعديلها في طبعات قادمة إن لم يكن قد تم تعديلها أصلاً.

ذكر ما لا فائدة منه مثل العلاقة بين الزوجين. في البداية كانت هذه المشاهد بين بني الأصفر فقط.. فحاولت أن أضع الأعذار للكاتب، لكن عندما أدخل علاقات المسلمين هنا اشتطتُ غضباً فكيف له أن يدخل شيئا كهذا؟ وهذا ما أثار اشمئزازي. فما الفائدة من ذلك أيها الكاتب؟

شخصية مثل سَودان بالطبع ستكون شخصية دينية وهذا بالتأكيد ما جعله أميراً لباري إلى جانب شجاعته وحنكته السياسية، فجاءت بعض المشاهد التي لا تليق بهذا الالتزام في علاقته مع ماريا، مثل مشهد استقباله لها عندما جاءت إليه في باري.

شرحبيل وعلاقته بتلك الجارية حاولت أن أفسر تلك العلاقة لكنني عجزت.. هل هي ملك يمينه، أم تزوجها أم ماذا.. ما الذي يجعله يرتكب الفاحشة معها وهو شخصية مسلمة وصاحب الشرطة في مدينة باري. وكذلك رآه صديقه فلم يؤنبه أو يقيم عليه حد الزنا، أو على الأقل يخبر عنه.. مضى وكأنه لم يحدث شيء.

ماذا استفدت من الرواية؟

- تعرفت على إمارة باري، وعلى الأمراء المسلمين لهذه الإمارة.

تقييمي: 5/4

الاقتباسات:

الحضارات كالعنقاء في ابتعاثها، فمن رماد حضارة تنهض أخرى جديدة.

...

الأنثى والفضول لا ينفصلان أبداً، حتى ليقال إن بذرة الفضول احتفظت بها أرحام النساء فلا تُوّرثها إلا لذات رحم.

...

فالأغبياء لا يجب أن يصبحوا حُكاما، والآباء يجب أن يعوا قدرات أبنائهم الحقيقية.

...

فإن كان المسلمون غزاة فهم على الأقل يحملون بذور حضارة جديدة، ولا يدخلون أرضا يحكمها أهلها، ولا

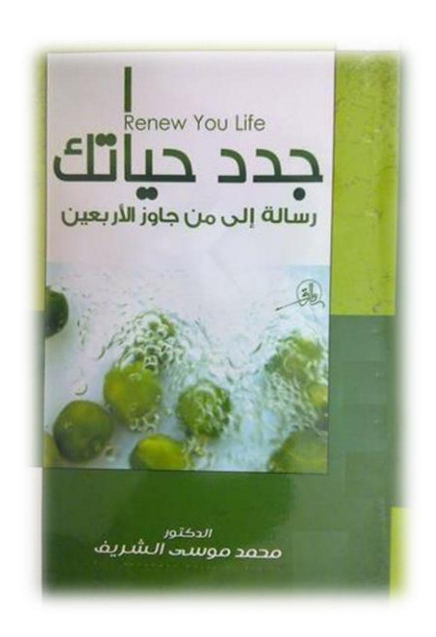
يفرضون معتقداتهم على الناس بالقوة، بل يضعون أمامهم خيار الجزية لتشارك ما يسمونه الزكاة في إعمار الأرض وإعداد الجيوش الحامية. "وقفة للتاريخ صـ181"

...

إن ملابس العربي تبقى عطرة حتى بعد غسلها مرات، فهم يعشقون العطر القوي.

...

جدد حياتك



محمد بن موسى الشريف.

رسالة.

71صفحة.

دار الأندلس الجديدة.

جدد حياتك، رسالة خفيفة إلى من جاوز الأربعين عاماً.. برأيي ليس ضروريا أن يكون لمن جاوز هذه السنّ بل يجب حتى على الشاب الاطلاع عليه، وسيجني ثمارا كثيرة من ذلك وخاصة أنه كتاب خفيف جداً وممتلئ بالعبر والمواعظ وتعبيد الطريق أمام القارئ.

جدد حياتك، كتيب بسيط قد لا يكون أحاط بكل شيء علماً فهذه طبيعية الرسائل، مختصرة.

الأربعين.. قد يظن الكثير أنها بداية الشيخوخة لهذا تجد قواه تضعف ولم يعد يعمل شيئا بحجة أنه قد بلغ الأربعين وهذا خاطئ جداً.

سن الأربعين هو سن الانطلاقة الحقيقة والحمدلله أنني اطلعت على هذا الكتاب بهذا السن لكي لا أكون أسير نظرة المجتمع حول هذا السن.

تقييمي 5/5 مع مرتبة الشرف

الاقتباسات:

وفي هذا الصدد يذكر أن الرسول الأعظم حمل السلاح وهو ابن خمس وخمسين سنة وغزا تسع عشرة مرة في سنوات تسع.

...

من المحبرة إلى المقبرة.. هذه العبارة تعطي دفعة لمن يتكاسل عن طلب العلم في الكبر.

...

من السخف أن نقيس الفضيلة أو الجمال أو القبح بمتر أو رطل فلم نقيس الشباب وهو معنى بالسن وهو مادة؟!

...

ينصح كثير من الأطباء بمزاولة الرياضة في كل مراحل العمر ويؤكد على ممارساتها بعد الأربعين على وجه الخصوص.

...

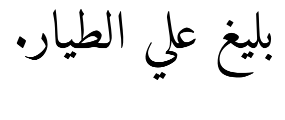
كل ما نحتاجه من وقت لممارسة الرياضة، للحفاظ على صحتنا ومقاومة الأمراض يبلغ حوالي ساعتين كل أسبوع. "رياضة المشي مهمة جداً". صـ61

...

بعد الأربعين ينصح بتجنب الأطعمة الدسمة، حيث يجب الإقلال من السمن والمواد النشوية والإكثار من الخضروات واللبن ومشتقاته.

...

حبّات البَرَد

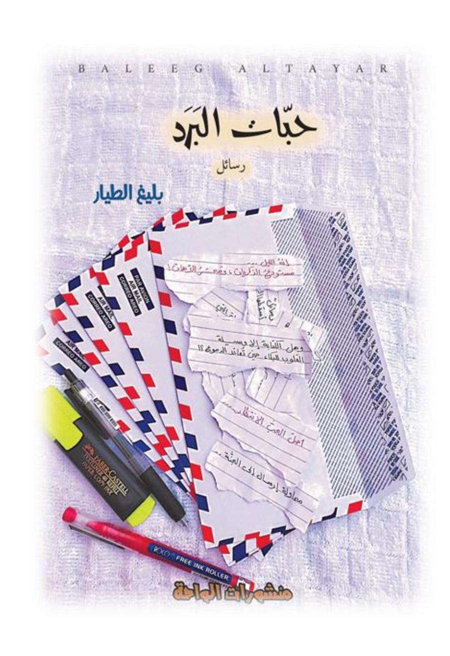


بليغ علي الطيار.

رسائل.

108 صفحات.

منشورات الواحة.



بليغ.. بليغ.. ما كل هذا الجمال؟ ما كل هذا التناسق والتناغم؟ رسائل ما إن تخرج من قلبٍ لتستقر في آخر.. رسائل بليغة بشكل عصري..

حبات البرد.. ترى ماذا يريد أن يوصل الكاتب بهذا العنوان؟ ولماذا تكرر في كتابه السابق أيضاً؟

حبّات البَرَد.. رسائل البليغ ليس لغادة الخاصة به، لا لا.. إنها رسائل منه إليها.. منه إلينا.. منه للعالم.. لم يحدد البليغ شخصية معينة بحد ذاتها لرسائله.. بل قدم رسائله للإنسانية ككل.. ليس للذكر أو الأنثى ليس للمسلم أو المسيحي بل للإنسانية..

حبّات البَرَد.. مكون من سبعة فصول في كل فصل رسائل متعددة.. أما الفصل الثامن فهو عبارة عن رسالة وحيدة اسمها "رسالة معاقة" لماذا هي معاقة؟ هل لأنها رسالة وحيدة شاذة عن سياق الكتاب، أم لأنها خرجت من صميم قلب مغترب يعاني الويلات في بلاد الغربة؟ اجلب معك منديلا لأن الدموع ستجد طريقا لخدك في هذه الرسالة بالتحديد!

القارئ للحّبات سيجد أن أغلب الرسائل تشترك في بدايتها في "مساء الخير".. وهذا سبب برأيي القاصر خاطئ فلو أن الكاتب بدأ رسائله بالسلام لكان أفضل.. مع أنّ هناك بعض الرسائل بدأت بالسلام مثلا الرسالة في الصفحة الرابعة عشر، وكذلك في الصفحة الثامنة عشر، مع أن هنا تناقض في السلام فهو يسلم على نسخة قديمة ولا يسلم على نسخة الحاضر والسلام لله!

ستجد الكاتب يتساءل في بداية إحدى رسائله بقوله "وبمَ أبدأ رسالتي؟" نعم لديه حق، فأصعب المراحل في الكتابة هي بداية الكتابة ثم الباقي يأتي تباعا..

راقت لي رسائله المعنونة بـ "رسائل مغمورة بالأسى". ومما زاد جمالية الرسائل التوقيع في آخر كل رسالة..

الفصل المعنون برسائل برائحة المشاقر.. رسائل من سيدة ل سيد.. فهل الكاتب من كتبها أم أنّ إحداهن كتبتها.. هل نحن نعيش حالة من الرسائل السرية التي كانت بين غسان وغادة يا ترى؟ فإن كانت رسائل غسان ظهرت للعلن أين هي رسائل غادة.. وهل هنا ظهرت رسائل غادة الخاصة بالبليغ لكن على حساب البليغ نفسه؟!

الحديث عن كتاب كهذا سيطول جدا لكن نريد الاختصار لا الإطالة.

حبّات البَرَد.. كتاب ثري يضاف إلى المكتبة اليمنية والعربية..

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف

الاقتباسات:

لماذا تَسْتَعير كِتَاباً وتَعِدُ بأنكَ سترُدّه لصاحبه في ظرفِ يومين، وأنتَ تعلمُ أن قراءتكَ مزاجيّة وربما لنْ تقرأ لظرفِ أسبوع، أو سنة؟!

...

جئتَ والقلبُ صحراء، فسقيتَهُ بجميل صُحبتك، وتفتّحتْ أزهارُه بعِطر كلامك، وبلطفكَ عادت إليه الحياة. لم أكن أتخيّل أنّكَ ستعِيث في قلبي فساداً بعد أن أصلحتَه، ثمّ تَحِيله إلى أسوء مما كان عليه.

...

عزيزتي..

أومنُ بأنّ اليومَ الحقيقيّ الذي يَجِبُ أنْ يُحتفلَ به، ويُوثّق تحتَ عنوان 'يوم الميلاد' هو اليوم الذي تُولدُ فيه أرواحنا. لا علاقةَ لولادة الجَسَد ولا للتاريخ على البطاقةِ الشّخصيّة بالأمر!

...

إنّه الليل..

ساحةُ العُشاق. ميدان الشعراء. مُتنفّس المظلومين. راحةُ المُرهقين، وجنّةُ المُحبّين!

...

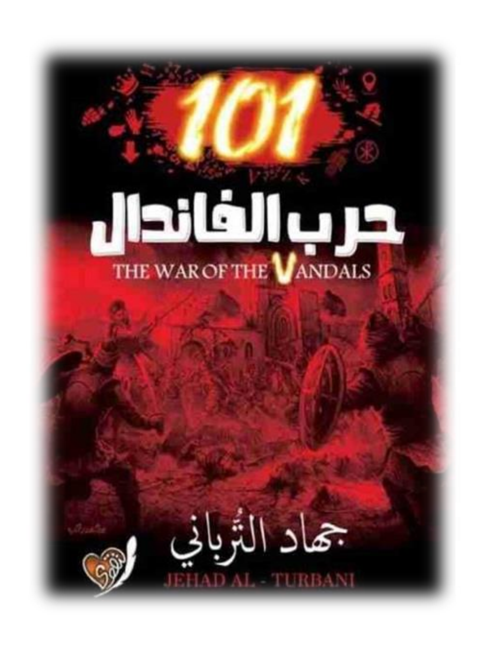
من المستحيل أنْ يمنعَ الماءَ عن العِطاش من اشتهرَ بالسّقَاية، وأنْ يطردَ الضيفَ من اشتهرَ بالكرم، وأنْ يطعنَ من يداوي طعناتَ المصابين، ولكنكَ فعلتها!

...

أنت رائحةُ المَطر، دفءُ الشمس، حلاوة الحب، وصوت السعادة.

...

حرب الفاندال



2020.3.12م

جهاد الترباني.

رواية "واقعية، تاريخية".

328صفحة.

التقوى للطبع والنشر والتوزيع.

دائماً لا أجد الكلمات المناسبة لوصف كتب جهاد الترباني.. إلا أنني أنصح بشدة وأنهي المراجعة.. لكن لابد لي الآن من الإسهاب في الحديث ولو قليلاً وخاصة أنني أمام تحفة روائية جديدة من تحف الترباني.

ها هو الجزء الثالث من سلسلة "101" جزء فيه من الحماس والتشويق ما فيه، جزء فيه الكثير من المعلومات التاريخية، الحبكة المدروسة بعناية فائقة.. وما زال الترباني يدهشنا بالكثير والكثير..

هذا الجزء يسلط فيه الضوء عن مملكة الفاندال الموحدة وحروبهم وكنزهم.. وفي خضم هذا الموضوع تتشعب العديد من المواضيع..

تبدأ الرواية بمشهد تواجد نضال وصديقه أمام تمثال الإمبراطور قسطنطين العظيم في مدينة يورك.. ومن ثم يجد رسالة من والدته -الباحثة التاريخية- عليها رسمة لغز الحلقات العشر.. لتبدأ من هنا مغامرتنا الرئيسية للوصول إلى اللغز وفي كل حلقة من الحلقات العشر كنا نذهب إلى مدينة.

تنقلنا في العديد من المدن "يورك، فاليتا، روما، إسطنبول، أنطاليا، إزميد، تونس، عنابة، بيت لحم، الزرقاء، نابولي، كوزينسا، رافينّا، وغيرها من المدن"..

كانت رحلة مفيدة وممتعة للغاية بنفس الوقت.

هذا الجزء برأيي يعتبر أفضل من الجزء السابق "سر آريوس"

كما عودنا الترباني ففي كتبه معلومات جديدة دائماً.. لقد اكتسبت معلومات قيمة جداً من هذا الجزء كما اكتسبت من سابقيه.. ومن جميع كتب الترباني.. هذا الجزء ليس الأخير تبقى هناك جزء رابع قادم ربما يكون الأخير وعنوانه كما هو موضح في نهاية الكتاب "المعركة الأخيرة"!

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف

اقتباسات:

اللغة المالطية هي في الحقيقة لهجة عربية شبيهة باللهجة التونسية، صـ 51

...

قبر قسطنطين يوجد في إسطنبول بالقرب من رأس الغولة الجميلة "الموديسا". صـ69

...

عقيدة التثليث لم تظهر إلى الوجود بشكل رسمي إلا بعد 381 عاماً من ميلاد المسيح عليه السلام، صـ81

...

رأس الغولة الجميلة يقع في متحف إسطنبول الأثري في منطقة "إمينونو" صـ94

...

رأس الغولة الجميلة "الموديسا": هي وحش أسطوري مرعب ظهر في الخرافات الإغريقية القديمة، وهي عبارة عن نصف إنسان مسخ. صـ94

...

القصر الغارق "خزان البزايليك الأرضي" هو خزان المياه العظيم للقسطنطينية، وهو الخزان الذي حمى القسطنطينية لمئات السنين. صـ105

...

النفق السري: مدينة إزميد يخترقها نفق سري عمره أكثر من ألفي عام تم اكتشافه مؤخراً 1999م. صـ139

...

البونيقيون هو الاسم الذي أطلقه الرومان على الفينيقيين الغربيين، والفينيقيين شعب عربي قديم خرج من الجزيرة العربية واستوطن في الجزء الشمالي الشرقي من البحر المتوسط، في المنطقة الواقعة من جنوب تركيا وحتى شمال فلسطين مروراً بسواحل سوريا ولبنان. صـ154

...

الإنجيل بالمفهوم المسيحي يختلف عن مفهومنا عنه كمسلمين، فكتاب الإنجيل الذي ورد ذكره في القرآن ككتاب أنزل على عيسى عليه السلام مباشرة لا وجود له الآن، كتاب المسيحيين حالياً اسمه البايبل أو الكتاب المقدس، والبايبال كلمة إغريقية تعني "الكتب" ويتكون الكتاب المقدس من مجموعة كتب تسمى في العربية أسفاراً، الكتب التسعة والثلاثون الأولى مشتركة بين اليهود والمسيحيين، ويطلق عليها اليهود اسم "التناخ" أما المسيحيون فيسمونها "العهد القديم" ، إضافة إلى الكتب الخاصة بالمسيحيين فقط وهي سبع وعشرون كتاباً يشكلون "العهد الجديد"، والذي يتكون بدوره من "الأناجيل الأربعة" والرسائل وسفر الأعمال والرؤيا، ويعتقد المسيحيون أن الأناجيل الأربعة أوحيت من السماء إلى أربعة أشخاص من أتباع المسيح وهم "متى، مرقص، لوقا، يوحنا" وأنها تشكل أربعة شهادات لأقوال المسيح وتعاليمه ومعجزاته وتاريخه وفقاً للمعتقد المسيحي، لذلك فإن هذه الأناجيل تسمى بأسماء هؤلاء الأربعة. صـ208 ـ 209

...

لغة نيوتن العالمية: أراد نيوتن في لغته تسمية الأشياء وفقاً لطبيعتها، بحيث تبدأ أسماء الأشياء المتشابهة في الطبيعة بنفس

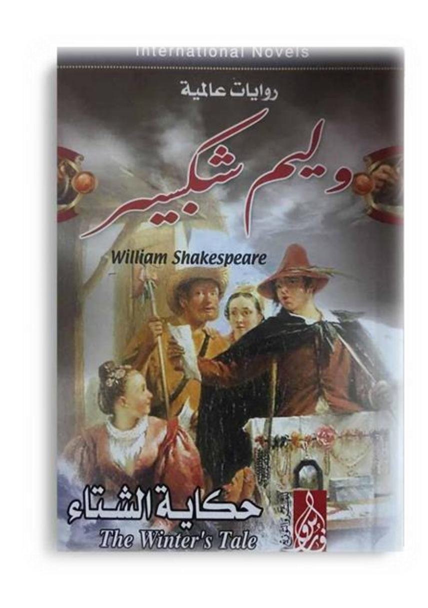
الحرف، بحيث يتمكن الإنسان من معرفة طبيعة الشيء مباشرة بمجرد سماع الحرف الأول للكلمة. صـ 217

...

النتيجة الثابتة لكابر يكار.. شرحها يطول، تجده بالتفصيل في صـ265 ـ 266

...





وليم شكسبير.

مسرحية تراجيدية كوميدية.

271صفحة.

فروس للنشر والتوزيع.

انتهيت من قراءة مسرحية "حكاية الشتاء" لشكسبير..

والمسرحية تنتمي إلى فترة النضج الإبداعي لشكسبير.. فهي تجمع بين التراجيديا والكوميديا في إطار رومانسي...

لا أريد أن أتعجل الحكم على شكسبير.. لكنه بكل أمانة أبدع بشكل غير متوقع في هذه المسرحية، رغم الضعف في بعض المواطن، لكنها تبقى جميلة وآسرة..

منذ مدة أريد القراءة لهذا الرجل الذي يعرفه القاصي والداني، كنت أتوقع أن مسرحياته ستكون صعبة وغير مفهومة..

لكن ما إن شرعت بالقراءة له حتى وجدت أنه سهل المعشر بدرجة غير متوقعة...

حكاية الشتاء هي مسرحية من تأليف ويليام شكسبير، نشرت عام 1623م. وعلى الرغم من كونها كوميديا، فإن بعض المحررين المعاصرين قد أشاروا إلى المسرحية بأنها واحدة من أواخر رومانسيات شكسبير. ويعتبرها بعض النقاد واحدة من "مسرحيات الأزمة" لشكسبير، لأن الفصول الثلاثة الأولى مليئة بالدراما النفسية المركزة، في حين أن الفصلين الأخيرين يحملان طابعا كوميديا وينتهيان بخاتمة جميلة نوعا ما رغم غرابتها!

لن أحرق الأحداث.. لكني أود القول بأنها المسرحية الأولى التي أقرأها لشكسبير ولن تكون الأخيرة إن شاء الله.

تقييمي: 5/4.50

الاقتباسات:

أنا موقن بأنه لا حدود لجشع البطون فيتسنى للعدو الدخول والخروج بسلاحه وعتاده على هواه.

...

أنا لست متشبثة بالحياة التي لم تعد تساوي عندي شروي نقير.

...

ابتسمي وليظل محيّاك الصبوح مشرقاً كما لو كان اليوم عرسك.

...

لو كنت من قطيعك لكففت عن الرعي لكي أشبع فقط من بهاء طلعتك.

...

في هذه الأيام كما أرى ليس سوى الرجل الشرير الذي تزدهر أشغاله.

...

حلمت البارحة أنك في جهنم



كفاح محمد.

رواية واقعية.

177 صفحة.

عصير الكتب.

"احم.. احم!"...

ماذا أكتب؟ صدقوني لا أعلم!

أنا أمام تحفة لا تقدر بثمن، إنها مخطوطة ثمينة لو قدر لي أن أبيعها بمليارات فلن أبيعها..

رواية حلمت البارحة أنك في جهنم.. عنوان صادم، عنوان جذاب وغامض، كنت أتساءل طوال قراءتي للرواية لماذا بالذات اختارت الكاتبة هذا العنوان؟

ألأنه صادم.. أم لكي تجذب القراء.. أم لحاجة في نفسها؟ لكنّني أظنّ بأنه لا عنوان أنسب من هذا العنوان وقد وفقت الكاتبة فيه.. لماذا؟

لأنك طوال الرواية ستقف وكأنك فعلا في مكان حار جدا، في مكان ملتهب من كمية الأحداث المتتالية على أبطال الرواية.. ستقف عاجزاً أمام ما تقرأ لن تستطيع أن تمد يد العون لأحد لأنك أنت من تشاهدهم وهم يسطلون بنار العادات والتقاليد البالية..

رواية حلمت البارحة أنك في جهنم.. هل الكاتبة حلمت بشيء كهذا؟ من أين جاء في خيالها شيء كهذا؟.. لكن عندما تقرأ رواية الكاتبة الأولى وتعرف مدى خصوبة أفكارها ستعرف بأن هذا الشيء ليس بجديد.. إنها يا سادة "كفاح محمد" تترجم الواقع المعاش لحروف تسردها سرداً قد يجعلك تبكي وتتألم..

رواية حلمت البارحة أنك في جهنم.. بطل الرواية يسرد أحداثها على ابنته في رسالة طويلة.. بينما نجد في المقابل في روايتها الأولى الغنية عن التعريف "في وحل العار" الأم ترسل لابنها ما حدث لها.. هل هذا هو النمط الذي سنتعود عليه من الكاتبة؟..

كما عودنا كاتبنا الكبير "أيمن العتوم" أن تكون رواياته بعناوين من آيات قرآنية؟

رواية فيها أحداث متسلسلة ومترابطة استطاعت أن تبني شخصيات الرواية بشكل جيد رغم قلة الصفحات.. مثلا شخصية أحمد المحب المغامر.. شخصية لؤي المتهور المحب للسلطة.. شخصية زوجته الأولى العميلة.. كل هذا وأكثر دراما قلما أقرأ مثلها، وخاصة في الأدب اليمني!! وهذا ما قلته في روايتها الأولى وهذا إن دل فإنه يدل على قوة وتجدد أدب الكاتبة.

في روايتها الأولى قلت: رواية "في وحل العار" رواية تستحق وبجدارة أن تصدر للخارج". وهأنذا أكرر قولي هنا وأقول أنّ روايتها هذه تستحقّ وبجدارة أن تصدّر للخارج.

في ملاحظاتي للرواية الأولى قلت: بعض المحادثات بين الشخصيات تكون باللهجة العامية، ثم تنتقل إلى الفصحى، وهذا ما لم يرق لي. وجدت نفسي أتخبط هنا وهناك. لكن هنا يا سادة وجدت أن الكاتبة تطورت بشكل ملحوظ جداً.. حتى في اختيارها لعناوين الفصول أبدعت جداً. وتطورت بشكل يدعو للدهشة.

رواية تتحدث عن القبيلة، عن العادات والتقاليد.. عن المجتمع الذكوري الذي يضطهد المرأة بأشياء لا تمت للإسلام بصلة.. إلخ

تقييمي: 5/4

الاقتباسات:

عادتان هم الأكثر صخباً في اليمن، لو مررت من هنا ستحسب أننا نحارب العالم أجمع.. وهما يوم العرس ويوم دفن القتيل!

...

أردتني قتيلا في معركة لم أكن مع أي طرف فيها، ورمتني كحذاء مهترئ، وألقت على كاهلي كل الملامة وكأنها لا علاقة لها. أهكذا هن النساء؟

...

كنت أدرك تماماً أن لا أحد من بين الذين أعرفهم يهتمون لأمر علامات الترقيم سواها، كانت بارعة في ترك كل ما يقع تحت يدها مكتملا لا ينقصه شيء البتة.

...

أصحاب القبائل بخيلوا المشاعر، لا ينفقونها إلا بصمت لا تفهم منه شيئا، فقط يظنون أو يعتقدون أن ذلك ينقص من رجولتهم.

...

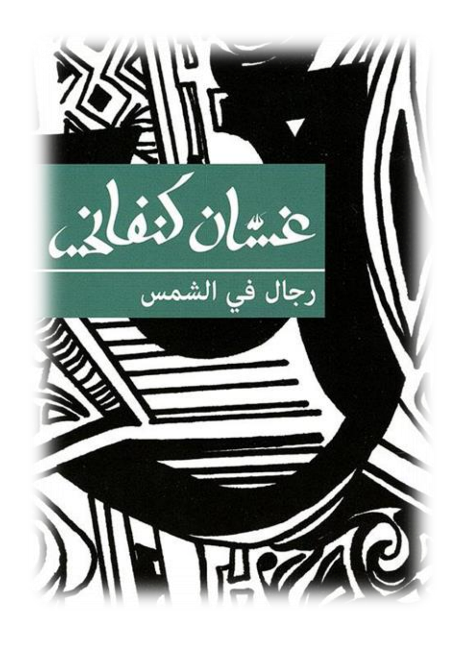
ما الفرق بين الذكر والأنثى؟ أستغرب فعلاً من هكذا عادات! إن كان الولد سيحمل اسمك، فالبنت حتما هي من سترفعه، لم لا نربي فتياتنا ونعلمهن درب النجاح وهناك سيظهر اسمك عاليا وسيكتب التاريخ حتماً.

...

المرأة لا تحب الرجل الضعيف حتى وإن كان ضعفه حبا فيها، فهي تجده غير كفء بأن تستند عليه، تريد منه أن يكون مصدر قوتها لا أن يكون مصدر قلقها عليه.

...

رجال في الشمس



2020.8.5م

غسان كنفاني.

رواية.

110صفحات.

منشورات الرمال.

عندما قرأت كتاب شرقاوي "الأم في أدب غسان كنفاني" كنت قد نويت أن أقرأ لكنفاني مهما كلف الأمر. نويت أن أبدأ بروايته أم سعد، لكن شاءت الأقدار أن أبدأ بهذه الرواية الجميلة الرائعة..

لكن هناك ما يشغل بالي.. وهو السؤال المحوري في هذه الرواية.. والسؤال الذي ختمَ به كنفاني روايته ليجعلنا نفكر كثيرا.. لماذا لم يدقّوا جدار الخزان؟

هل هي الأمانة والثقة بصاحب الصهريج يا ترى؟ لا أعلم.. ربما..

تمحور رواية رجال في الشمس حول أربعة أبطال، وهم: أبو القيس، وأسعد، وأبو الخيزران، ومروان، وما كان يجمع هؤلاء الرجال بأنّ لكلّ واحد منهم مشكلة خاصة به، إضافة إلى وجود مشكلة وطنهم الأم فلسطين، وقد مثّلوا حالة الخلاص الفرديّ بمعزل عن الجماعة والجماهير الفلسطينية، وبات مصيرهم الفشل الذريع، والهلاك في الصحراء بعدما فقدوا جميع سبل العيش، وكل هذا بسبب الاحتلال الصهيونيّ، بدأت الرواية بالرجال الثلاثة (أبو القيس، وأسعد، ومروان)، حيث اتفقوا على الذهاب إلى الكويت عبر التهريب، وفي البصرة جمعتهم الصدفة بالرجل الرابع وهو أبو الخيزران، وهو سائق صهريج الماء الفلسطينيّ، وبعد نقاشٍ دار بينه وبين الرجال الثلاثة، تمّ الاتفاق على تهريبهم بمبلغ أقلّ من تلك المبالغ التي عرضها المهرّبون الآخرون، وكان هذا بشرط نزولهم إلى الخزّان لعدّة دقائق عند عبور الحدود العراقية الكويتية، وإخراجهم منه بعد إنهاء المعاملات المطلوبة.

عن غسان:

يُعتبر غسان كنفاني أحد أشهر الكتّاب والصحافيين العرب في عصرنا. فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة



متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية، ومصدر وحيٍ لجيلٍ كامل في حياته وبعد استشهاده بالكلمة والفعل.

ولد في عكا، شمال فلسطين، في التاسع من أبريل 1936م وعاش في يافا حتى مايو1948م حين أجبر بسبب الحرب التي أسفرت عن إنشاء إسرائيل على مغادرة وطنه الأم واللجوء مع عائلته في بادئ الأمر في لبنان، ثم إلى سوريا. عاش وعمل في دمشق ثم في الكويت، وبعد ذلك في بيروت منذ سنة1960م. وفي الثامن من يوليو 1972م استشهد في بيروت مع ابنة أخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيليين.

أصدر غسان حتى تاريخ وفاته المبكر ثمانية عشر كتاباً، وكتب مئات المقالات في الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني. في أعقاب اغتياله تم إعادة نشر جميع مؤلفاته بالعربية، وفي طبعات عديدة. كذلك جمعت رواياته وقصصه القصيرة ومسرحياته ومقالاته ونشرت في مجلدات، وترجم العديد من أعماله الأدبية إلى عشرين لغة. كما دخل بعض أعماله في مناهج المدارس

والجامعات، وتم إخراج بعضها أعمالاً مسرحية وبرامج إذاعية عربية وأجنبية عدة، واثنتين من رواياته حُوّلتا إلى فيلمين سينمائيين. وما زالت أعماله التي كتبها في الفترة 1956-1972م تحظى اليوم بأهمية متزايدة.

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

إنني لا أريد أن أكره أحداً، ليس بوسعي أن أفعل ذلك حتى لو أردت.

...

عشر سنوات وهو يحاول أن يقبل الأمور، ولكن أية أمور؟ أن يعترف ببساطة بأنه قد ضيّع رجولته في سبيل الوطن؟ وما النفع؟ لقد ضاعت رجولته وضاع الوطن وتباً لكل شيء...

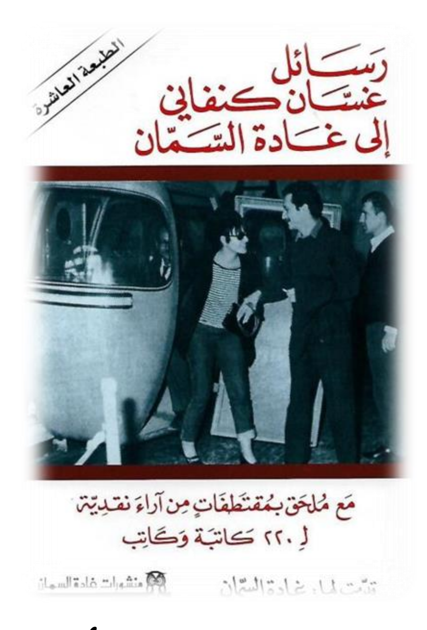
...

وصعد كل التعب الذي كان يحسّه فجأة إلى رأسه وأخذ يطنّ فيه حتى أنه احتواه بين كفيه وبدأ يشد شعره ليزيح الفكرة ولكنها

كانت ما تزال هناك كبيرة.. داوية.. ضخمة لا تتزعزع ولا تتوارى.

...

رسائل غسان إلى غادة



غسان كنفاني، غادة السمان.

رسائل.

176 صفحة.

الطليعة للنشر والتوزيع.

سأصدقكم القول بأني كلما فتحت صفحة برنامج "الوورد" أشعر بالرعب من تلك الصفحة البيضاء التي تكون معنونة باسم المراجعة، لأيام ولا أجد ما أكتب فيها.. لكن في كل مرة أبدأ بكتابة معلومات الكتاب تنهال عليّ الكلمات المناسبة.

هذه المرة نحن أمام كتاب فريد من نوعه.. يستحسن بي أن أقول بأنه ظاهرة من الظواهر الأدبية في القرن العشرين.. كتاب شغل البال لسنين وما يزال، أقف الآن أمام هذا الكتاب حائراً، لا أعلم ما أقول.. هل أصنّفه ضمن الكتب المفضلة.. أم الكتب الشاذة.. أم ماذا؟!

شخصيا لا أعترض على رسائل الحب، ولا أعترض عن حب غسان لغادة، فغسان رجل له قلب، وغادة فتاة في مقتبل العمر ذكية جميلة وأديبة، لا أعترض على الحب، لكنني أعترض على ما تم ذكره في بعض أسطر الرسائل.

يبدو أن غسان تحدث بكل راحة وكشف نفسه بالكلية لغادة، وهذه عادة المحب يكشف نفسه كليا لمن يحبه، لكن بالمقابل فغادة لم تراعي هذا الحب بحسب ظني، ولو أنها راعته، لكانت على الأقل شطبت بعض الكلمات الخارجة عن الأدب والحياء، كذكرها أنه كان يحتسي الخمر، بالإضافة إلى شتمه لدين غادة، وغادة "مسلمة" أي أنه لعن الإسلام، ليتها حذفت بعض الكلمات. ما الذي كان سيحدث؟ لن يحدث شيء.

عن غادة:

غادة أحمد السمّان مواليد 1942م كاتبة وأديبة سورية. ولدت في دمشق لأسرة شامية، ولها صلة قربى بالشاعر السوري نزار قباني. والدها الدكتور أحمد السمّان حاصل على شهادة الدكتوراه من السوربون في الاقتصاد السياسي وكان رئيسا للجامعة



السورية ووزيرا للتعليم في سوريا لفترة من الوقت. تأثرت كثيراً بسبب وفاة والدتها وهي صغيرة. كان والدها محبا للعلم والأدب العالمي ومولعا بالتراث العربي في الوقت نفسه، وهذا كله منح شخصية غادة الأدبية والإنسانية أبعادا متعددة ومتنوعة. سرعان ما اصطدمت غادة بقلمها وشخصها بالمجتمع الشامي الذي كان "شديد المحافظة" إبان نشوئها فيه.

تقييمي: 5/4

اقتباسات:

المرأة توجد مرة واحدة في عمر الرجل، وكذلك الرجل في عمر المرأة، وعدا ذلك ليس إلا محاولات للتعويض.

...

أريدك بمقدار ما لا أستطيع أخذك، وأستطيع اخذك بمقدار ما ترفضين ذلك، وأنت ترفضين ذلك بمقدار ما تريدين الاحتفاظ بنا معاً، وأنا وأنت نريد أن نظل معاً بمقدار ما يضعنا ذلك في اختصام دموي مع العالم!

...

إن شراستك كلها إنما هي لإخفاء قلب هش

...

ولكن قولي لي : ماذا يستحق أن نخسره في هذه الحياة العابرة؟ تدركين ما أعني... إننا في نهاية المطاف سنموت.

...

لا تكتبي لي جوابا ...لا تكترثي ، لا تقولي شيئا . إنني أعود إليك مثلما يعود اليتيم إلى ملجأه الوحيد ، و سأظل أعود : أعطيكِ رأسي المبتل لتجففيه بعد أن اختار الشقي أن يسير تحت المزاريب .

...

كنت أريد أرضاً ثابتةً أقف فوقها، و نحن نستطيع أن نخدع كل شيء ما عدا أقدامنا، إننا لا نستطيع أن نقنعها بالوقوف على رقائق جليد هشة معلقة بالهواء.

...

لن أنسى. كلا. فأنا ببساطة أقول لك: لم أعرف أحدا في حياتي مثلك، أبداً أبداً . لم أقترب من أحد كما اقتربت منك أبداً

أبداً ولذلك لن أنساك، لا...إنك شيء نادر في حياتي. بدأت معك ويبدو لي أنني سأنتهي معك.

...

وكنتُ أعرف في أعماقي أني لا أستحقكِ ليس لأنني لا أستطيعُ أن أعطيكِ حبات عيني ولكن لأنني لن أستطيعَ الاحتفاظ بكِ إلى الأبد.

...

لقد صرتِ عذابي ، و كتب علي أن ألجأ مرتين إلى المنفى ، هاربا أو مرغما على الفرار من أقرب الأشياء إلى الرجل و أكثرها تجذرا في صدره ، الوطن و الحبّ.

...

وعلى مائدة الفطور تساءلتُ: هل صحيح أنهم كلهم تافهون أم أن غيابكِ فقط هو الذي يجعلهم يبدون هكذا؟

...

أنتِ في جلدي، وأحسكِ مثلما أحس فلسطين: ضياعها كارثة بلا أي بديل.

...

وأعرفُ أيضًا أن حُبَكِ يستحقُ أن يعيشَ الإنسانُ له.

...

رؤوس الشياطين



2020.7.6م

د/أيمن العتوم.

رواية نفسية. 18+

198 صفحة.

دار المعرفة للنشر والتوزيع.

تحتوي على حرق للأحداث...

هأنذا أختم الرواية الرابعة من روايات العتوم، وبهذه المناسبة طلبت روايتين له لأنني عطشُ جداً وأدب العتوم هو الذي يرويني.

بداية عهدي مع العتوم كان في رواية "تسعة عشر" الرواية التي سلبت عقلي.. وأرتني أن العتوم لديه آفاق واسعة جداً، لا يخاف، يكتب ثم يكتب.. ثم بعد ذلك قرأت له "يسمعون حسيسها"، قدم لنا هناك أشياء كثيرة من عمق السجن تجعل الرأس يشتعل شيبا، ثم بعد ذلك وقفت أمام رواية "اسمه أحمد"

قرأتها على مدار شهور وعشت مع البطل كل أيامه بتفاصيلها. والآن أقف أمام هذه الرواية التي أعجز عن وصفها، هل أحبها أم أكرهها؟ ثكلتك أمك يا فهمي كيف تكره رواية يكتبها العتوم!؟

رؤوس الشياطين.. رواية تذكرني تارة برواية عظيم الروس دوستويفسكي المعنونة بـ"في سردابي" وتارة أخرى تذكرني برواية "تسعة عشر" للعتوم. كل هذه العناوين يتشارك فيها الكثير من السواد، تشعر أنك في ظلام تمشي فيه وتتخبط هنا وهناك!! وعلى غرار "تسعة عشر" التي لم نعرف فيها اسم البطل؛ هنا فالبطل لديه خمسة أسماء: والدته أسمته 'صالح' ووالده الشيوعي أسماه 'ماركس' فاحتكما إلى الشيخ فسماه 'نديم' ثم سماه شيخه بـ "ابن عباس" لقوة حفظه، بينما الأصدقاء في المدرسة أسموه "حافظ"!

كررت كثيراً أثناء القراءة أنها رواية مجنونة، العتوم لم يعودني في رواياته السابقة أشياء كهذه، هناك خمر وإلحاد ونساء أشياء لم أعهدها من كاتب إسلامي.. كنت أشعر في بعض الجمل بالتقزز، لكنني كنت أعلّل ذلك بأن البطل مريض، بالإضافة إلى أن والد العتوم نفسه يراجع روايات ابنه فإن كان هناك شيء خارج عن الأخلاق والدين فسيمنع ذلك فوراً. وكنت أقول في قرارة نفسي دعني أكمل الرواية حتى أنتهي منها لنرى ما الموضوع الغريب هذا؟

حتى أنني تخيلت في بعض الصفحات أن العتوم من المستحيل أن يكتب مثل هذه الجمل.. "يبدو أن بعض الجمل منسوبة للعتوم زوراً وبهتاناً" قلت ذلك وخاصة أن نسخة الرواية التي معي فيها بعض الأخطاء الإملائية كونها نسخة مصورة وليست أصلية وهذا ما زاد شكوكي في أن الجمل ليست للعتوم! لكن عندما وصلت للنهاية تبين لي أن الرواية بقلم العتوم ويريد بها إيصال أفكار معينة للقراء كعادته.

كنت أتمنى أن الرواية لم تحدث في مناطق عربية، كنت أتمنى أن تكون في مناطق موازية بأسماء مختلقة من ذهن الكاتب.. لكن العتوم أعلم مني في هذا الشيء لهذا أكتفي بالتمني، وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.

وكعادته في رواياته هناك الكثير من القصائد والثقافة والكتب، وهنا جمع لنا العتوم إثراءه الثقافي في الآونة الأخيرة وسكبه لنا بطريقة جميلة جداً.

كنت قد نظرت خلسة أثناء القراءة لآخر صفحة من الرواية فوجدت أن العتوم قد انتهى من كتابة الرواية في إسطنبول فيبدو أن سفره إلى المعالم البيزنطية قد أعطاه الكثير من الأفكار.

رؤوس الشياطين.. رواية قصيرة دسمة مكثفة، فعدد صفحاتها لا يتجاوز مئتي صفحة، وهي بالمناسبة أقل روايات أيمن العتوم في عدد صفحاتها، أما الأحداث فهي سريعة ومتتالية لكنها عميقة الأثر.

هذه الرواية التي عنونها العتوم بـ رؤوس الشياطين تتحدث عن طبيب عبقري تتناهشه عدد من الأمراض. لكن ما هي هذه الأمراض بالتحديد؟ لا نعلم.. لكنها أمراض نفسية قد تكون مدفونة في داخل كل شخص منا.

رؤوس الشياطين كما ورد في موقع 'جوودريدز' هي رواية واقعية في تناولها وطرحها، تبحث عن سبب المشكلة أكثر مما تقدّم الحل. وتطرح عددا من الأسئلة الوجودية والهواجس الإنسانية المَرَضيّة عن الحياة والموت والنجاح والإخفاق، ومحاولة فَهم تناقضات النفس البشريّة. وتحاول الإجابة عن سؤال: هل يعرف المريض النفسيّ أنه مريض؟

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف.

اقتباسات:

النوم نِعمة. النوم نقمة. النوم قاتِل إذا أقبل، وقاتل إذا أدبر، وقاتل إذا رضي، وقاتل إذا سَخِط، محبوبة غير مطيعة، وخليلة غير واصلة، ومشتهاة مُتمنّعة وقريبة بعيدة!! كيف ينام ذو همّ. لكن الهموم مثلها مثل أي شيءٍ آخر خلقه الله، تنتهي. صـ 5

...

تذكر ما كان يقوله له الشيخ عن القهوة: «إنها خمرة الصالحين». صـ7

...

وقهوة المساء أحنّ من قهوة الصباح، وفيها خيالات أبعد، والذكرى فيها تنشط من عقالها، وتخرج من قيعان بعيدة الغَور! صـ25

...

الأدب أعظم ما أنتجته الإنسانية، والطب أتفه ذلك الإنتاج، وبينهما أمور مشتبهات. وإذا أردت أن تدخل كلية في الجامعة فعليك بالأدب والفلسفة، وإياك والطب، فإنه مهنة العقول الضعيفة. صـ34

...

أيام الامتحانات كان ينام في الحمام، يملأ "البانيو" بالكتب والأوراق، ويخربش فوقها، فإذا تعب، أو طال عليه الأمد، يجعل منها مخدة تحت رأسه، ويتكور على نفسه مثل قنفذ، ويُحاول النوم، لم يكن لينام أكثر من نصف ساعة، يصحو بعدها أو خلالها، وربما سكب على نفسه الماء وسط أوراقه التي تذوب، وتنتهي، وتُصبح أثراً بعد عين. صـ36

...

إنها قديسة، كانت تملك كركرة الأطفال، وبراءة عيونهم، وهو يُحب ذلك. صـ44

...

هل تعرف النجوم التي تُولد ولكنها مُعتمة لأن ضوءها لم يصل إلى سطح كوكبنا التائه؟ تلك أنا، مُضيئة بك، وإن لم ير هذا الضوء في أغوار روحي سواك! صـ45

...

-جبان، لم تُقاتل من أجلي!

-المجانين لا يُحسنون القتال، إنهم يخبطون خبط عشواء. صـ68

...

الحب أكذب عاطفة عرفها البشر. صـ89

...

المكتبة مثل القبور لا بُد في النهاية من ردْمها. صـ107

...

كلنا عجين تنضجه النار. صـ108

...

الحكايا زادٌ، الحكايا تُبعد الملل. صـ139

...

النسيان أنجع الأدوية للشفاء من الحزن. صـ140

...

هل الليل طويل إلى هذا الحد؟ ليظل كما يحلو له دام سيأتي من بعده الفجر. صـ147

...

إنني أسعى إلى السّكون؛ السكون التام، ذلك الذي جئتُ به أو من أجله إلى هذه الحياة. صـ149

...

لم أعد أرغب في شيء، لو كُنت أعرف كيف تكون الرغبة لفعلت. صـ152

...

أليس الموتُ بياضاً مُطلقاً في عالم مدنّس؟! صـ160

...

-أنا مريض في عقلي. الانتحار حل، ماذا سينقصُ البشر لو تخلصوا من مخبولٍ مثلي؟

-لو فكّر كل المرضى العقليين بالانتحار، لتخلص الكوكب من ثلاثة أرباع قاطنيه، تخيل حينها كيف سيصبح هذا الكوكب بارِداً وبليداً ومُمِلاً في الوقت نفسه!

-أنتِ ماذا بالنسبة إلي؟

-أنا أنتَ. صـ161

...

اليأس كفر. صـ161

...

لئن فاتني الكل إن في الجزء عزاء. صـ171

...

كلنا مجانين بصورة أو بأخرى. صـ178

...

إنما الشقي من ذَكَرَهُ أهل الدنيا ونَسِيَهُ أهل الآخرة، والسعيد من أخمل ذِكره أهلُ الدّنيا وذَكَرَه الله، فاسلك إلى الله منعرجك، يعرج بك مراقيك. صـ184

...

إن حروف العربية ندى، وإنها لتُنعش القلب. صـ187

...

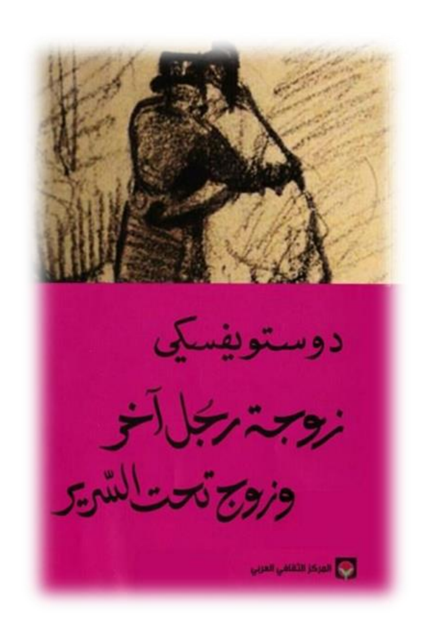
نحن كلنا نعود إلى أمهاتنا بطريقة أو بأخرى. صـ188

...

وهل تصنع يد الأنثى حينَ تُحب إلا جميلا؟! صـ192

...

زوجة رجُل آخر، وزوج تحت السّرير



2020،10،31م

دوستويفسكي.

قصص واقعية.

111صفحة.

المركز الثقافي العربي.

دوستويفسكي العظيم يكتب شيئا طريفا... هذا الشيء الوحيد الجاذب لأن نقرأ هذه التحفة من تحف دوستويفسكي العديدة.

هذه الرواية تتكون من قصتين:

- القصة الأولى: تتحدث عن إيفان أندرييفيتش المقتنع بأن زوجته تخونه، فهو مستعد لفعل أي شيء ليباغتها. يتعقبها ويراقبها طوال ساعات، يتجسس عليها ويفتح بريدها بحثاً عن دليل، يختبئ ويجعل من نفسه أضحوكة...

هذه القصة رغم طرافتها إلا أنها قصة مهمة في تاريخ دوستويفسكي، لأنها تكشف لنا روح الدعابة التي يمتلكها والتي قد نجدها في زاوية صغيرة جداً في أعماله حتى المأساوية جداً.

- القصة الثانية: تتكون من تسع رسائل، وهي تحفة من أدب التراسل، ومن قرأ رواية 'الفقراء' سيجد أن دوستويفسكي قد أبدع بشكل كبير جداً في مثل هذا النوع من الأدب الراقي. وفي هذه القصة الصديقين، بيوتر إيفانوفيتش، وإيفان بيتروفيتش، يتبادلان رسائل تعرفنا شيء فشيئاً طبيعة العلاقة التي تربطهما. حيث يبدأ الصديقان مراسلتهما بلهجة مهذبة ودودة، تفتر تدريجياً لتنتهي بأشياء غير متوقعة!!

دوستويفسكي[1] العظيم كتب هذه الرواية قبل اعتقاله وإرساله إلى سجن الأشغال الشاقة في سبيريا 1849م.

تقييمي: 5/4.75

1 انظر ترجمة دوستويفسكي في صفحة 208 من هذا الكتاب.

الاقتباسات:

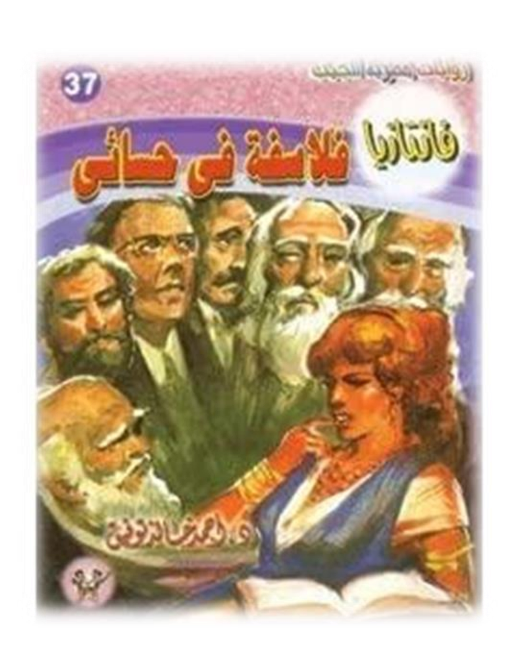
كنت أظن أنني وجدت فيك صديقاً حقيقياً ورفيقاً ودوداً، ولكنني أرى أن كثيراً من الناس يخفون وراء المظاهر البراقة والمنافقة ملامح طافحة غلا وسما: إنهم يستعملون كل دهائهم ليمكروا بغيرهم قدر المستطاع.

...

إنني أتفهم أن آلام طفل تؤلم روح أبيه.

...

فلاسفة في حسائي



2020.12.2م

أحمد خالد توفيق.

رواية "خيال".

159 صفحة.

المؤسسة العربية الحديثة.

منذ مدة طويلة أريد القراءة لأحمد خالد توفيق لكن دائما ما كنت أتكاسل عن ذلك. في السابق سمعت كتابا صوتيا له أذكر أن الكتاب لم يرق لي كثيراً. لكن هذه المرة قررت البداية له مهما كلف الأمر، وكنت قد اشتريت مجموعة قصص من سلسلة "فانتازيا" تصفحت العناوين وجذبني عنوان "فلاسفة في حسائي".. كوني أيضا أريد القراءة في الفلسفة.. فاجتمع الاثنان معا (أحمد والفلسفة) فتحت الكتاب مباشرة وبدأت أقرأ.

يقول أحدهم: "لدى د/أحمد خالد توفيق قدرة رهيبة على جعل أكثر الأشياء المعقدة في منتهى السلاسة والوضوح والمرح".

ولهذا لمن يريد البدء في قراءة الفلسفة أنصح بهذه الرواية القيمة. ستفتح للقارئ آفاقا كثيرة وتضعنا أمام مقارنة من النوعية البسيطة لكن العميقة.

بطلة قصتنا هي (عبير عبدالرحمن) المرأة المصرية البسيطة.. تحاول عبير إيجاد تفسير لما حدث بينها وبين زوجها لهذا دخلت إلى عالم "فانتازيا" لتلتقي بالفلاسفة لعلها تجد عندهم حلاً! فهل تجد الحل؟ ولهذا أنصحك بالقراءة لتعرف.

يقول آينشتاين: "إذا لم تستطع شرح فكرتك لطفل عمره6 سنوات فأنت لم تفهمها بعد".

الفلسفة بأنواعها متشعبة جداً ولها العديد من المصادر والمراجع وأطروحات الدكتوراه والمحاضرات.. إلخ لكن ما الذي يوجد في هذه الرواية؟ هي نتائج كل تلك الفلسفات بطريقة بسيطة جداً. أمامنا حساء ممتلئ بالفلسفة والدكتور يحاول أن يقدم لنا كل فلسفة بملعقة واحدة فقط. ثم إن أحببنا الشروع في قراءة الفلسفة تكون لدينا صورة أظنها شاملة لما نحن بصدد قراءته.

الفلسفة كما رأيتها هي فن إضاعة الحقيقة والوقت، هي البحث عن لمبة بينما تضيء الغرفة! كم أرثي لحال الفلاسفة.. عاشوا

يتخبطون تخبط الأعمى، بل إن الأعمى لديه بصر داخلي يقوده أما هؤلاء فقد عميت أبصارهم وقلوبهم.

فلاسفة في حسائي.. يعرض لنا رحلة عبير لفهم تاريخ الفلسفة الغربية بداية من الفلسفة اليونانية بقيادة سقراط وأفلاطون وأرسطو مرورا بديوجين وإبيقور وفيتاغورس، ثم الفلسفة الألمانية بقيادة نيتشه وشوبنهاور بفلسفتهما القاسية وهيجل بفلسفته المثالية وكانط بفلسفة التجريب، ثم ترحل إلى فرنسا لتتعرف على الفلاسفة الفرنسيين بقيادة سارتر بفلسفته الوجودية وكامو بفلسفته العبثية.

خلاصة الفلسفة: "جدل يدخل في جدل ويخرج من جدل"

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

سلاح الأنثى الثاني بعد البكاء: الهستيريا.

...

فيلسوف: محب الحكمة.

...

اعتدنا إلى حد ما أن تكون الفلسفة علما رجوليا.. أما النساء فدَورهنّ منعنا من ممارسة هذا العلم.

...

كان نبات الشوكران هو مشنقة عصر سقراط.

...

على الفيلسوف أن يموت وفقا لمبادئه.

...

أسلوب سقراط: "أنا لا أقدم إجابات.. لكنني ألقي أسئلة تحفز الناس أن يفكروا ولا يقبلوا المسلّمات".

...

لا تحاولي التفاهم مع أفلاطون إنه يمقت النساء كأنهن الطاعون.

...

فلسفة أفلاطون كانت تعتمد على الرياضيات بشكل غير معقول.. إنها سبيله للسلام والانسجام مع حقائق الكون.

...

لو تعلّم الساسة الفلسفة لعمّت الحكمة ولما وقع الظلم.. ولما أعدم شخص مثل سقراط.

...

حين تضرب صبيا يجب أن تتأكد من شخصية أبيه.

...

الورطة الحقيقية التي يواجهها أي حاكم هي أن يقابل رجلاً لا يخشاه فعلاً.. رجلاً لا يريد شيئاً منه فعلاً.

...

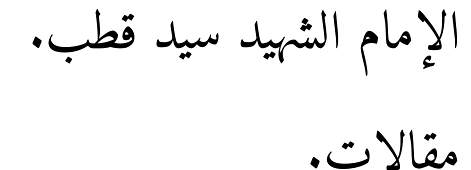
قبل أن يعرف الطب علاقة التدخين بسرطان الرئة وتوسع الحويصلات وتصلب الشرايين، كان التدخين يميز المثقفين، حتى أن (سارتر) قال يوما: السجائر هي خبز المثقفين!

...

هناك أشياء مهمة في الفلسفة بالطبع، لكن هناك أشياء لا تطاق ولا يمكن احتمالها.

...

في التاريخ.. فكرة ومنهاج

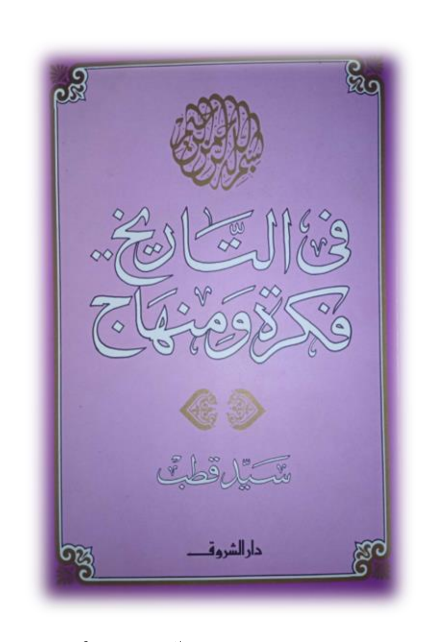


الإمام الشهيد سيد قطب.

مقالات.

68صفحة.

دار الشروق للنشر والتوزيع.



هناك الكثير من الكتب لا نجدها إلا عندما يدبّ اليأس في قلوبنا ونؤكد بأنه من المستحيل الحصول عليها.. هذا ما حدث معي.. كتب سيد قطب تكاد تكون معدومة بل ومحرمة ربما في بعض الدول كونه ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين.. وهنا مربط الفرس، ذهبت ذات صباح إلى مكتبة الجيل الجديد لشراء بعض الكتب لأحد الأصدقاء، طفقت أبحث عن كتب مناسبة فتراءى لي كتاب "معالم على الطريق" لسيد قطب، لم أصدق ما رأيته.. هل أنا أحلم؟ لا لعمري ها هو ممشوق القوام أمامي! أخذته مباشرة وأنا أكاد أطير من الفرح! ثم استأنفت البحث، دقائق وأجد هذا الكتاب "في التاريخ.. فكرة ومنهاج" أخذته بدون أي نقاش، ولو أني رأيت ثالثا ورابعا لأخذتهم جميعاً وأجّلت كتب

صديقي حتى وقتٍ آخر.. خلاصة القول.. بأن هناك عشرات الكتب التي قد تريد اقتنائها لكن لا سبيل للوصول إليها، لكن فلتعلم أن كل كتاب تريده حتماً ستجده، ستجده ربما في وقت أنت لا تذكر أصلاً أنك تريده.

"في التاريخ.. فكرة ومنهاج" هذا الكتيب الصغير يتكون من مجموعة من المقالات تتناول الإسلام والنظام الإسلامي القويم والإسلام باعتباره حركة إبداعية لها أثرها فى الفن والحياة والأدب وتصور الإسلام لكل منها والتاريخ ومنهجه وطرق كتابته، وفكرة كتابة التاريخ من جديد.

في التاريخ.. فكرة ومنهاج، كتيب رغم صغر حجمه، لكنه كتلة ضخمة من المعارف والفوائد، يتضمن الكتيب ستة مقالات أحد هذه المقالات هو عنوان الكتاب..

المقال الأول: "صحوة ليس بعدها سبات" تحدث فيه عن خلود الإسلام، والفكرة الإسلامية مهما انتابها من فترات ضعف وخنوع لصحة العقيدة التي بني عليها فهي من روح الله والله حي لا يموت.

المقال الثاني: "منهج للأدب" تحدث عن الأدب والإسلام.. الأدب هو وسيلة للتعبير عن حقيقة النفس تحكمه قيم بناء على

فهم الكاتب للحياة وتصوره للكون. فالأديب الإسلامي عندما يكتب يكتب من منطلق التصور الإسلامي للحياة وفهمه للكون من هذا التصور.

المقال الثالث: "الإسلام حركة إبداعية شاملة في الفن والحياة" وضح في هذا المقال التصور الإسلامي وكيف أن الإسلام "حركة إبداعية شاملة" هدفها الارتقاء بالواقع من كل النواحي. الارتقاء إلى عالم تتجاوب معه النفس البشرية ليحفظ لها إنسانيتها وكرامتها.

المقال الرابع: "الرسالة الإسلامية والضمان الاجتماعي" تحدث الإمام هنا عن الرسالة الإسلامية والضمان الاجتماعي وكيف أن الإسلام حريص على توفير كل لوازم الحياة للإنسان المادية والمعنوية على حد سواء ليكون قادرا على تنفيذ المهمة التي خُلق من أجلها.

المقال الخامس: "في التاريخ.. فكرة ومنهاج" ها هو أطول مقالات الكتاب والذي يحمل اسم الكتاب، تحدث فيه الإمام عن ضرورة إعادة كتابة التاريخ وفق معايير حددها الإمام لتحقق الفهم والاستفادة المطلوبة من دراسة التاريخ ولفهم الموازين الحقيقية للقوى في العالم.

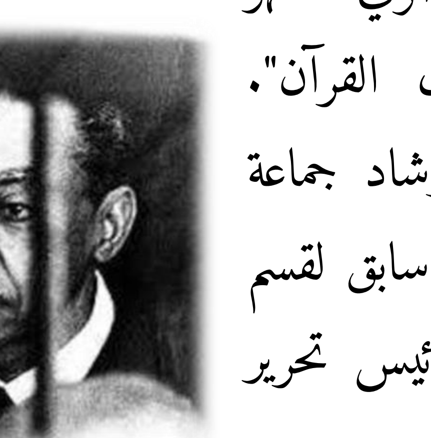
المقال السادس: "طريق وحيد" وها نحن على مشارف نهاية الكتاب بهذا المقال الجميل رغم أنه صغير جداً هنا يترجم لنا الإمام الشهيد الطريق الوحيد الذي إن سلكناه سننجوا ألا وهو طريق الإسلام فهو النظام الوحيد الذي يحمي من يعيش تحت كنفه سواء من المسلمين أو غيرهم وهو النظام الوحيد القادر على توفير الحرية والعدالة الاجتماعية للعالم أجمع، والتاريخ خير شاهد على ما صنعه الإسلام خلال القرون السابقة.

في التاريخ.. فكرة ومنهاج كتيب خفيف وذو فائدة ربما تختمه في جلسة واحدة وربما في ستة أيام إن كنت مهتما وتريد دراسة المقالات دراسة جادة. فالإمام قدّم لنا ستة عناوين لنبحث فيها ونتوسع. الإمام سيد قطب عملاق الفكر الإسلامي من القلة الذين فهموا الإسلام على حقيقته وعاشوا به وله. الإمام الشهيد عاش بطلاً واستشهد بطلاً.. في يوم شنقه جاءوا له بأحد رجال الأزهر فقال له: «قل لا إله إلا الله» فرد عليه الإمام: «وهل جئتُ هنا إلا من أجلها» وتم تنفيذ حكم الإعدام. لقد قدم الكثير والكثير واستشهد رافعاً رأسه.. والتاريخ يتذكره، لكن هل يتذكر قاتله؟ بالطبع لا.

تحدثنا عن كتاب الإمام سيد قطب، لكن قد يسأل أحد القراء من هو هذا سيد قطب؟

الحديث عن الإمام الشهيد قد يطول لكن سنختصر قدر المستطاع.

هو سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي ولد في 9أكتوبر 1906م واستشهد في 29أغسطس 1966م "كاتب وشاعر وأديب ومُنظّر إسلامي مصري" أشهر مؤلفاته "تفسير في ظلال القرآن". عضو سابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين ورئيس سابق لقسم نشر الدعوة في الجماعة ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين.



ولد في قرية موشا وهي إحدى قرى محافظة أسيوط، بها تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية عبد العزيز بالقاهرة ونال شهادتها والتحق بدار العلوم وتخرج عام 1933م. عمل بوزارة المعارف بوظائف تربوية وإدارية، وابتعثته الوزارة إلى أمريكا لمدة عامين وعاد عام 1950م.

انضم إلى حزب الوفد المصري لسنوات وتركه على إثر خلاف في عام 1942م. وفي عام 1950م انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، وخاض معهم نشاطهم السياسي الذي بدأ منذ عام 1954م إلى عام 1966م. وحوكم بتهمة التآمر على نظام الحكم وصدر الحكم بإعدامه وأعدم عام 1966م.

مر سيد قطب بمراحل عديدة في حياته منذ الطفولة. المرحلة الأدبية البحتة التي كان فيها متأثرا بعباس العقاد. ثم مرحلة فكرية. ثم توجه للأدب الإسلامي. إلى المجال السياسي حتى صار رائد الفكر الحركي الإسلامي أو ما يعرف بالقطبية، وهذه المرحلة هي التي يعرفه الناس بها حتى اليوم.

يعد سيد قطب من أكثر الشخصيات تأثيرًا في الحركات الإسلامية التي وجدت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي. له العديد من المؤلفات والكتابات حول الحضارة الإسلامية، والفكر الإسلامي.

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

لو كان مقدراً لهذا العالم الإسلامي أن يموت لمات في خلال القرون الطويلة التي مرت به، وهو مكبل بالقيود وهو في حالة إعياء عن الحركة، بعد أن حمل عبء الحضارة الإنسانية طويلاً، وبعد أن تعب واسترخى ونام، والاستعمار الغربي إذ ذاك فتى فتهيأت له الفرصة، ودانت له معظم أطراف الأرض. وكان ثقله كله على صدر العالم الإسلامي النائم! لو كان مقدراً لهذا العالم الإسلامي أن يموت لمات في خلال فترة الاسترخاء والإعياء. وفي إبان فتوّة الاستعمار وقوته، لكنه لم يمت.. بل انتفض حياً كالمارد الجبار، يحطم أغلاله وينقض أثقاله، ويتحدى الاستعمار الذي شاخ. صـ7

...

لو تصور أنه نفخة من روح الله تلبست بجسده ليكون خليفة الله في هذه الأرض، ينُشئ فيها ويبدع لكان للحياة في نظره قيم أخرى. صـ14

...

أهم خاصية للإسلام أنه عقيدة ضخمة جادة فاعلة خالقة مُنشئة، تملأ فراغ النفس والحياة، وتستنفد الطاقة البشرية في الشعور والعمل، وفي الوجدان والحركة، فلا تبقي فيها فراغاً للقلق

والحيرة، ولا للتأمل الضائع الذي لا ينشئ سوى الصور والتأملات. صـ15

...

جاء الإسلام لتطوير الحياة وترقيتها، لا للرضى بواقعها في زمن ما أو في مكان ما، ولا لمجرد تسجيل ما فيها من دوافع وكوابح ومن نزعات وقيود. سواء في فترة خاصة، أو في المدى الطويل. صـ16

...

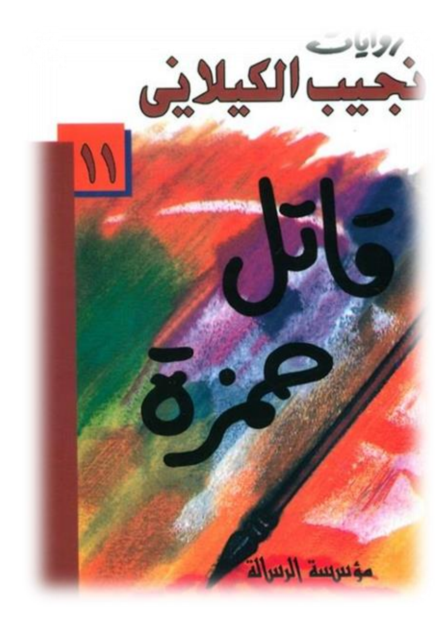
مهمة الإسلام دائماً أن يدفع بالحياة إلى التجديد والتطور والرقي، وأن يدفع بالطاقات البشرية إلى الإنشاء والانطلاق والارتفاع. صـ16

...

إن الإسلام لا ينكر أن في البشرية ضعفاً. ولكنه يدرك كذلك أن في البشرية قوّة ويدرك أن مهمته هي تغليب القوة على الضعف.

...

قاتل حمزة



نجيب الكيلاني.

رواية تاريخية.

331صفحة.

مؤسسة الرسالة.

كالعادة يصدمنا الكيلاني بما يكتبه، ونجيب الكيلاني من كُتّاب الأدب الإسلامي الذي يعطينا روايات ممتعة ورائعة بطراز إسلامي بحت، وهذا سيجده القارئ جلياً لأي رواية يكتبها هذا الرائع.

قاتل حمزة رواية رائعة تعرفنا أكثر عن وحشي بن حرب، وهو العبد الذي قتل حمزة رضي الله عنه من أجل حريته! وهو الحر الذي ضرب بنفس الرمح صدر الكذاب مسيلمة!

قاتل حمزة رواية ستجعلك تتعاطف مع وحشي، ستوصل لك ما كان يشعر به أثناء العبودية، وبعد أن نال حريته. ستكرهه

وستحبه ستختلط عليك الكثير من المشاعر.. لكنك ستحبه في نهاية الأمر..

قاتل حمزة.. رواية ستعرفك أكثر على شخصية وحشي، والذي قد لا تكون تعرف عنه سوى أنه قاتل حمزة، وأنه أسلم بعد الفتح المبين لمكة المكرمة. ستعرفك على شعوره بعد قتل حمزة، وتلك الدوافع التي جعلته يقدم على القتل غدراً، ستعيش معه بكل خطوة وكأنه بجانبك...

ملاحظة: في "قاتل حمزة" للكيلاني تعرفنا على وحشي بن حرب، وشيفرة بلال للعمري تعرفنا على بلال بن رباح.. وأنا أنصح بهما كثيراً.

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

"آه.. الوحدة تقتلني يا «عبلتي» القاسية، وحريتي أصبحت مرة المذاق، وحياتي بلا معنى، وأنت لا تعلمين ما ينتابني من أرق ويأس وعذاب"

...

"استمتع بما يقع تحت يديك وكفى، إنّ كثرة البحث والتفكير تفقدك المتعة واللذة"

..؟

"المال ليس كل شيء".

...

"الجميع يبحثون عن السعادة وليس فيهم من يساند أخاه"

...

"أنت لا تفكر إلا في نفسك، ولهذا ستظل دائماً في عذاب لا ينتهي، ستشقى أبد الآبدين، إن علاقاتك الإنسانية مع البشر قد تقطعت، أنت تعيش في عزلة من الظلام والحقد والأنانية"

...

"الناس يعرفون الحقيقة، لكن الخوف يلجمهم، فيمضون في الطريق وكأنهم لا يبالون بشيء".

...

كيف يفكر المسلمون في القرن 21





2020.1.7م

أ.د/ عبدالكريم بكار.

كتاب فكري.

120صفحة.

دار وجوه للنشر والتوزيع.

كالعادة كتاب فكري متميز لأستاذ أثرى المكتبة العربية بكتب قيمة جداً في مجال التفكير والتربية.

كتاب يتحدث عن أهم المحاور التي يجب على المسلمين التفكير بها من أجل النهوض بالمستقبل.

وقد استغربت لماذا سمي بهذا الاسم (كيف يفكر المسلمون في القرن 21) مع أنه من المفترض أن يكون بعنوان (كيف يجب أن يفكر المسلمون في القرن 21) لكن ربما المؤلف ضرب هذا الشيء على فئة من المثقفين المسلمين أو ربما أن الكتاب طويل الأمد؛ ففي طبيعة الحال بقيت ثمانون عاما على انتهاء هذا القرن.

كيف يفكر المسلمون في القرن 21 .. كتاب خفيف القراءة عام وشامل مقسم إلى أربعة أجزاء أساسية: (العقل والعقلية، قيم أساسية، الأمة والمجتمع، أبعاد نهضوية).

ورغم قلة عدد الصفحات إلا أنه كتاب ثري جدا، أفكاره جوهرية وأساسية لنا كمثقفين مسلمين؛ لنستطيع المضي قدما وفي عصر السرعة هذا!

كتاب عميق جدا لهذا لابد من دفتر وقلم لتدوين الملاحظات والمفاهيم والعمل بها في حياتنا لكي ننهض.

أحد القراء أخبرني أن هذا الكتاب كتاب محدث عن كتب سابقة وهي (تكوين المفكر، هي هكذا، وهي هكذا 2) لهذا كان لابد لمن لم يقرأ تلك الكتب أن يعود لها لإثراء ثقافته أكثر.

تقييمي: 5/5

الاقتباسات:

إن الأفكار لا تنضج إلا إذا لاكتها ألسنة المناظرة.

...

إن الاهتمام بالنجاح الفردي دون أخذ الاعتبارات الأخلاقية بعين الاعتبار سيؤدي إلى انتشار الظلم والبغي والفساد.

...

التشريع للمثلية ما هو إلا فتح الطريق أمام انهيار الأسرة وفناء البشرية.

...

العالم يبدع، ويتطور، ويمتلك أدوات أكثر، لكنه يفقد الإحساس بالهدف النهائي والذي يمكن تحديده في الجواب على سؤال: لماذا نحن هنا؟

...

إن المسلمين في القرن الحادي والعشرين مطالبون بالتفكير والعمل على جعل مجتمعاتهم أكثر أمنا واستقرارا وأكثر جاذبية للعيش فيها.

لا تعشقي كاتباً أبداً



2019،10،1م

زينة كرماوي

سيرة، تاريخ.

296صفحة.

دريم بوك للنشر والتوزيع.

هل تريد القراءة عن دوستويفسكي، وكافكا، وتولستوي، وآرثر ميلر، وجوزيه ساراماغو، وفلاديمير نابوكوف، وغابرييل غارسيا ماركيز.. وغيرهم؟ إذن تفضل هذا الكتاب ذو الـ296صفحة. الممتلئ بالتفاصيل الدقيقة عن حياة الأدباء العالميين الذين عشقنا مؤلفاتهم.

الكثير يظن أن هذا الكتاب رواية أو نصوص لكني أصنّفه ضمن كتب التاريخ، في هذا الكتاب تاريخ لـ أولئك الكُتّاب الذين ماتوا؛ لكن كتبهم ما تزال بيننا وفي مكتباتنا.

"لا تعشقي كاتباً أبداً" يبدو للوهلة الأولى أن الكاتب يقول للفتيات أن لا يعشقن الكُتّاب، لكن هذا لا صحة له، فمثلما حدث مع كتاب "للرجال فقط!" لشرقاوي، فبينا العنوان يخبرك أنه للرجال فقط فإذا به في الأصل موجه للرجال والنساء. إذن عند الغوص في غمار هذا الكتاب القيم ستتعرف على قصص عشق مشاهير الأدب العالمي، وستتعرف على عوالم كنت تجهلها في حياتهم، ستقرأ ولأول مرة بالعربية رسائل دوستويفسكي لحبيبته.. وستقرأ الكثير من رسائل الحب لكُتّاب آخرين.

يقول د/أحمد ريحاوي: "لا تعشقي كاتباً يصور لنا دور المرأة في حياة الكاتب".

من الأشياء التي نالت إعجابي في الكتاب أنه قدّم نصائح قيمة تحت عنوان: "إن وقعت في حب شخص يُعرّف نفسه ككاتب، إليك بعض الأمور التي عليك تذكرها" صـ25

الكتاب رائع من أول صفحة. وهو عبارة عن اقتباسات بالجمل، ففي كل صفحة يوجد اقتباس واحد على الأقل .. أنصح به للعشاق الحقيقيين للأدب العالمي.

تقييمي 5/5

اقتباسات:

لا تقعي في حب كاتب، لأننا معشر الكتّاب عندما نحبّ، نحبّ بشدّة.

...

سوف يكتبون حتى ولو كانت الساعة الثانية صباحاً.. سيجدون طريقة لينهوا الكتابة، لهذا لا تتفاجئي إذا استيقظتِ في الساعات الأولى من الصباح لتجدي أن محبوبك ليس بجانبك. أنتِ تعرفين أين هو.. جالس أمام الحاسوب أو على طاولة الكتابة. أنت تعرفين ماذا يفعل، إنه يبلغ عشقه للكلمة المكتوبة.

...

"إذا وقع كاتب في حبك، لن تموتي أبداً". مايك إيفريت

...

الكتّاب يحبون بقوة وسرعة مدفوعين بالشغف. سيلتقطون الصور الفوتوغرافية، ويكتبون الملاحظات، ويحاولون جاهدين قدر ما يستطيعون تذكر كيف كانت تلمع عينيك عندما تضحكين، أو كيف تحبين قهوتك، أو كيف يبدو شعرك تحت ضوء الشمس. لن يتخلوا عنك أبداً، حتى لو تخليتِ عنهم.

...

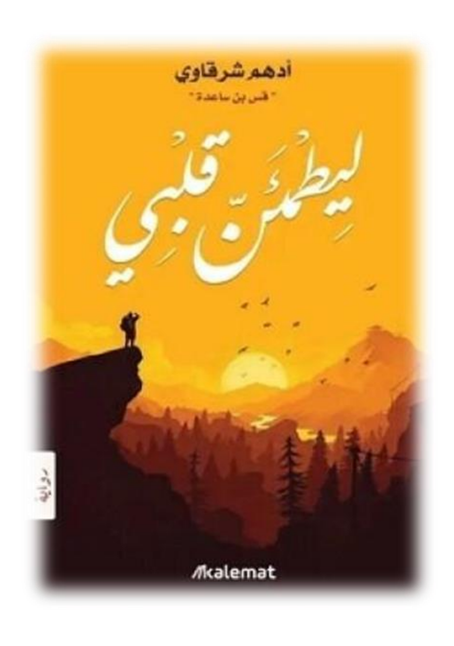
أن تغرم بكاتب ما ليس دائماً أمراً سهلاً. إنه معقد. فالوقوع في حب كاتب أمر جميل ومثير وجنوني.

...

"من دون زوجتي، لم يكن ممكناً أن أكتب كتاباً واحداً".
فلاديمير نابكوف

...

ليطمئن قلبي



2020.4.3م

د/أدهم شرقاوي.

رواية واقعية.

388 صفحة.

كلمات للنشر والتوزيع.

في مقال له باسم "بناء الشخصيات الروائية" والوارد في كتاب "وإذا الصحف نشرت" صفحة 227 يقول أدهم شرقاوي: " إن بناء الشخصيات الروائية عمل مرهق جداً!" ويقول في سطور أخرى :"في روايتي الأولى نبض، لم يكن هناك سوى شخصيتين رئيسيتين هما نبض والرَّاوي، أما بقية الشخصيات فكانت ثانوية تمر مروراً عابراً، فكنت أنتقل برشاقة من فكرة إلى أخرى ولا أجد عناء، وعلى هذا المنوال سرت في روايتي الثانية نطفة، لم يكن هناك إلا حمزة وأسماء وشخصيات تمر مرور الكرام، وفي روايتي الثالثة عندما التقيت عمر بن الخطاب كان من الطبيعي ألا يكون

غير عمر وأنا، صحيح أنه في حضرة عمر هناك رهبة تملك كل من يحاول الكتابة عنه فكيف بمن يجلس ليحاوره، لكن الأمور مرت على خير حسب ما أعتقد! غير أني في روايتي الجديد-ليطمئن قلبي- التي أعمل عليها الآن قلت في نفسي: إلى متى سأبقى أهرب من كثرة الشخصيات، لماذا لا أواجه هذا الأمر، وبالفعل مضيتُ أواجه مخاوفي، وذات مرة وأبطال الحافلة يركبون الحافلة، قلت في نفسي: ماذا عساي أفعل بكل هؤلاء، فكرت أن أجعل سائق السيارة يهوي بها في واد، ويخلصني من عبء الشخصيات، ثم إني عدلت عن قراري هذا، لأني لم أعتد أن أهرب من شيء أردت مواجهته!"

طبعاً ما زلت عند رأيي.. الدكتور أدهم شرقاوي ليس روائيا.. لديه قوة في اللغة فقط ويستخدمها لإضافة الشرعية لرواياته.. لكنه هنا في هذه الرواية أراد أن يقتحم عالم الرواية بشكل رسمي، في الرواية شخصيات كثيرة ولكل شخصية حكاية خاصة، وفي كل حكاية هناك من الفوائد الكثير والكثير، برهن الدكتور لي ولعشرات القراء بأنه يستطيع كتابة رواية متكاملة الأركان لكنه جعلها لنا مفاجأة ربما من العيار الثقيل، هذه الرواية تبشر-حسب ظني- بما هو قادم.. ربما "قس بن ساعدة"

سيكتب ملحمة تنسف روايات العرب نسفاً بلغته السهلة والسلسة وأدبه المخضرم وطريقة سرده الممتعة.

ليطمئن قلبي.. رواية تتحدث عن شاب وفتاة يتعرفان على بعضهما في حافلة فيهيمان في بعضهما عشقاً، ثم تتوالى الأحداث والشخصيات والحوارات الممتعة والمفيدة.

ليطمئن قلبي.. رواية كان من المخطط أن أقرأها فور صدورها، لكن شاءت الأقدار أن أطلع عليها مؤخراً، وهأنذا أعجب بها إعجاباً شديداً.

أكثر ما أعجبني في الرواية نقاشات ماهر وهشام والتي نستخلص منها الفائدة التي تميز الرواية وكما يعلم الكثير ممن يتابعني أنني من عشاق الروايات ذات المعلومات، وهذه الرواية بنقاشات ماهر وهشام قد تناولت مواضيع مختلفة كالحب في الإسلام والرأسمالية والإلحاد وفلسفة الإسلام في العقوبات كما عرضت جوانب من قصص النبي يوسف وموسى عليهما السلام وقصة مغيث وبريرة وعروة وعفراء وقصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع خديجة.

تعقيبي على رواياته السابقة:

نبض: جميلة جداً رغم أنها رسالة طويلة لكن لا تخلو من اللغة الجميلة التي يتمتع بها شرقاوي.

نطفة: رائعة جداً، رواية متهورة، جامحة، ضد كل العادات.. من يتخيل أن يتم تهريب نطفة من السجن لكي يأتي للحياة طفل جديد! فكرة رائعة. لا أعلم إن كانت من بنات أفكار شرقاوي أم أنه اقتبسها -أو نقلها- من مكان آخر.. لكنها كفكرة رائعة جداً واستطاع شرقاوي أن يمتعنا بها بسرده الممتع ولغته السهلة والسلسة.

عندما التقيت عمر بن الخطاب: أما هذه الرواية.. فكنت أتمنى أن لا تكون رواية بل كتابا عاديا، كتاب مقالات ربما، أو على الأقل كان التنسيق مختلف عن هذا الذي شهدناه في هذه الرواية.. مثلاً يضع فصولا للرواية وعناوينا للفصول.. كان الموضوع سيكون أقلّ مللاً إن حدث ذلك.. لا أن يبدأ الكاتب ولا ينتهي إلا في نهاية الرواية!! ليس هناك حتى نقطة ليستريح القارئ!! لا أنكر أنها رواية عظيمة وتحدث عن عظيم من عظماء الأمة الإسلامية لكن أقول الحق بأن شرقاوي لم يوفق في روايته هذه مع الأسف.

تقييمي:5\5 مع مرتبة الشرف

اقتباسات:

ما زلت أؤمن أن إظهار الاهتمام هو إظهار للحب، لا حب بلا اهتمام، أو بالأحرى لا تخبرني أنك تحبني، اهتم بي وسأعرف لوحدي أنك تحبني! صـ33

...

الإنسان يخلط بين الحب والإعجاب. صـ41

...

العلماء الذين درسوا نشاط الدماغ البشري خلصوا إلى أن عاطفة الحب من أول نظرة ممكنة الحدوث! ويقول علماء النفس أيضاً أن الوقوع في الحب يستغرق حوالي ثلاثين ثانية، ويقول علماء النفس أيضاً أن الرجال يقعون في الحب أولاً! صـ44-45

...

المتهم من يبرر. صـ53

...

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح). صـ54

...

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: ما في الحب شيء، ولا على المحبين من سبيل، إنما السبيل على من ينسى في الحب دينه، أو يضع خلقه، أو يهدم رجولته، صـ67

...

يتفق دارسو الأدب، على قلة ما يتفقون كما تعلم، أن "طوق الحمامة" لابن حزم هو أروع كتاب درس الحب في العصر الوسيط، فقد تتبع أطواره، وحلّل عناصره، وجمع فيه الفلسفة والتاريخ ،والواقع، وواجه أدق قضاياه في وضوح وصراحة. صـ70

...

يرى ابن حزم أن الحب أعمى! فهو يعمي ويعتم، ويغير في طبيعة الفرد، فإذا بالعاقل قد يصبح مع الحب أهوج، يفعل ما لم يكن يفعله لو لم يكن عاشقاً، أو العكس فقد يصبح الأهوج عاقلاً، والمتسرع حليماً، فنحن لسنا في الحب سواء، أو بتعبير أدق لسنا في التعبير عن مشاعرنا سواء. صـ75

...

فوائد العشق عند ابن القيم:

رقة الطبع: فترى الفارس المقدام كالطفل الصغير عند محبوبته، وإنك لترى المرأة قوية الشخصية والشكيمة، تنفجر أنوثتها عند حبيبها.

ترويح النفس من ضغوط الحياة، فالحب أشبه بواحة خضراء في قلب صحراء قاحلة.

رقة الحاشية، ولطف الجانب: قيل ليحيى بن معاذ الرازي: إن ابنك قد عشق فلانة! فقال: الحمد لله الذي صيره إلى الطبع الآدمي! صـ77-78

...

مقومات الحب عند ابن القيم:

النظر، والنظر عنده إما بالعين وإما بالقلب إذا وصف له، لهذا السبب يعتقد ابن القيم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى أن تصف المرأة امرأة أخرى لزوجها كي لا تقع في قلبه من حديثها عنها!

الاستحسان، فإن لم يقع الاستحسان لم يقع الحب، والاستحسان ليس بالضرورة وفرة الجمال وإنما رضى المحب عن جمال حبيبه.

انشغال الحبيب بحبيبه عن الناس، فهو عنده أهم شخص في الوجود وقد يكون في نظره هو الناس جميعاً.

الطمع في وصل الحبيب، فالمحب يود قضاء أطول وقت مع محبوبه، فالحب برأيه عطش لا يرويه إلا دوام الوصل، ومتى فارق الحبيب حبيبه شعر بظمإٍ إليه! صـ81

...

إن الأفكار التي نتبناها تصبح أفكارنا، ولو كان هناك من أقنعنا بها!

...

تقول دراسة أن الحب العذري ليس حباً جاداً كما يبدو في ظاهرة، بمعنى أدق أن الحبيب يحب الحب أكثر ما يحب محبوبه، فهو يخوض غمار العلاقة رغبة في الحب لا رغبة في الحبيب ولا رغبة في الارتباط. صـ93

...

المؤشرات التي تخبرنا أن الصداقة تحولت إلى حب:

هدية من غير مناسبة أو بمناسبة، والاهتمام ابن الحب، ونظرة الصديق غير نظرة الحبيب.

التلميحات، جمل تحمل أكثر من معنى، نريد من الشخص الآخر أن يفهمها وحده.

اعتماد كل طرف على الآخر، عندما يحتاج أحدهما شيئاً فأول من يفكر به هو الطرف الآخر.

الاهتمام الزائد والمتميز.

التواصل المبالغ فيه، حين نشعر أننا لم نعد نطيق فراق الآخر. صـ99-100

...

الرأسمالية جاءت ردة فعل على الإقطاع والطبقية، فإذا بها تؤسس لطبقية جديدة وإقطاع جديد، طبقة تملك المال وتستأثر به، وطبقة كادحة تنمي هذا المال نظير لقمتها! ولا أبالغ أن أقول أن الإقطاع الذي عرفته أوروبا كان أقل شراً من الرأسمالية! الرأسمالية أكثر شراً لأنها تحمل في طياتها بذوراً عدوانية، فالإقطاع فكرة منكفئة على ذاته، همّ الإقطاعي أن يحافظ على حدود أرضه وممتلكاته الخاصة، ولا تكبر إقطاعية أو تصغر إلا بما يعرفه الناس من عمليات البيع والشراء، أما الرأسمالية فلها شأن آخر! صـ104 وللمزيد انظر صـ105

...

الشريعة هي المصدر الثابت الذي يحوي مبادئ الإسلام العامة، وقد يحتوي تفصيلات دقيقة كذلك كقضية الميراث مثلاً، أما الفقه فهو التطبيق المتطور الذي يستمد من الشريعة ما يناسب كل عصر، وهو عنصر متجدد لا يقف عند عصر ولا جيل! صـ113

...

كثير من أعمال المصاريف قائمة على الربا وهو محرم تحريماً صريحاً في الإسلام! الاحتكار أيضاً حرام في الإسلام حرمة قاطعة كما في صحيح مسلم:" من احتكر فهو خاطئ". صـ114

...

لا تنسى أن مشكلة الفائض في الإنتاج ذاتها إنما هي إفراز النظام الرأسمالي بصورته هذه، فلو تغيرت أسسه ما وجدت المشكلة! صـ117

...

ظاهرة نجل التاج: ظاهرة طبيعية أو لنقل سلوك بين الأشجار، حيث أن الأشجار التي تمو جنباً إلى جنب ستنمو أغصانها بطبيعة الحال وتفرع كما هي معروف لنا، مما يؤدي إلى تشابك تلك الأغصان في الحالات المعتادة، ولكن لدى بعض الأشجار يحدث هذا الأمر، إذ تترك كل شجرة مسافة بين تاجها وتاج الأخرى، بحيث لا تتعدى تلك المسافة أبداً، بل تتوقف أغصانها عن النمو وتلتزم بحدود بينها وبين جارتها، لا تتعداها أي شجرة من الأشجار. صـ196-197

...

إن الكتابة ليست نافلة في الحياة بل فرض، وعلينا حين نقدر عليها أن نفعلها بإخلاص، لأنها لسان الوعي مقابل لسان الجهل الذي لا يكاد يقف ثانية واحدة دون أن يلوث حياة إنسان. صـ242

...

إن نظرية الإلحاد برمتها قائمة على الأخلاق والوجدان! صـ271

...

- بدأ الرق والاستعباد في عصر الإمبراطورية الرومانية. صـ289

...

جاء الإسلام ليراعي مشاعر العبيد، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول الرجل هذا عبدي وهذه أَمَتي، وإنما يقول فتاي وفتاتي! صـ292

...

مراحل تحرير العبيد في الإسلام:

العتق: شجع الإسلام على عتق العبيد تقرباً إلى الله. وأيضاً جعل الإسلام كثيراً من الكفارات هي عتق العبيد.

المكاتبة: فأيّما عبد أراد حريته يكتب بينه وبين سيده عقداً بمبلغ من المال متى ما أدّاه صار حُراً، وممنوع على السيد أن يرفض المكاتبة، فهي اختيار العبد ولكنها واجب على السيد! وباللحظة الأولى للمكاتبة يُصبح عمل العبد عند السيد مقابل أجر! بل وله الحق أن يعمل في وقت فراغه عند غير سيده ليجمع ثمن حريته، بالإضافة إلى أن أحد مصاريف الزكاة هي إعانة هؤلاء المكاتبين على نيل حريتهم! صـ292-293

...

عبقرية الإسلام في تحرير العبيد. انظر صـ294-296

...

إن تأخير تحرير العبيد دفعة واحدة لا يدل على تقاعس الإسلام في المسألة بل يدل على فهمه العميق للقضية وملابساتها من مختلف الجوانب المادية والنفسية والاجتماعية! صـ296

...

الشيوعية تبالغ في عقاب الفرد على عكس الرأسمالية المتساهلة حد المياعة! صـ299

...

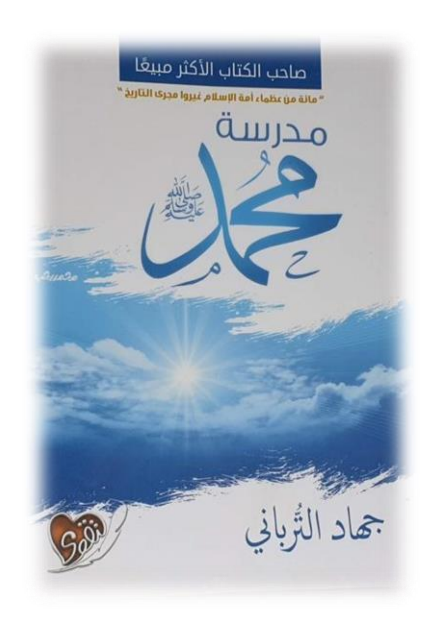
تطبيق الحدود يلزمه أولاً دولة تحمي الناس من الوقوع فيه! صـ303

...

حد قطع اليد بجرم السرقة نفذ ست مرات منذ البعثة حتى أربعمئة سنة بعدها! وحد الرجم نفذ مرتين في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم على شخصين هما من اعترفا به وجاءا يطلبان تنفيذ الحد بهما تطهيراً. ولم يذكر التاريخ أن حد الرجم قد طبق مرة بأربعة شهود! صـ304

...

مدرسة محمد ﷺ



جهاد الترباني.

دروس من سيرة رسول الله ﷺ.

384صفحة.

دار التقوى.

دائماً أجد صعوبة في مراجعة كتب الأستاذ جهاد الترباني، فكتبه لا تحتاج إلى مراجعة، فأنا أنصح بها وأسكت وهي تتحدث عن نفسها. .

في كتب الأستاذ جهاد الترباني تجد الكثير من المعلومات الجاهزة والمرتبة لأجلك، وهذا ما حاولت صناعته في كتابي (ثلاثون كتاباً وكتاب).

في كتاب مدرسة محمد ﷺ تعلمنا العديد من الدروس منها: كيف كان رسولنا يتعامل مع أبنائه، والأطفال الآخرين، وكيف كان يتعامل مع المرأة وتعامله مع الحيوان، والبيئة، وكيف كان

يكسب القلوب، وعدم تفرده بالرأي، ومثابرته، وأمانته، وصدقه، وغيرها الكثير من الدروس المفيدة.

في هذا الكتاب سيعود بك الأستاذ جهاد إلى العصر النبوي لتعيش بعض الأحداث الهامة، والمواقف الحاسمة. وفيه ستعرف حكاية الإمبراطور الصيني الذي بنى سور الصين العظيم، وستتعرف على قصة بحثه عن إكسير الحياة. وفي هذا الكتاب ستعرف كيف استطاع الإغريق صد زحف الإمبراطورية الفارسية، وستتعرف على الإسكندر الأكبر واجتياحه لأراضي العالم القديم. وفي هذا الكتاب ستتعرف على قصة الإمبراطور الروماني المجنون كاليغولا. كل هذا وأكثر ستتعرف عليه بطريقة سهلة وسلسلة، وهو شراء كتاب (مدرسة محمد ﷺ).

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف

الاقتباسات:

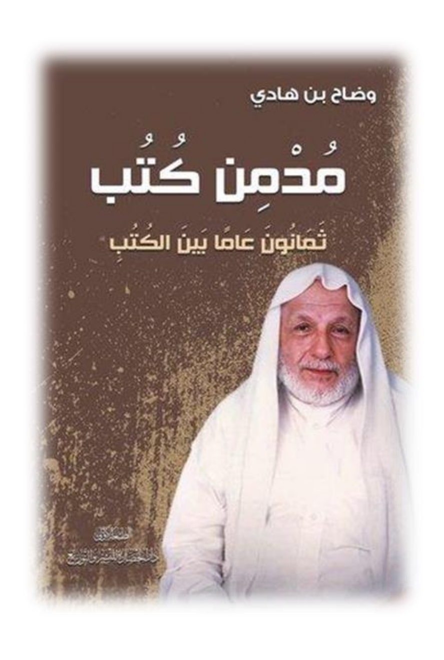
الاقتباسات كثيرة جداً، فمن أول صفحة حتى الفهرس هناك معلومات ومعلومات، لهذا يُفضل شراء الكتاب لأخذ المعلومات منه.

...

وبعد وفاته في نفس المدينة التي توفي فيها أباه، انتشر أصحابه وأتباعه في مختلف أرجاء الأرض ينشرون دعوته، ويحكون حكايته العجيبة للناس، ليتحول ذاك الطفل اليتيم، الذي لم ترضَ به المرضعات، والذي أصبح بعدها راعياً لغنم أهل مكة مقابل قراريط قليلة، إلى إنسان يتبع دعوته حتى كتابة هذه السطور ما يزيد عن ربع سكان الكرة الأرضية!

...

مدمن كتب



2021.5.4م

وضاح بن هادي.

دليل لمكتبة علي الطنطاوي.

181صفحة.

دار الحضارة للنشر والتوزيع.

قبل أن أبدأ بالحديث أود أن أشكر البليغ على إهدائه لي هذه التحفة النادرة، والتي تكبدت عناء السفر من الرياض إلى إب ثم أقامت في إب أياما ثم توجهت إلى عدن في مغامرة لم تشهدها أي هدية من قبل!

قال أحدهم عن هذا الكتاب: "هو كتاب عن علي الطنطاوي الذي عاش بالأدب وعن علاقته بالكتب وشيء مما يتعلق بها كالدراسة والنشأة والمشيخة والكتابة. لا جديد في الكتاب وليس له إلا فضيلة الجمع والترتيب، ومن قرأ الطنطاوي لا أظنه سيحتفل به كثيراً، وإنما سيحتفل به من لم تكن صلته بالقراءة وطيدة لما فيه

من شخذ للهمة للقراءة وشيء من أخبار وأحوال واحد من أعظم كتاب عصرنا".

الكتاب راق لي كثيرا... كوني لم أقرأ للطنطاوي من قبل، شعرت أني أتعرف عليه عن قرب، لقد أحسن المؤلف في جمعه وترتيبه لهذا الكتاب الرائع جداً. والأستاذ وضاح معروف عن حبه للقراءة وتخصصه في هذا المجال، ومعروف حبه للطنطاوي لهذا كان هذا الكتاب فريدا من نوعه..

يبدأ المؤلف في كتابه هذا بالحديث عن علاقته بكتب الطنطاوي والتي تحتوي على معلومات تربوية وتوجيهات دعوية ونفائس علمية قيمة.

الكتاب يضم ثمانية مواضع وهي كالتالي:

علاقتي بكتب الطنطاوي: تحدث فيه عن علاقته بكتب الطنطاوي والتي هي علاقة قديمة جدا تعود لبداية دخول الكاتب عالم القراءة في المرحلة المتوسطة وبداية الثانوية.. وتحدث عن أسلوب الطنطاوي الذي يجعل القارئ يلتهم الكتاب تلو الآخر من كتبه.

مقتطفات من حياة الطنطاوي: كتب فيه بإيجاز عن مراحل من حياة الشيخ رحمه الله، ولادته، شبابه، ووفاته. تعرفت على الشيخ بصورة أكثر وضوحا في هذا الموضوع وأحببته أيضا.

إطلالة تعريفية بكتب الطنطاوي: هنا تكمن أهمية هذا الكتاب.. على ما أظن.. فقد قسّم المؤلف كتب ومؤلفات الطنطاوي تقسيما فنيا إلى خمسة أقسام "الآثار القديمة، والأدبيات، والإسلاميات، والتاريخيات، والذكريات". وفي كل قسم عرف بالكتب التي تنضوي تحته بإيجاز.

قيمة الكتب في حياة الطنطاوي: تحدث المؤلف هنا عن قيمة الكتب في حياة الشيخ واعتمد في هذا الموضوع على كتب حفيدة الشيخ "عابدة العظم.. من المواضيع القيمة جدا في هذا الكتاب وخاصة في صـ46-47 والحديث عن طريقة التعامل الصحيح مع الكتب. وصـ48-49 والحديث عن فن القراءة..

علي الطنطاوي بقلم علي الطنطاوي: نقل المؤلف هنا كلاما للشيخ وهو يتحدث عن نفسه وطباعه وعواطفه..إلخ

الفصل الأول.. حياته بين الكتب: وضع المؤلف هنا نصوصا من كتب الطنطاوي تحدث فيها عن القراءة وشغفه بها، وتلقيه العلم..إلخ "فصل ممتع جدا لمحبي القراءة"

الفصل الثاني.. حديثه عن الكتب والكُتّاب: أيضا هنا نصوص مقتبسة من كتب الطنطاوي.. ويتحدث فيها عن رأيه في العديد من الكتب والمؤلفين والعلماء.

ملتقطات متفرقة: نصوص متفرقة للطنطاوي.. تحدث فيها عن المكتبات والأدب والتعليم واللغة العربية..إلخ

الكتاب يستحق القراءة وهو أفضل هدية ممكن تقدمها لشخص عزيز فهو يحفز الهمم نحو القراءة.

تقييمي 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

كنت إذا أردت الحديث عن رجل قرأت كل ما تصل إليه يدي مما كُتب عنه.

...

فأنا اليوم، وأنا بالأمس، كما كنت في الصِغَر: أمضي يومي أكثره في الدار أقرأ، وربما مر عليّ يوم أقرأ فيه ثلاثمائة صفحة.

...

عرفت الرافعي وقد أصدر كتابه "تحت راية القرآن" فعلمت أن الله قد خلق من هو أبلغ من المنفلوطي.

...

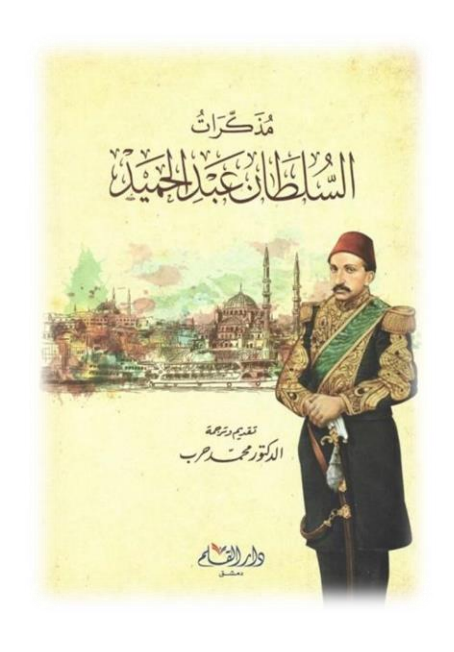
فكان مما تعلمته منه أن كفاية المرء لا تُقاس بشهاداته بل بعلمه وعمله.

...

أكبر كتّاب العربية خمسة: الجاحظ، لا أستطيع أن أنفيه منهم ولا أبعده عنهم، وأبو حيان التوحيدي أول قصصي مُبتكر في أدبنا، والغزالي حين يحلل النفس البشرية في "الأحياء"، وابن عربي في "الفتوحات" إذا قسناه بمقياس الأدب لا مقياس الدين، وابن خلدون في "المقدمة".

...

مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني



2020.3.15م

السلطان عبد الحميد الثاني.

مذكرات سياسية 1891م-1908م.

233صفحة.

مؤسسة الرسالة.

أمير المؤمنين عبد الحميد الثاني.. يتحدث في هذه المذكرات عن أشياء عديدة، تحدث عن كل شيء يخص الدولة العثمانية أثناء حكمه، أفكاره، طموحاته، كيف كان، وكيف أصبح.. تحدث عن الحكم، عن المجتمع، عن المسلم، عن المسلمة، عن الموظف، عن العالم، عن الدين، عن ضعف السلاطين الذين كانوا قبله.. إلخ

الكتاب يتكون من خمسة فصول وهي كالتالي:

السياسة الداخلية: تحدث في هذا الفصل مطولاً عن السياسة الداخلية للإمبراطورية العثمانية المترامية الأطراف، عن المشاكل

التي واجهت السلطان أثناء حكمه. وهذا الفصل من الفصول التي تثير الباحث ليدرسه دراسة متعمقة لاسيما أن من يتحدث هو خليفة المسلمين.

السياسة الخارجية: هنا يتحدث أمير المؤمنين عن العلاقة بين الإمبراطورية العثمانية والدول المجاورة بريطانيا، فرنسا، روسيا، النمسا، والمجر، وألمانيا.. إلخ تحدث بكل أريحية.. ونحن محظوظون بأننا نقرأ ما كان يفكر به أقوى الخلفاء العثمانيين في نهاية حقبة الخلافة.

الشخصية الإسلامية: هنا تحدث عن الشخصية الإسلامية، عن الإسلام، وقدم لنا أفكاره الفريدة. ومن أبرزها أنه كان يحاول-رحمه الله- التوافق بين السنة والشيعة، كان يريد أن تكون دولة الخلافة دولة قوية فبالاتحاد قوة، وبالاتحاد سندمر تلك الدول العظمى.

سياسة الإصلاحات: تحدث هنا عن الإصلاحات التي طُبقت والتي كان يفكر بها الخليفة.. ونحن نعلم أن عهد الخليفة عبد الحميد كان عهد إصلاحات برغم ضغوط الدول العظمى عليه ورغم محاولات اغتياله، حتى استطاعوا في الأخير الانقلاب عليه رحمه الله.

الشخصية: من أجمل الفصول، هنا يتحدث الخليفة عن نفسه قليلاً.. كيف كان، وكيف أصبح.. إلخ

من هو عبد الحميد الثاني؟

هو خليفة المسلمين الثاني بعد المائة والسلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، والسادس والعشرون من سلاطين آل عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة، وآخر من امتلك سلطة فعلية منهم. تولى السلطان الحكم في 1293هـ \1876م وخُلع بانقلاب في 1327هـ\1909م فوُضع رهن الإقامة الجبرية حتى وفاته في 1918م وخلفه أخوه السلطان محمد الخامس.

درس الموسيقى في شبابه ودرس الخط وتعلم اللغتين العربية والفارسية بالإضافة إلى الفرنسية والأدب العثماني والعلوم الإسلامية وتعمق في التصوف، ونظم بعض الأشعار باللغة التركية العثمانية ودرس على يد علماء عصره بدءاً من عام 1266هـ\1850م، وأتم دراسة صحيح البخاري في علم الحديث، وتعلم السياسة والاقتصاد على يد وزير المعارف.

أنصح بقراءة الكتاب وبشدة..

تقييمي:5\5 مع مرتبة الشرف

الاقتباسات:

نحمد الله أن شعبنا لم يصب بمرض التشاؤم لأن المسلم الحقيقي هو المتفائل دائماً.

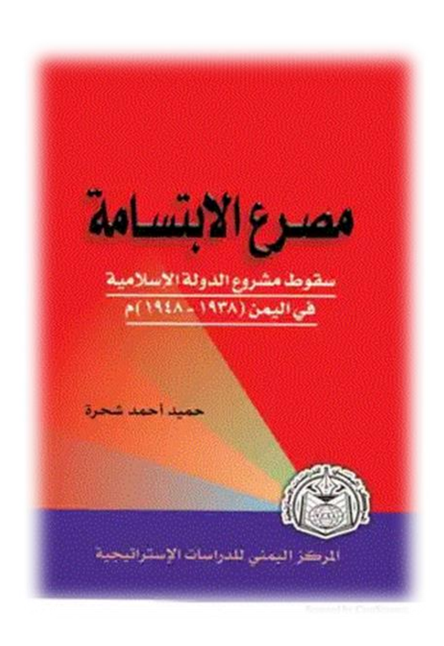
...

يجب على الرجل أن يفهم بأن المرأة ليست غرضاً من أغراض الزينة في بيته بل هي شريكته ورفيقة عمره.

...

إن الأفكار المستوردة من أوروبا تشكل خطراً كبيراً علينا وكارثة أليمة.

مصرع الابتسامة



2020.4.16م

مصرع الابتسامة.

حميد أحمد شحرة.

تاريخي.

350 صفحة.

المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية.

من أين أبدأ؟ وكيف أتحدث عن هذا الكنز الفريد من نوعه؟ أولاً كطالب تاريخ، فأنا متخصص في التاريخ العثماني وهذا جعلني مقصرا بشكل كبير في التاريخ اليمني.. ثانياً، راسلني أخي عماد صالح 'عضو نادي اقرأ في جامعة العلوم والتكنولوجيا' وأخبرني عن هذا الكتاب وطلب مني أن أدير النقاش في يوم المناقشة.. وافقت بدون تفكير.. لكني لم أقرأ الكتاب إلا قبل أسبوع من المناقشة ووقفت منذهلاً أمام ما قرأته!! أين كنت قابعا

قبل قراءة هذا الكتاب؟.. أصبحت أؤرخ بـ "ق.ص/ب.ص" قبل مصرع الابتسامة، بعد الابتسامة.

مصرع الابتسامة عنوان كتاب اقتبسه الكاتب من أبيات للشهيد الزبيري:

أنا راقبتُ دفن فرحتنا الكبرى

وشاهدت مصرع الابتسامة

ورأيت الشعب الذي نزع القيد

وأبقى جذوره في الإمامة

نحنُ شئنا قيامه لفخارٍ

فأراه الطغاة هول القيامة

مصرع الابتسامة كتاب مكون من عدة فصول وهي كتالي:

مدخل إلى مرحلة تاريخية: هنا تحدث الكاتب عن الإمام وعن الإمامة وأعطى موجزا عن حركة المعارضة اليمنية، وعرّف القارئ بجماعة الإخوان المسلمين..

مع الحكم والمحكوم: تحدث هنا عن الإخوان المسلمين وعلاقتها باليمن.. واكتشاف الإخوان لما يحدث في اليمن من ظلم، ومحاولات الإخوان المسلمين النصح الدائب للإمام وولي عهده.

الفكرة والتنظيم: تحدث هنا عن الاختلاف بين الأحرار اليمنيين ونظام الإمامة، وتحدث عن دعوة الإخوان وعقيدتهم، وتأثر الطلاب اليمنيين بهم.

الفضيل الورتلاني: من الفصول الرائعة في هذا الكتاب.. تحدث الكاتب هنا عن شخصية مؤثرة في تاريخ أحداث 48.. الفضيل الورتلاني حياته وكيف جاء إلى اليمن وعلاقته بالإخوان المسلمين.. إلخ

ثلاثة أسابيع من الأحلام: هذا الفصل هو ذروة الكتاب.. هنا تحدث عن بشكل مسهب عن ما حدث قبل الإنقلاب والخطأ الذي وقع فيه الأحرار ليتحول الانتقال إلى إنقلاب، وتحدث عن ما في تلك الأسابيع الثلاثة من أحلام كبيرة عاشها الأحرار لكن سرعان ما تلاشت تلك الأحلام.

الفشل والنتائج: تحدث هنا عن بعض أسباب الفشل المتصلة بالإخوان المسلمين ونتائج ذلك الفشل.

خاتمة: ستبكي هنا!!

الملاحق والوثائق والمراجع والهوامش: المائة والعشرون صفحة الأخيرة بمثابة كنز لكل باحث في هذا المجال.. هناك وثائق هامة جداً تؤكد مصداقية الكاتب وشفافيته رغم أني وجدت منه تحيزا للإخوان المسلمين وقد قال هو في بداية الكتاب: "أعترف بخصوصية العلاقة التي ربطتني بموضوع هذا الكتاب ولا أنكر تأثير مشاعري على فصوله، ولكنني حاولت جاهداً الانحياز إلى الأمانة التاريخية، وأظنها انحازت إليّ لأنه لا خيار أمامها إلا ذلك".

يقول المؤلف "هذا الكتاب لا يؤرخ للحركة الوطنية اليمنية أو المعارضة اليمنية في عهد الإمام يحيى. أو لتفصيل كفاحها وجهادها في مقاومته".

كنت أقرأ الكتاب وكأني أقرأ رواية بسبب لغة الكاتب الجميلة وسلاسته في إعطاء المعلومات.

يقول نصر طه مصطفى: «وليس سراً القول بأنني رغم كل قراءاتي عن ثورة 17فبراير1948م ضد نظام الإمام يحيى، فلم أكن أدرك عمق العلاقة بين حركة الأحرار اليمنيين وحركة الإخوان المسلمين في مصر، ولعل هذه هي ميزة الكتاب التي تجعل منه إضافة حقيقية للمكتبة اليمنية والمصرية بل والمكتبة العربية والإسلامية.. فهو غير مسبوق في مادته البحثية والتوثيقية إذ لم

يسبق لأحد تناول موضوع تلك العلاقة التي غيرت وجه اليمن بهذه الدقة وهذا القدر من التفاصيل التي أدرك يقيناً أنها ستفاجئ الكثير ممن سيطلعون عليها».

كتب د/ أحمد عبيد بن دغر في الخليج الإماراتية:

«بعد ظهور كتابه 'مصرع الابتسامة' جاءني حميد حاملا بتواضع شديد نسخة منه عليها إهداء بخط نحيل جميل يشبه صاحبه، ويعكس بكلماته شعوره النبيل، وطلب مني في ذلك اللقاء وهو الأول أن أقرأ الكتاب وأكتب ملاحظاتي عليه، وأن أقول بصراحة كل ما أراه مخالفا من وجهة نظري الخاصة لما ذهب إليه، وبعد أيام اتصل بي هاتفياً يسأل هل قرأت الكتاب، وهل من ملاحظات. كنت قد قرأت الكتاب ودونت كثيراً من الملاحظات التي له والتي عليه، لكنني رجوته أن نلتقي، لأنقل إليه ملاحظاتي شفهياً لعله يفيد منها إذا ما أعاد طبع الكتاب، لكنه لم يأت ربما لانشغاله بأعماله الصحافية».

ويقول بن دغر في أسطر أخرى من نفس المقال:

«لقد ارتبط اسم الكاتب والصحفي حميد شحرة بكتابه الذائع الصيت 'مصرع الابتسامة' وعندما وافاه الأجل في حادث سير فاجع ثاني أيام عيد الفطر كان رحيله المفاجئ مصرعا حقيقيا

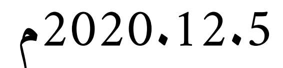
للابتسامة على شفاه زملائه ومحبيه وقرائه وما أكثرهم، وما من شك في أن غياب مثله في بلد يفتقر إلى المواهب الجادة في كل مجال يعد خسارة كبيرة وانطفاءً لمشروع على درجة عالية من الأهمية الفكرية والوطنية».

تقييمي: 5/5

لا توجد اقتباسات...

مصطلح حرية المرأة





محمد بن موسى الشريف.

ديني.

55صفحة.

دار الأندلس للنشر والتوزيع.

لم يتعرض معنى من المعاني إلى العسف والانتهازية مثلما تعرض له معنى الحرية العامة وحرية المرأة خاصة.. وخاصة في هذا العصر، ولهذا كان لازما على طبقة العلماء ذوو الأقلام الإسلامية أن تكتب لتفتح أذهاننا على آفاق جديدة لم نكن نعرفها، أو نعرفها لكنها لم تترسّخ في
أذهاننا بشكل جيد.



يقول سفيان باوزير عن المؤلف: "الشريف حفظه الله شيخ واعظ، تخصصه هو التاريخ والشريعة،

لهذا من الطبيعية أن يعطي في كلامه تأصيلاً وعظياً دعوياً. والهدف من الوعظ لفت النظر لا الحل، الوعظ لا يقدم حلا إنما يقدم لفتة نظر تجعل المجتمع يلتفت لهذا الأمر ويجعل المفكرين يرون قضايا لم يكونوا يرونها من قبل".

مصطلح حرية المرأة.. كتيب صغير يتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول (ضوابط وقواعد في مسألة تحرير المرأة):

هناك ضوابط ضابطة، وقواعدها هادية لابد من الاسترشاد بها والأخذ في تناول قضايا المرأة المثارة الآن، فالمنهج الإلهي في مسألة تحرير المرأة يضمن لها الحرية المطلوبة المنضبطة.. فالمنهج الإسلامي في صيانة المرأة، هو المنهج الأمثل بل ليس هناك منهج غيره يضمن لها الحرية المنضبطة التي لا تعود عليها بخسارة دنياها وأخراها، فالإسلام يأمرها بأشياء ويمنعها من أشياء ويخيرها في أشياء.

والمقابل فالمرأة في بلاد الغرب سلعة تعرض، وشهرة تُنال، وزينة تستحسن مِن كل مَن هب ودب.

فتصورات الغرب بشأن المرأة مبنية على استحسان عقلي محض خالطه مرضا الشهوات والشبهات، وأننا ينبغي لنا في هذه

الظلمات المدلهمة أن نستمسك بما يريده منا ديننا، وشرعه لنا ربنا العظيم ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

والمنهج الغربي في تحرير المرأة لابد من إدانته، وإظهار عوراته للشعوب وسوءاته، لا أن ينادى بالأخذ به وتطبيقه.

وللأمانة فالغرب قد يكون لديه شيء من العذر في انجرافهم الكبير نحو دعاوى الحرية للمرأة وذلك بسبب أن دينهم المحرف قد فرض عليهم تصورات عجيبة بشأن المرأة، فقد كانت هناك قسوة بالغة في التعامل مع المرأة، واستعبادها واستبعادها، وعدم مشاركتها في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إذن فللغرب عذره لكن ما عذر المسلمين القائلين بتحرر المرأة وقد حررها الإسلام من الجاهلية، وارتقى بها رقياً لم يكن لمثيلاتها في الأمم والشعوب حتى يومنا هذا وحتى تقوم الساعة.

ويقال أن المراد بالتحرير هو تحريرها من التقاليد والعادات المخالفة للإسلام.. حسناً إذن: قيدوا المصطلح بهذا القيد حتى لا يفهم خطأ. فمصطلح تحرير المرأة مصطلح غربي لا يصلح لنا.. أما عندنا فيمكن أن يقال: إصلاح شأن المرأة، أو ضبط حال المرأة بضوابط الشريعة، أو أي مصطلح آخر غير هذا المصطلح الغربي الموهم.

المبحث الثاني (مآخذ في قضية تحرير المرأة بالمفهوم الغربي):

الحرية بالمفهوم الغربي انطلقت من كل عقال ديني أو أخلاقي أو سلوكي.

نشأت الحركة الدولية لحقوق الإنسان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لتضغط بها أوروبا وأمريكا على العالم كله من أجل استخلاص حقوق مزعومة ومن جملتها حقوق المرأة في نيل حريتها لكنهم لم يضبطوا تلك الحرية بضابط، ولم يقيدوها بقيد سوى القيود الاجتماعية العامة التي ليست حاكمة على السلوك والخلق الشخصيين.. وقد أدى ذلك إلى تفلتات نسوية عجيبة من كل الروابط الدينية والخلقية والسلوكية الحميدة، فصارت تهب جسدها لمن شاءت بزواج أو بدونه، وتعرض مفاتنها كما شاءت ، وصارت هناك دعاوى بتعدد الأزواج مقابل تعدد الزوجات، بل عدت بعض النساء الزواج قيداً لا مبرر له، وسمت الإنجاب ووظيفة المرأة فيه بـ(عبودية التناسل).

وصار هناك دعوات هناك دعوة للإباحية، وظهرت أعداد هائلة من الأمهات غير المتزوجات وأغلبهم في مرحلة المراهقة،

وظهرت أعداد هائلة من المواليد غير الشرعيين، وازداد الإجهاض زيادة هائلة، ويقدر عدد الأجنة المقتولين بالإجهاض بأربعين إلى ستين مليون جنين سنوياً، هذا عدا الشذوذ الجنسي بين الذكور والإناث!

ولهذا وللكثير يتبين لنا وبلا شك أن الحرية عندهم قد تجاوزت ممارساتها كل معقول أو مقبول، وأنها حرية ستؤول بالحضارة الغربية إلى الانهيار.

القول بالحرية دعا قائلوها إلى مهاجمة حقوق الآخرين الشخصية.. فكيف يدعو هؤلاء للحرية لكنهم بالمقابل يحجبوا الحرية عن الآخرين، وإلى تقييد حقهم في عبادة الله تعالى.. وهذا كما نراه جليّاً في فرنسا من حملات على المساجد وعلى المسلمين وكذلك الرسوم المسيئة لرسولنا الأعظم عليه صلوات ربي وتسليمه.

التركيز في الدعوة إلى الحرية على القشور دون اللب والمضمون: فالتركيز إنما هو على مظاهر الحياة العامة وما تستلزمه من زينة وملبس واختلاط فاحش، وركزت تلك الدعوات على نيل مخالفة الأديان والشرائع كافة، نحو الإجهاض بدون سبب، والشذوذ الجنسي، والإنجاب بدون زواج.. إلخ

لكن بالمقابل ليس هناك حديث عن منح المنكوبين حرياتهم في فلسطين والعراق والشيشان.. إلخ وكثير من المنكوبين من النساء اللواتي فقدن حرياتهن.. وليس هناك حديث عن تحرير الأسرى المظلومين في سجون العراق وأفغانستان وغوانتانامو ومنهم نساء... فأين دعاة تحرير المرأة من هذه القضايا النسائية الملحّة، ولماذا يركزون على القضايا التافهة ويتركون الأمور الضخمة؟!

هناك تقييد حريات في الغرب للمصلحة العامة وفي الوقت نفسه يرفضون تقيد حرية المرأة للمصلحة العامة: هؤلاء الغرب يقيدون الحريات، لا تصل في تأثيرها ونتائجها إلى عشر معشار ما تصل إليه من نتائج مخيفة الحرية المطلقة للمرأة وعدم تقيدها بالضوابط، فهم يقيدون حرية الإنسان في أن يدخن في المركبات العامة والمحلات العامة، ولا يمكن أن يرفع الساكن صوته أو صوت زائريه ليضايق جاره فله آنذاك أن يشكوه إلى الشرطة.

وهذا التناقض في أفعالهم دال أن القوم متخبطون، تسيرهم أهواؤهم الآنية، ولا ينظرون إلى ما هو مترتب من آثار فاحشة على اتباع تلك الأهواء، وهذا كله بسبب افتقادهم لمنهج إلهي منضبط.

والحمد لله على نعمة الإسلام التي يريد المتفرنجون والمستغربون أن يحرمونا منها، وأن يقذفوا بنا في مهالك مما يعانيه القوم هنالك، لكن الدعاة الواعين والعقلاء والمفكرين كانوا لهم بالمرصاد، ولله الحمد.

القول بحرية المرأة يفضي إلى العداوة والصراع بين الرجل والمرأة: الله تعالى خلق الذكر والأنثى كل منهما يكمل الآخر، لا يضاده، ولا يصارعه، ولا يتمنى الإيقاع به وإهانته، والله تعالى جعل من سنته في الحياة أنه لم يخلق موجوداً كاملاً مستغنياً عن الموجودات الأخرى، بل جعل الزوجية نظاماً شاملاً ﴿وَمِن كُلِّ شَيءٍ خَلَقنا زَوجَينِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

لا صراع بين الجنسين في الإسلام لأنهما لا يحددان حقوقهما وواجباتهما بل الخالق هو الذي يبين ذلك، وهو القائل: ﴿وَلَهُنَّ مِثلُ الَّذي عَلَيهِنَّ بِالمَعروفِ وَلِلرِّجالِ عَلَيهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزيزٌ حَكيمٌ﴾.

وإن كان للنساء الغربيات شيء من العذر في هذا الجانب بسبب الويلات التي يقاسينها على يد هذا الرجل من اغتصاب، واعتداء على المحارم، والضرب، والقتل، وممارسة أنواع القهر والعنف النفسي والجسدي والجنسي عليها، أقول إن كان لهن شيء

من العذر، فما عذر بعض نسائنا في تقليدهن في جوانب مما ينادين به ويطالبن؟!

الربط الخاطئ بين مفهوم الغرب لحرية المرأة وبين المصادقة على مواثيق حقوق الإنسان: عمد الغرب لتسويق مفهوم المرأة عنده إلى أن يُضَمنَ مواثيق حقوق الإنسان، وهذا المفهوم عن حرية المرأة بحيث إن الذي لا يوافق على فهمه هذا فهو إذن مناهض لحقوق الإنسان، وفي هذا خبث ظاهر ومكر ماكر.

ومحاولة القول بأن الإسلام عرف حقوق الإنسان قبل الغرب بأربعة عشر قرناً هو إشكالي آخر في سياق الدفاع عن حرية المرأة؛ وذلك لأن الغرب كاذب في دعواه أنه يحترم حقوق الإنسان، فقولنا أن الإسلام عرف حقوق الإنسان قبل الغرب فيه إثبات أن الغرب عرف هذه الحقوق وهذا غير صحيح.. يقول د. عبدالله الأشعل: "الإسلام لم يعرف فكرة حقوق الإنسان، لأنها فكرة دفاعية ذات طابع تصحيحي تهدف إلى إصلاح الخلل في نظام المجتمع الأوروبي، كما أنها فكرة مشبوهة تهدف حقيقة إلى إسباغ الشرعية على السياسات الاستعمارية في العالم الإسلامي، واستخدام مقاصد وأهداف نبيلة استخداماً يناقض نشأة هذه المفاهيم ومقاصدها".

المبحث الثالث (تأثر كثير من الكتابات الإسلامية حول المرأة وحريتها بمؤثرات مخلة):

أورد الكاتب في هذا المبحث بعض النصوص لكتّاب مسلمين تأثروا بالمد الغربي وبمصطلح حرية المرأة.. ورد عليهم رداً أظنه مقنعاً على الأقل بالنسبة لي.

الحديث عن حرية المرأة في الإسلام ورد الشبهات حولها يتسم بالدفاع: هذه مشكلة يقع فيها الكثير من الإسلاميين حيث يدافعون عن الإسلام بحرارة وكأن الإسلام قابل للاتهام من الآخرين الذين ليس لديهم منهج رباني.

ومصطلح حرية المرأة مصطلحا هجوميا سيئ القصد، وأثر هذا المنهج على العالم الإسلامي دون أن يكون بوسع العالم الإسلامي أن يقدم رداً أو تعاملاً مع هذا المفهوم سوى بشكل سلبي يغلب عليه طابع الخضوع للآخر، وإثبات الاعتراف بعجزه.

والرد الحقيقي على بني الأصفر ليس الدخول في معركة جدلية معهم، ولو أفحمهم الرد في لحظتهم. إنما الرد الحقيقي على خصوم الإسلام هو إخراج نماذج من المسلمين تربت على حقيقة الإسلام، فأصبحت نموذجاً تطبيقياً واقعياً لهذه الحقيقة، يراه الناس فيحبونه، ويسعون إلى الإكثار منه وتوسيع بقعته في واقع الحياة.

التهويل والمبالغة في تصوير أوضاع المرأة المسلمة الآن: هناك كتابات إسلامية كثيرة تبالغ وتهول في تصوير أوضاع المرأة المسلمة في الوقت الحالي على وجه ممجوج. والنظر إلى هذا النص يوضح ما أعنيه: "إن المسلمين انحرفوا عن تعاليم دينهم في معاملة النساء، وشاعت بينهم روايات مظلمة... انتهت بالمرأة المسلمة إلى الجهل الطامس وإلى العزلة والاستعباد فأعادتها إلى ما يقارب الجاهلية الأولى حتى أصبح تعليم المرأة معصية، وذهابها إلى المسجد محظوراً، ومشاركتها في شؤون المجتمع وانشغالها بحاضره ومستقبله شيئاً منكراً عليها...".

فالناظر إلى هذا النص يجد الآتي:

- التعميم في سرد أوضاع النساء فلا يعرف القارئ أين كان هذا ومتى، فهل كان سائدا في العالم الإسلامي كله أو في بلد محدد؟ وهل هو الآن حاصل أو أنه أصبح من حكايات الماضي؟!
- التهويل والمبالغة في الألفاظ: "الجهل الطامس، العزلة، الاستعباد، الجاهلية الأولى..." ولا أعلم مكانا في الأرض الإسلامية الآن يمارس فيه هذا كله ضد المرأة.

- هل يعد تعليم المرأة معصية في أي دولة إسلامية الآن؟

الزعم بأن النقاب مقيد لحرية المرأة مانع لها من الحركة الإيجابية: وهذا زعم غريب، فقد رأينا منقبات قد جُلْن في الأرض وذَرَعْنها يدافعن عن الإسلام، في بكين، والقاهرة، وأمريكا، وأوروبا، وهن نساء فُضليات لم يمنعهن النقاب من الحركة الجيدة نصراً لدين الله تعالى.

ثم كيف تعاملت المرأة بنقابها مع الناس منذ قرون، وما زالت تتعامل به مع الناس في عدد من ديار الإسلام بلا حرج.

خلاصة القول أن النقاب لم يكن يوماً -ولن يكون- مانعاً للمرأة من الحركة الإيجابية النافعة، ولا مقيداً لحريتها.

تقييمي:5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

منهج الإسلام في صيانة المرأة، هو المنهج الأمثل بل ليس هناك منهج غيره يضمن لها الحرية المنضبطة التي لا تعود عليها

بخسارة دنياها وأخراها، فالإسلام يأمرها بأشياء ويمنعها عن أشياء ويخيرها في أشياء. ص8

...

المرأة في الغرب كانت سلعة تعرض، وشهوة تُنال، وزينة تستحسن من كل من هب ودب. ص11

...

إذا كانت العلمانية تعني تقديم العقل البشري على النص الإلهي وفصل الدين عن الحياة، فإن الإسلام لا يمكن أن يُعلمن مهما حاول المبطلون. ص10

...

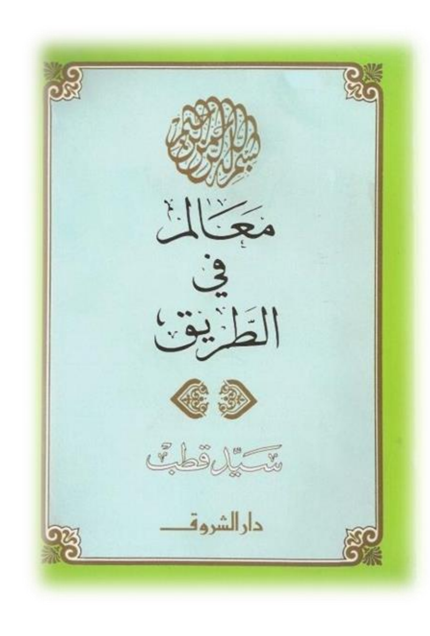
إن تحرر المرأة مصطلح غربي لا يصلح لنا. ص16

...

يلاحظ أن القرآن الكريم كثيرا ما يستخدم مصطلح "حدود الله" عندما يتحدث عن القضايا المتعلقة بالمرأة والأسرة تأكيداً على خطورة هذه القضايا، تنبيها على خطورة الأحكام المتعلقة بها، وأنه لا يجوز الإخلال بها أو التقصير فيها لأنها حقوق وحدود مرسومة من الله ويؤدي إهمالها لنتائج وخيمة وخطيرة. ص10

...

معالم في الطريق



سيد قطب.

ديني.

202صفحة.

دار الشروق للنشر والتوزيع.

الإمام الشهيد سيد قطب يقدم لنا في هذا الكتاب الجميل بعض المعالم التي يجب أن نسير عليها لنعود إلى قيادة العالم من جديد.

إن كتاب معالم في الطريق من أشهر كتب سيد قطب ومن أكثرها جدلاً. يتحدث فيه الإمام عن الجيل القرآني الفريد وطبيعة المنهج القرآني، ونشأة المجتمع المسلم، والجهاد في سبيل الله، وجنسية المسلم وعقيدته باعتبارها معالم مهمة في طريق الأمة الإسلامية للتمكين وقيادة العالم.

يقول المؤلف الشهيد: لهذه الطليعة المرجوة المرتقبة كتبت "معالم في الطريق" منها أربعة فصول مستخرجة من كتاب "في ظلال القرآن" مع تعديلات وإضافات مناسبة لموضوع كتاب المعالم: طبيعة المنهج القرآني.. التصور الإسلامي والثقافة والجهاد في سبيل الله.. ونشأة المجتمع المسلم وخصائصه.

ومنها ثمانية فصول -غير هذه التقدمة- مكتوبة في فترات حسبما أوحت به اللفتات المتوالية إلى المنهج الرباني المتمثل في القرآن الكريم، وكلها يجمعها -على تفرقها- أنها معالم في الطريق كما هو الشأن في معالم كل طريق! [2]

سبحان الله الذي أعطى لسيد قطب هذه اللغة السهلة والسلسة التي تسكن القلب من أول كلمة. قد يجد القارئ بعض الصعوبة في فهم أدب قطب لكن عندما يقرأ ثم يقرأ له سيجد أن السهولة تمر من خلال حروفه رحمه الله.

---

2 صـ12-13

إن الإمام الشهيد سيد قطب من أكثر الرجال إثارة للجدل في القرن العشرين.. وفي هذا الصدد فكرت أن أضع هنا رأي بعض العلماء[3] في سيد قطب:

ذكر الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله- في كتابه "تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان" سيد قطب -رحمه الله وقال عنه:

"إن سيد قطب -رحمه الله- نُفذ فيه حكم الإعدام يوم الإثنين الموافق 1386،5،13هـ رحمة الله عليه وعلى سائر العلماء المسلمين، ونرجو أن يكون من الشهداء الأبرار، والمذكور له مؤلفات كثيرة مفيدة، أشهرها وأهمها تفسير "في ظلال القرآن".[4]

وقال الشيخ العلامة الألباني:

يكفي المسلم المنصف المتجرد أن يعطي كل ذي حقّ حقه، وكما قال تعالى:

---

3 نقلت تلك الأقوال من كتاب "أقوال العلماء المنصفين في سيد قطب" للدكتور مشاري المطرفي.

4 تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان، عبدالعزيز بن باز، صـ39، دار أصالة الحاضر.

﴿وَيا قَوِمِ أَوفُوا المِكيالَ وَالميزانَ بِالقِسطِ وَلا تَبخَسُوا النّاسَ أَشياءَهُم وَلا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدينَ﴾، الرجل كاتب ومتحمس للإسلام الذي يفهمه، لكن الرجل أولاً ليس بعالم وكتاباته "العدالة الاجتماعية" هي من أوائل تأليفه ولما ألّف كان محض أديب، وليس بعالم، لكن الحقيقة أنه في السجن تطور كثيراً، وكتب بعض الكتابات كأنها بقلم سلفي ليس منه، لكن أنا أعتقد أن السجن يربي بعض النفوس ويوقظ بعض الضمائر، فكتب كلمات، يعني يكفي عنوانه الذي يقول "لا إله إلا الله، منهج حياة".

يكفي أنه رجل مسلم، ورجل كاتب إسلامي، على حسب مفهومه للإسلام، وأنه قُتل في سبيل دعوته للإسلام، والذين قتلوه هم أعداء الإسلام.[5]

كما أثنى الشيخ الألباني على كتاب "معالم في الطريق" بقوله: هناك فصل قيم جداً في كتاب سيد قطب "معالم في الطريق" أظن

[5] سلسلة الهدى والنور، شريط رقم 921، وموجود في اليوتيوب بعنوان كلمة حق وإنصاف في مؤلفات سيد قطب للعلامة محمد ناصر الدين الألباني.

عنوانه 'لا إله إلا الله، منهج حياة' الرجل ليس عالماً لكن له كلمات عليها نور وعلم.[6]

الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين رحمه الله:

إن سيد قطب وحسن البنا من علماء المسلمين ومن أهل الدعوة، وقد نصر الله بهما، وهدى بدعوتهما خلقاً كثيراً، ولهما جهود لا تنكر، ولأجل ذلك، شفع الشيخ ابن باز في سيد قطب عندما قُرِّر عليه القتل وتلطّف في الشفاعة، فلم يقبل شفاعته الرئيس جمال عليه من الله ما يستحق. ولما قُتل ظلماً وشهد بذلك الخاص والعام، ونشر ذلك في الصحف والكتب بدون إنكار ثم تلقى العلماء كتبهما، ونفع الله بهما، ولم يطعن أحد فيهما منذ أكثر من عشرين عاماً، والذين وقع لهم مثل ذلك كالنووي والسيوطي، وابن الجوزي وابن عطية والخطابي والقسطلاني وأمثالهم كثر.[7]

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:

---

6 شريط الاعتدال للشيخ الألباني الجزء الأول.

7 موقع الشيخ عبدالله بن جبرين.

الرجل -أي سيد قطب- له جهاد تعلمون أنه استشهد أو قتل شهيداً -رحمه الله-، وله كتب كان فيها أخطاء فتراجع عنها، لأن كتابة تفسير القرآن عدلت منهجه السابق، والقرآن لا شك أن من اعتنى به وأكثر من قراءته ينقله من حال إلى حال.[8]

تقييمي 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

إن هذا القرآن لا يمنح كنوزه إلا لمن يُقبل عليه بهذه الروح: روح المعرفة المنشئة للعمل ، إنه لم يجئ ليكون كتاب متاع عقلي، ولا كتاب أدب وفن، ولا كتاب قصة وتاريخ -وإن كان هذا كله من محتوياته- إنما جاء ليكون منهاج حياة ، منهاجاً إلهياً خالصاً.

...

وليس في إسلامنا ما نخجل منه، وما نضطر للدفاع عنه، وليس فيه ما نتدسس به للناس تدسساً، أو ما نتلعثم في الجهر به على حقيقته. إن الهزيمة الروحية أمام الغرب وأمام الشرق وأمام أوضاع

8 المحاضرة كاملة من موقع الدعوة الخيرية -كتاب التوحيد- الدرس السادس، بتصرف.

الجاهلية هنا وهناك هي التي تجعل بعض الناس.. المسلمين.. يتلمس للإسلام موافقات جزئية من النظم البشرية، أو يتلمس من أعمال "الحضارة" الجاهلية ما يسند به أعمال الإسلام وقضاءه في بعض الأمور.. إنه إذا كان هناك من يحتاج للدفاع والتبرير والاعتذار فليس هو الذي يقدم الإسلام للناس. وإنما هو ذاك الذي يحيا في هذه الجاهلية المهلهلة المليئة بالمتناقضات وبالنقائض والعيوب، ويريد أن يتلمس المبررات للجاهلية. وهؤلاء هم الذين يهاجمون الإسلام ويلجئون بعض محبيه الذين يجهلون حقيقته إلى الدفاع عنه، كأنه متهم مضطر للدفاع عن نفسه في قفص الاتـهام.

...

ويضج الباطل ويصخب، ويرفع صوته وينفش ريشه، وتحيط به الهالات المصطنعة التي تغشى على الأبصار والبصائر، فلا ترى ما وراء الهالات من قبحٍ شائهٍ دميم، وفجرٍ كالح لئيم.. وينظر المؤمن من علوّ إلى الباطل المنتفش، وإلى الجموع المخدوعة، فلا يهن ولا يحزن، ولا ينقص إصراره على الحق الذي معه، وثباته على المنهج الذي يتبعه، ولا تضعف رغبته كذلك في هداية الضالين والمخدوعين.

...

وطن المسلم الذي يحن إليه ويدافع عنه ليس قطعة أرض، وجنسية المسلم التي يعرف بها ليست جنسية حكم، وعشيرة المسلم التي يأوي إليها ويدفع عنها ليست قرابة دم، وراية المسلم التي يعتز بها ويستشهد تحتها ليست راية قوم، وانتصار المسلم الذي يهفو إليه ويشكر الله عليه ليس غلبة جيش... وتتعدد الأمثال على ذلك في القرآن الكريم فوشيجة الأبوة في قصة نوح، ووشيجة البنوة والوطن في قصة إبراهيم، ووشيجة الأهل والعشيرة والوطن جميعا في قصة أصحاب الكهف، ورابطة الزوجية في قصص امرأتي نوح ولوط وامرأة فرعون.. إنه النصر تحت راية العقيدة دون سائر الرايات، والجهاد لنصرة دين الله وشريعته لا لأي هدف من الأهداف، والذود عن "دار الإسلام" بشروطها تلك لا أية دار، والتجرد بعد هذا كله لله، لا لمغنم ولا لسمعة، ولا حمية لأرض أو قوم، أو ذود عن أهل أو ولد، إلا لحمايتهم من الفتنة عن دين الله.

...

وليست وظيفة الإسلام إذن أن يصطلح مع التصورات الجاهلية السائدة في الأرض، ولا الأوضاع الجاهلية القائمة في كل مكان... لم تكن هذه وظيفته يوم جاء، ولن تكون هذه وظيفته اليوم ولا في المستقبل، فالجاهلية هي الجاهلية، الجاهلية هي الانحراف عن العبودية لله وحده وعن المنهج الإلهي في الحياة، واستنباط النظم والشرائع

والقوانين والعادات والتقاليد والقيم والموازين من مصدر آخر غير المصدر الإلهي... والإسلام هو الإسلام، ووظيفته هي نقل الناس من الجاهلية إلى الإسلام!

...

إن أولى الخطوات في طريقنا هي أن نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته. وألا نعدّل نحن في قيمنا وتصوراتنا قليلا أو كثيرا لنلتقي معه في منتصف الطريق. كلا! إننا وإياه على مفرق الطريق، وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق.

...

نظام الله خير في ذاته، لأنه من شرع الله، ولن يكون شرع العبيد يوما كشرع الله.

...

كل أرض تحارب المسلم في عقيدته، وتصده عن دينه، وتعطل عمل شريعته، فهي دار حرب ولو كان فيها أهله وعشيرته وقومه وماله وتجارته. وكل أرض تقوم فيها عقيدته وتعمل فيها شريعته، فهي دار إسلام ولو لم يكن فيها أهل ولا عشيرة ولا قوم ولا تجارة.

...

إن المجتمع المسلم إنما ينشأ من انتقال أفراد ومجموعات من الناس من العبودية لغير الله معه أو دونه إلى العبودية لله وحده لا شريك له ثم من تقرير هذه المجموعات أن تقيم نظام حياتها على أساس هذه العبودية وعندئذ يتم ميلاد جديد لمجتمع جديد مشتق من المجتمع الجاهلي القديم ومواجهة له بعقيدة جديدة ونظام للحياة جديد يقوم على أساس هذه العقيدة وتتمثل فيه قاعدة الإسلام الأولى بشطريه "شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله".

وقد ينضم المجتمع الجاهلي القديم بكامله إلى المجتمع الإسلامي الجديد أو يجاريه وإن كانت السنة قد جرت بأن يشن المجتمع الجاهلي حربا لا هوادة فيها سواء على طلائع هذا المجتمع في مرحلة نشوئه وهو أفراد ومجموعات أو على هذا المجتمع نفسه بعد قيامه فعلا وهو ما حدث في تاريخ الدعوة الإسلامية منذ نوح عليه السلام إلى محمد عليه الصلاة والسلام بغير استثناء.

...

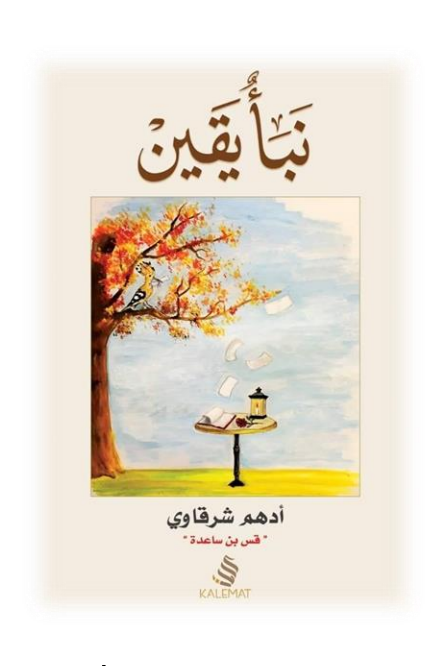
والله لا يترك المؤمن وحيدا يواجه الضغط، وينوء به الثقل، ويهده الوهن والحزن، ومن ثم يجيء هذا التوجيه: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}.

...

نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم. كل ما حولنا جاهلية.. تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم. حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيرا إسلامياً.. هو كذلك من صنع هذه الجاهلية!

...

نبأ يقين



د/ أدهم شرقاوي.

مقالات.

391 صفحة.

دار كلمات للنشر والتوزيع.

نبأ يقين.. هو الجزء الثاني من مجموعة مقالات الدكتور أدهم شرقاوي، حيث كان الجزء الأول بعنوان "وإذا الصحف نشرت".

أنا من عشاق كتب المقالات، فهي تقدم لي مئات الفوائد في صفحات قليلة وبطريقة سريعة وسهلة. والعزيز أدهم شرقاوي كاتب مخضرم، يجيد تقديم المعلومة بقالب متميز وساخر في بعض الأسطر. ومما يعجبني أن أغلب إن لم يكن أكثر مقالاته تبدأ بقصة أو طرفة تكون في صلب الموضوع الذي يريد الحديث عنه في مقاله، ثم يبدأ الحديث، وبهذا لا يمل القارئ ويجد نفسه يقلب الصفحة تلو الأخرى ولا يشعر إلا والكتاب قد تم الانتهاء من

تناوله!! لعمري كأنه الـ "فالوذج بدهن الفستق" والذي كان لا يتناوله إلا الخلفاء!

نبأ يقين.. كتاب يتكون من مجموعة من المقالات والتي تم نشرها في جريدة "الوطن" منذ أواخر العام 2017م وحتى أواخر العام 2018م، وبما أنني أعلم أن الدكتور سيقوم بجمع مقالاته في كتاب، فأنا لا أقرأ له المقالات والتي يتم تداولها بشكل كبير في مواقع التواصل الإجتماعي، وأنتظر صدور الكتاب، لكي أستمتع بالمعلومات بكاملها جاهزة في كتاب واحد!

من المقالات التي نالت إعجابي بشكل خاص: "إنها حياتك أنت" و"الواجبات المدرسية" و"ما أخذ بالجهل لا يُسترد إلا بالوعي" و "شكراً بلقيس" و"العرب المُتلبررة" و"مناصب وزارية" و"فوائد الزوجة النكدية" و"لا تنخدعوا" و"المُتفزِلكُون" و"وظائف مرموقة فعلاً" و"عن مشاعرهم" و "العلامات الدراسية والحياة الواقعية" و"إهداءات" و"خرافات عالمية" و"قلة أدب بأدب" و"دعاوى قضائية" و"وظيفة طريفة" و"ولد الهدى" و"أعطني حظك" و"الكل يريد أن يكتب".

أنصح بقراءة الكتاب، وجميع كتب الدكتور أدهم شرقاوي حفظه الله.

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

المهزوم من الداخل لا ينتصر مهما كان لديه من الأسباب، والمنتصر من الداخل سينتصر فعلاً مهما طال الزمن! صـ8

...

الأمة التي لا تصنع سلاحها لا تملك حرية استخدامه! صـ33

...

من يكرر حوادث التاريخ الفاشلة سيتجرع النتائج ذاتها، ونحن اليوم ضعفاء لا لأن أعدائنا أقوياء، وإنما لأننا أمة مشرذمة وقبائل متناثرة، فهل من معتبر! صـ64

...

لا يخفى على شريف علمكم أن بعض الناس يضعون حرف الدال قبل أسمائهم من باب الفشخرة الفارغة، وأنك حين تتعرف

عليه عن قرب تعتقد أن حرف الدال اختصار لكلمة "دُب" لا لكلمة دكتور! صـ77

...

إذا أراد الإنسان أن يخفف عن نفسه شقاء ما يجد فليتذكر شقاء من لا يجد أصلاً! صـ131

...

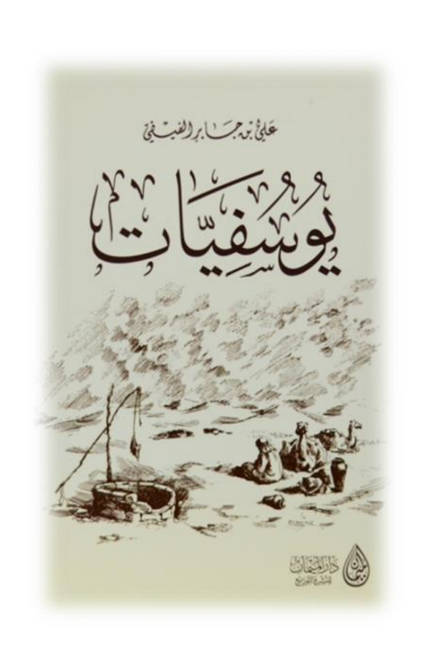
ترفقوا بالناس، الحياة قاسية بما يكفي، وكل إنسان فيه ما يكفيه! صـ173

...

إن إمساك الكاتب لكتابه بعد خروجه من المطبعة يشبه إلى حد بعيد ضم الأم مولودها الذي انتظرته تسعة أشهر لأول مرة! صـ312

...

يوسفيات



2019،10،15م

علي بن جابر الفيفي.

تفسير مبسط لسورة يوسف.

141 صفحة.

دار الميمان للنشر والتوزيع.

ها هو الشيخ علي الفيفي يعود لنا بكتاب جديد، فيه من الحكمة والموعظة الكثير.

كتاب يوسفيات يحتوي على تفسير مبسط لسورة يوسف بطريقة جديدة ومشوقة وسهلة ويسيرة، طريقة سيحبها الكبير قبل الصغير وبطريقة علي الفيفي التي تعودنا عليها في كتبه الرائعة.

يقول المؤلف: الكتب التي تتحدث عن كتاب الله وهداياته لا أفضِّل أن تُقرأ في جلسة، أو جلستين.. حتى وإن كان حجمها يُغري بذلك، وإنما على جلسات في أيام كثيرة! فهي ليست

كالوجبة تُلتهم في وقت واحد، وإنما كالدواء، لن يكون مفيداً إلا في أيام، وعلى جرعات..

في مقدمة الكتاب تحدث المؤلف عن التدبر وأنواعه.. ثم حدثنا عن قصة تأليف الكتاب وفي المقدمة القصيرة هذه شرح عام للكتاب ثم بعد ذلك بدأ في السرد.. يضع الآية وتفسيرها بنظر الفيفي وبطريقته البسيطة والسهلة والسلسة كما أردفنا.

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

إن التدبر هو لإيقاظ قلب المتدبر، فليس شرطاً أن ينتقل المتدبر من وعظ نفسه إلى وعظ غيره، فلا يلوح له معنى إلا سارع في تدوينه، فيغدو المتعلم مُعلماً، فللكتابة أصولها، فحتى وإن كان المعنى صحيحاً فليس القلم بدار مضيعة حتى يمسكه الجميع .صـ12-13

...

بل قد يضحك القارئ إذا علم أني في طفولتي كنت أُلبس بعض الحروف لباس العقلاء، فالباء يبدو لي متواضعاً، واللام

متكبراً، والسين حنوناً. صحيح أنها خيالات طفل، ولكنها تشي بحب للغة واهتمام خاص بالكلام منطوقه ومكتوبه. صـ14

...

﴿إذ قالَ يوسُفُ لِأَبيهِ﴾ لأبيه! لا تجعل في حياة ابنك من يستحق أن يبثه أسراره غيرك أنت، والثقات ممن حوله. صـ27

...

بين ﴿يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيتُ﴾ و ﴿يا أَبَتِ هذا تَأويلُ رُؤيايَ﴾ تاريخ من الأحزان، والابتلاءات، والمواجع، وصبر كالجبال. صـ29

...

﴿قالَ يا بُنَيَّ لا تَقصُص رُؤياكَ عَلى إِخوَتِكَ فَيَكيدوا لَكَ﴾ أطفئ نار الحاسدين بإخفاء مميزاتك عنهم. صـ30

...

كن سبباً من أسباب سعادة وهناء وشرف أسرتك. صـ32

...

﴿لا تَقتُلوا يوسُفَ وَأَلقوهُ في غَيابَتِ الجُبِّ﴾ إن لم تستطع أن تدرأ المفسدة، نخففها. صـ39

...

﴿يا أَبانا ما لَكَ لا تَأمَنّا﴾ عندما ولجوا من باب الخيانة، كان أول ما طرقوا موضوع الأمانة! تنبه لأول موضوع يطرحه خصمك فقد يكون الطعم فيه.صـ39

...

﴿يَرتَع وَيَلعَب﴾ فقط مهتمون بلعبه ومتعته! غالبا: خلف الاعتناء الزائد غرض فاسد. صـ40

...

﴿فَصَبرٌ جَميلٌ﴾ اهزم الكيد البشع، والمؤامرات القبيحة، والخطط الشمطاء، بالصبر الجميل. صـ46

...

﴿وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيناهُ﴾ العطايا والهبات الربانية لا تأتيك في الوقت الذي تختاره أنت، بل في الوقت الذي يكون نفعها لك أعظم! فاصبر، وثق بالله. صـ53

...

﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيتِهَا﴾ لا تجعل -ما استطعت- للآخرين يداً عليك، بأن تكون في بيتهم، أو تعمل لديهم، فتجرّئهم تلك اليد في أن ينالوا منك! صـ57

...

﴿وَقالَت هَيتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ﴾ ليس بين الجملتين أداة عطف توحي بالتريث.. لم يترك عليه السلام فراغاً زمنياً للتفكير: كن صارماً مع الشهوات قبل أن تبتلعك. صـ58

...

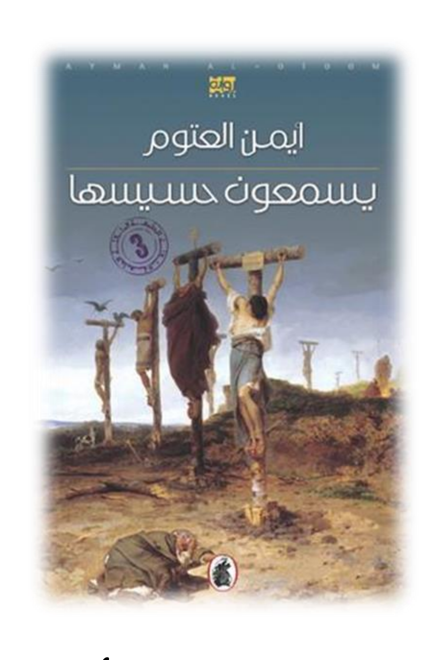
لا تحزن من الانتصارات المؤقتة للظالم. صـ60

...

﴿قالَ هِيَ راوَدَتني عَن نَفسي﴾ الأبرياء لغتهم الهادئة الواثقة تغنيهم عن الحلف.. ورفع الصوت.. ومحاولات الإقناع! يكفي أن يقول أحدهم بكل هدوء: هي راودتني. صـ61

...





د/ أيمن العتوم.

رواية (أدب سجون).

367صفحة.

المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

يسمعون حسيسها.. الرواية التي أدخلتني إلى عالم أدب السجون من جديد، كنت قد قرأت في السابق رواية القوقعة وامتنعت عن قراءة أدب السجون بعدها، وقد قلت أن هذا النوع من الأدب لم يُكتب لي، لكن أيمن العتوم غير فكرتي لهذا النوع من الأدب.

من فوائد أدب السجون أنه يقول لك أن الحياة التي تعيشها مهما كانت صعبة، حياة نعيم مقارنة بمن يعيش في السجن، على الأقل أنت تأكل أكلا نظيفا، وتلبس اللباس النظيف، ولك الحق في التعبد، والنوم متى ما تشاء، والاستيقاظ متى ما تشاء،

بالإضافة إلى أن الضربات لا تنهال عليك كل دقيقة، ولا يكون الموت بجوارك لسبب تافه ...إلخ.

أثناء القراءة كنت أقول في نفسي كيف استطاع الدكتور إياد أسعد أن يتخطى هذه الصعاب، التعذيب الشديد، قلة الأكل والرديء من نوعه، كثرة الأمراض، وشح الأدوية...إلخ. وفي هذا الصدد قال الدكتور أيمن على لسان الدكتور إياد: (ما الذي جعلنا نصمد إلى اليوم؟! أنا عن نفسي لا أعرف). ويقول أيضاً عن سجن تدمر: (كان الزمن في سجن تدمر شيطاناً ذا أربعة وعشرين قرناً يدور في مكانه كتلة من اللهب المنذرة باللظى). ويقول كذلك على لسان الدكتور إياد: (عام الرمادة أكثر شبعاً من أعوامنا هنا. كان عاماً واحداً. وكانت بالنسبة لي سبعة عشر عاماً. وغيري قضى أكثر. وغيري قُضي عليه هنا!! شِعب أبي طالب حاصر البطون ولكن أهل المروءة أنقذوا الموقف ومزقوا الصحيفة. ونحن لا أهل ولا مروءة يمكن أن تمزق صحيفة من بعدنا وتعيدنا إلى الحياة من جديد. قلعة الباستيل تحولت إلى متحف رغم كل العذابات التي عاناها السجناء هناك، فهل يتحول سجن تدمر إلى متحف؟! محاكم التفتيش كانت صراعاً بين عقيدتين ودولتين. وهم هنا يدّعون الإسلام، ويعتنقون سورية وطناً، فلماذا تأكلنا أوطاننا، وينهشنا من هم مُسلمون مثلنا؟!)

ذرفت الكثير من الدمع، وتأثرت كثيراً بما يعانيه السجناء، وكررت في نفسي هل من الممكن أن يكون هذا السجن متواجدا في دولة مسلمة؟! هناك الكثير من المحادثات باللهجة السورية الجميلة والحبيبة على قلبي، لكني للأسف وجدت بعض الصعوبة في فهم بعض الكلمات العامية، لكن هذا لا ينقص من هذه التحفة التي لن تتكرر.

سجن تدمر يعج بالأطباء والمهندسين والحقوقيين والأدباء والشعراء والخطباء والمنشدين وكبار العسكريين وعَمدة الكليات ومخرجي الأفلام ...إلخ.

من أكثر الشخصيات التي أثارت دهشتي هي شخصية (قسطنطين صروف) وهو شيوعي مسيحي، عالم بالنحو، فصيح اللسان، حافظ للشعر وللقرآن الكريم!! نالت إعجابي عناوين الفصول والتي أغلبها مقتبس من القرآن الكريم، وهذا إن دل فإنه يدل على سعة علم الدكتور أيمن العتوم حفظه الله.

عن الرواية:

هذه الرواية الذي تحدثت عن الدكتور السوري إياد أسعد، ذلك الطفل الهادئ والشاب الطموح والدكتور الفذ الذي يعيش في تلك القرية الصغيرة مع أهله منذ زمانٍ بعيد، كيف كانت حياته؟ وكيف نشأ وترعرع؟ وكيف تعلم وتربى؟ وكيف كانت الحياة قاسية في بدايتها؟ لكن هذا لا يُمثل شيئا مطلقاً أمام ما رآهُ من ظلمٍ وجورٍ وقهرٍ ومعاناةٍ وألمٍ.. حيث اعُتقل ظلماً وبهتاناً في السجون السورية في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي ابتداء من فرع الخطيب "الأمن الداخلي السوري" إلى بقُعة كانت هي الجحيم على الأرض، ألا وهي سجن "تَدْمُر" الذي يدمر كل من دخله، ذلك المكان المرعب، المملوء بكل ما يمكن أن تتخيله أو لا تتخيله من وحشية في التعذيب وفنٍ في الإهانة واستمتاع بمذلة الإنسان، هو مكان لا يوجد في قانونه شيٍء اسمهُ إنسان، بل حيوانات أو هو قانون الغاب، ولو كانت الغاباتُ أفضل والحيوانات أرحم ببعضها البعض من مما يُعانيه سُجناء "تدْمُر" تلك القلعة الخبيثة والحصن المُرعب والمكان المُوحِش، الذي فيه آلاف من السجناء الذي ينالون في كل ثانية أنواعاً قاسيةً من العذاب المروع، دون أي رأفة أو رحمة أو إنسانية إطلاقا.

ملاحظة:

اربطوا أحزمة قلوبكم قبل أن تبحُروا في رواية "يسمعون حسيسها"، سوف تمرون على آلام كثيرة وأحداث مروّعة، وخلال كل هذا وذاك ستتعلمون الصبر ولو قليلا، وكيف يكون للإنسان أملٌ رغم الظروف الصعبة والقاتلة.

تقييمي: 5/5 مع مرتبة الشرف.

الاقتباسات:

لو خلق الله الضيق دون سعة، والألم دون أمل، والكرب دون فَرَج، والحزن دون سرور، ما طاب العيش لمخلوق، وما وجد المرء قيمة الحياة يمكن أن ينتظر قساوتها على أمل العبور إلى لينها ولو بعد حين!

...

السجن منجم الأفكار المذهل.

...

الموجوعون ليس لهم إلا الله.

...

ما الذي جعلنا نصمد إلى اليوم؟ أنا عن نفسي لا أعرف.

...

في بلدي فقط يدفنون الأقمار في رمال الصحارى.. ويودعون النجوم في مجاهل التراب.. في بلدي يأكل الإنسان الإنسان ليشبع شهوته إلى السلطة.. ويشرب من دمه ليسكر.. ويرقص على أشلائه ليطرب.

...

إنها آلات موكلة بقتل النوابغ.. إنها أنظمة موكلة بخنق البلابل، وذبح العصافير!

...

قد يكون الموت قدرا محتوماً، ولا يهمه الأرض التي سأموت عليها، وأُلفظ فوقها أنفاسي الأخيرة، غير أنني -بالضرورة- لا أرغب في الموت على هذه الأرض الخبيثة هنا!

...

يا ابنتي.. ليس في الحياة أسوأ من غياب أبٍ حانٍ على أبنائه عنهم!

...

كانت الوسيلة الوحيدة للإفلات من الموت هي مواجهته!

...

نموت حين نستسلم.

...

يستطيعون أن يمنعوا عنا النوم لكنهم لا يستطيعون أن يمنعوا الحلم! يستطيعون أن يوقفوا نبض القلب، لكنهم أعجز من أن يوقفوا نبض الإرادة!

...

طرق الصبر على التعذيب:

حين تُجلد لا تنشغل بالتفكير بألم الجلد، حاول أن تشغل نفسك بماض لصيق بالفؤاد، حاول أن تغوص في أجمل ذكرياتك وتعيشها.. إياك أن تعد مع الجلاد سياطه، دعه يعدها وحده، إذا كان سيده طلب منه ذلك، فمن طلب منك أنت شيئاً كهذا؟ انشغل بغير العد.

إذا اضطررت للاعتراف فاعترف على الموتى والقتلى والذين خارج البلاد.

إذا كان موعد التحقيق معك معروفاً أو دورياً، فامتنع عن الطعام قبله بيوم أو ساعات طويلة، فذلك أسهل أن يغمى عليك بعد بضع جلدات، الإغماء هروب من العذاب، وإعطاء فرصة للملاحقين أن يهربوا كذلك!

في كل مراحل التعذيب لا تكتم صرخاتك، لأنها تؤدي إلى انفجار الرئتين، اصرخ بملء فيك، وبين كل صرخة وأخرى اسحب ما استطعت من الهواء إلى رئتيك.

لا تخجل من نفسك حين تتوسل أو تسترحم.. أنت في النهاية إنسان، ومن لحم وعظم، ومن مشاعر وأحاسيس.. قد يكون في صرخات الاسترحام بعض العزاء.

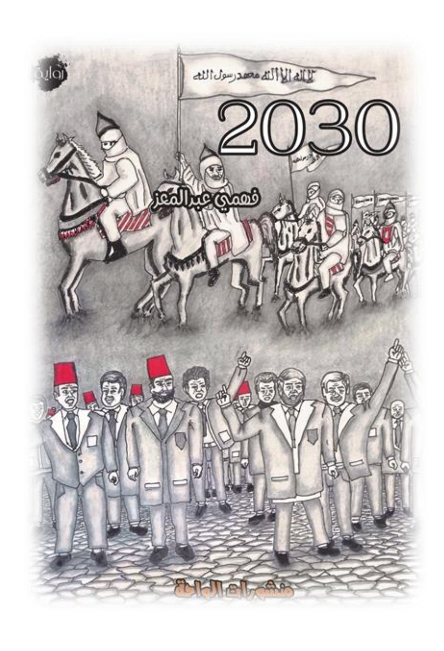
إن عدت من التحقيق وفي جسمك بعض الجروح، فلا تترك الجروح دون أن تمسحها، بأي سائل كان، ماء نظيف أو غير نظيف، بريقك إن لم يكن قد جف تماماً، أو حتى بالبول إذا اقتضت الضرورة، واربط على الجرح وشد عليه، أطراف البطانية قد تفي بهذا الغرض.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ﴾ اقرأ ما استطعت وما تذكرت من الآيات في التعذيب وبعده.

لا تنهر نفسياً في أي مرحلة.. تذكر أنك الأقوى لأن قضيتك عادلة، ولأن الظلم لا يدوم! صـ59-60

...

2030



فهمي عبدالمعز.

رواية تاريخية.

468صفحة.

منشورات الواحة.

بليغ الطيار:

الحلم الأسمى..

ابتداءً باليقين، وانتهاءً بتحقيق الوعد، مروراً بالكثير من العقبات، والتّعثرات، والتضحيات..

سنعيش في هذه الصفحات مع الدكتور عمر عبد الرحمن "الشخصية الرئيسة" أحداث قيامة استعادة الخلافة الإسلامية، الخلافة التي بكينا على أطلالها كثيرا، وحلمنا باستعادتها أكثر، فاستعدوا للنصر، وكبّروا: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر!

سفيان باوزير:

أن تسير في مغامرة للبحث عن الحقيقة، وتحقيق أسمى غايات العالم المسلم، لهو أمر صعب في عالمنا، الدكتور عمر عبدالرحمن، صاحب الدكتوراه في التاريخ العثماني، يواجه مشكلة صعبة في إعادة مصطلح الخلافة الحقيقية التي شُوِّهت. العديد من المنظمات تقف حاجزًا أمام هذا الطموح، والعديد من المقاومين يقفون بأسلحتهم أمامه.

يحاول الدكتور بدء عملية "إعادة العزة في الأمة" من خلال آخر المحطات الإسلامية "الدولة العثمانية"، سيواجه مصاعبَ لم يواجهها من قبل، ومنها ستبدأ الحكاية العظمى حكاية 2030.

كيف سينشر الحقيقة؟ ولماذا الدولة العثمانية؟ ومن هم الرفقاء في طريقه نحو تحقيق الغاية العظمى؟

الآنسة نون:

شهدتُ ولادتها حرفا حرفا، كانت جنينا فطفلة ثم شابة يافعة ثم خلافة إسلامية... هنا عزّة أجدادك وهمة جيل التوحيد.. هنا يتجلى قوله تعالى: (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين).

استعادة الخلافة الإسلامية ليست مجرد حلم سكب على ورق... ليست حلما لأصحاب العمائم واللحى... بل المخلّص لسبعة مليار نسمة أو يزيدون.

إحداهن:

الساعة الآن الثانية عشرة وخمس دقائق من صباح يومنا الجمعة، والسابع من مايو.. في هذه اللحظة انتهيت من قراءة رواية 2030 والتي بدأت بها قبل أسبوع ولم تعجبني كوني لا أحب التاريخ أصلاً !المادة المكروهة لدي من أيام المدرسة" لكن عندما عاودت قراءتها قبل يومين وجدت أنني تعايشت مع الرواية.. أحببتها لدرجة أنني لم أستطع أن أتوقف عن قراءتها، وأعترف لقد كنت في البداية أتجاوز بعض الصفحات التي كلها أحداث تاريخية !!وها أنا أتمنى أن أعايش الأحداث هذه مستقبلاً.. وأكن السلطانة! مع التغيير لتخصص علم نفس وليس لغات، وألتقي بـ عُمري ذاك التاريخي البطل في المكتبة !

التقييم هنا خاص بالقراء!

الاقتباسات:

أنا لم أُؤسس دولتي حبًّا في السلطة وإنما حبًّا في نشر الإسلام، الإسلام لم ينتشر برجال تبكي في دورات المياه بل

برجال تبكي وهي ساجدة، تدعو الله بأن ينصرها على الأعداء في ساحة المعركة.

...

يا أبناء الكافرة، نحن مستمرون بالنضال، هل تريدون أن تغتالونا؟ مرحباً بكم، إن تقتلوني سيأتي بعدي عشرات الأشخاص مثلي، لن نجعلكم ترتاحون في نومكم، سنكون كابوسكم الذي سيهدم قصوركم على رؤوسكم.

...

لا أحبذ الأدب العالمي لأن أغلبه إن لم يكن كله يتعارض بشكل أو بآخر مع ديننا الإسلامي، ومع الأسف في أيام شبابي الأولى كنت أجد كمية كبيرة من الشباب لا تقرأ إلا أدب غربي وكل كتبهم لكتّاب غربيين وكأن الثقافة لا تنتمي إلا للغرب فقط!

...

تذكرت سيدنا بلال رضي الله عنه وهو يعذب أشد مني في صحراء مكة والصخرة فوق جسده الطاهر، وتذكرت أيضاً سيدنا خباب بن الأرت رضي الله عنه، وقد أوقدوا له النار ثم جعلوا

يسلقونه عليها، ثم يضعونه على الأرض، ويعتلي رجل صدره، وتوضع الحديدة المحماة على رأسه، تذكرت أنني أستاذ للتاريخ وقد تعرفت على العديد من الشخصيات في التاريخ الإسلامي التي تعذبت وصبرت، فلماذا لا أصبر أنا كذلك لكي يكتب التاريخ اسمي.

...

غداً يومنا جميعاً. غداً يوم النصر الأعظم. غداً يا بني يوم لم يشهد المسلمون مثله منذ مائة عام. يا بني كن قوياً، ولا تيأس. فالله بشر المسلمين بالنصر ولو بعد حين قال تعالى:﴿وَلَقَد سَبَقَت كَلِمَتُنَا لِعِبادِنَا المُرسَلِينَ ۝ إِنَّهُم لَهُمُ المَنصورونَ ۝ وَإِنَّ جُندَنا لَهُمُ الغالِبونَ﴾.

...

اهتزت ساحة "آيا صوفيا" بالتكبير.. ثم التكبير.. وعندما سكت الحشد الذي في الساحة.. وصل إلى سمعي تكبير من خارج "آيا صوفيا"... إن العاصمة كلها تكبر، بل إنه يتراءى لي أن العالم الإسلامي كله يكبر، إنها نشوة الوحدة بعد مائة عام وأكثر من الانقسام والتشتت.





بثينة العيسى.

رواية. 18+

317صفحة.

منشورات تكوين.

أول رواية أقرأها لبثينة العيسى.. وللأمانة؛ كانت محطمة للآمال، انتظرتُ وصول الرواية لأيامٍ كثيرة، -ما يقارب الشهر- وأول ما وصلتني قرأتها، غلافها الجميل أسرني، عشقته حد الجنون.. فتحت الصفحة الأولى، قالت الكاتبة: "تدور أحداث هذه الرواية في زمنٍ ما في المستقبل، في مكان لا يحدث ذكرهُ أي فرق، لأنه يشبه كل مكانٍ آخر". طفقت أقرأ صفحة وراء صفحة، حتى انصدمت من أشياء لم أتوقع أن كاتبة عربية من دولة خليجية -وأغلب الظن أنها مسلمة- تكتب مثل هذا، حتى وإن كان في المستقبل وعلى لسان شخصيات روايتها.. لأنّ شخصيات

الروايات تتحدث بأمر الكاتب، فهي لا تجرؤ على أن تتحدث بدون إذن منه.

لم تضع الكاتبة لنفسها أي حدود مع الأسف، كنت أقرأ وكأنني أقرأ لكاتبة أجنبية، رغم أنني قد قرأت مثلاً لأغاثا كريستي ووجدت أنها تكتب بكل أدب، تكتب وكأنها مسلمة فلماذا هذه الكاتبة المسجل في بطاقتها "مسلمة" تكتب وكأنها مسيحية؟ لا أعلم!

فكرة الرواية فكرة رائعة جداً، وخيال الكاتبة خصب جداً لكن مع الأسف لم توظفه بشكل لائق، مشكلتها أنها كتبت بتفكير غربي بحت، وإلا كانت ستكون رواية عربية عظيمة جداً.

الإيحاءات الجنسية المبطنة.. لم أكن أتوقع أن أجد شيئًا كهذا، لكنني وجدته. فبطبيعة الحال كاتبة ليست محجبة ماذا كنت أتوقع منها، يا لسذاجتي!

"نريد رواية كهذه، لكن بطابع إسلامي بحت ليس فيه ذرة من اللون الغربي". مثلاً اسمع ما تقوله الكاتبة في إحدى الصفحات: "... كأنها في طريقها إلى الجحيم، رغم أنه يعرف، مثل جميع سكان البلاد، بأن الجحيم غير موجود".

بالله عليك، هل هذه عبارة تكتبها مسلمة؟ حتى لنفرض أنه مجازاً، لماذا كل هذا؟! لماذا؟ وقد قررت بعد الانتهاء منها بأنها ستكون أول رواية أقرؤها وآخر رواية لـ هذه الكاتبة التي يتكرر اسمها بشكل مفرط في الوسط الثقافي، لكن مع الأسف ليس الوسط الثقافي الذي يخدم الإسلام والمسلمين بل الوسط الذي يخدم بني الأصفر. هل تعلم ما الذي صدمني أكثر؟ أنها في آخر الرواية ذكرت أن والدتها "كوثر المسلم" قد نقّحت هذا العمل بالإضافة إلى بعض الزملاء. كيف سمحت أمها بأن تنشر ابنتها هذا الشيء؟ لماذا لم تعطها الملاحظات اللازمة؟ لماذا لم تنقّح العمل ليكون مناسباً للقراء العرب المسلمين؟

لا توجد اقتباسات..

استدراك مهم

قبل إصدار كتابي هذا، وصلتني رسالة من صديق عزيز يقول فيها:

(إنني في هذه الأيام بصحبة ماثيو ووكر، مع كتابه لماذا ننام، وصُدمت حقيقة من النتائج المرعبة للدراسات التي أوردها.

مثلما ورد في غلاف كتابه أنه من المبكر أن نقول أن الكتاب أنقذ حياتنا لكن نستطيع القول أنه كان جرس إنذار لنا.

كتاب مخيف جداً ولابد أن يُدرس، لأننا بقلة النوم إنما نقطع أكفنا بأكفنا ونمشي بهرولة نحو الهاوية.

أخبرك بهذا لسببين: الأول كونك إنسان عملي فعليك أولا عرض نفسك على الكتاب لتدارك ما يمكن تداركه.

الثاني أنك شخص مؤثر بين الشباب، وكلامك مسموع فأرجو أن تقرأ الكتاب وإذا أمكنك أن تضيف مراجعته في كتابك ثلاثون كتابا وكتب 'الأوهد' فهذا أمر جيد؛ لأن الأمر يستحق، والتأخير يعني استمرار الكثير في عدم الحصول على القدر الكافي من النوم وهذا يطرح خيار ربما أن يكون فات أوانهم على تدارك الأمر.

أتمنى أن تأخذ الأمر بجدية لأنه جلل فعلاً في ظل غياب المختصين في التوعية بهذا الشي.

واعلم أنه من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً). انتهت.

بعدما قرأت الرسالة، قمت بتحميل الكتاب، لكن لا أظن أنّ الوقت يسعفني لقراءة ومراجعة الكتاب، لأن بعض القراءات والمراجعات تستغرق مني أسابيع لهذا أحببت أن أضيف هذا الاستدراك لعله يفيد نخبة من الشباب.. والله من وراء القصد.

القسم الثاني

كتب الفقراء



هي في الغالب ليست كتب الفقراء بل يطلع عليها الفقير والغني، لكنني أحببتُ تسمية هذا المقال بهذا الاسم لأجذبَ نظرك إليه عزيزي القارئ..

إنني أحدثك عن الكتب الإلكترونية المجانية... وأغلب الظن أن هذا الكتاب الذي تقرأ منه هذا المقال هو كتاب إلكتروني..

الكتب الإلكترونية نوعان: منها المجاني الذي من الممكن الحصول عليه من المواقع عبر كتابة اسم الكتاب ويتبعه كلمة "PDF"، ومنها المدفوع الذي يتواجد في مواقع مثل أمازون، والتي تعطيك ميزة شراء الكتب بمبلغ زهيد مقارنة بشراء الكتب الورقية التي غالبا ما يكون سعرها باهض جداً.

استطاعت الكتب الإلكترونية خلال فترة قصيرة نسبيًا أن تثبت وجودها، وبقوة كبيرة كالكتب المطبوعة. وفي هذا الصدد، سُئلت الكاتبة أليسون فلود في مقال لها على صحيفة الغارديان البريطانية عن أول كتاب إلكتروني. فذكرت فلود أنّ أول كتاب إلكتروني كان للكاتب البريطاني بيتر جيمس وكانت رواية (Host)، والتي نشرها ضمن جزئين على قرصين مرنين.

وقد اتُهمت هذه الرواية في أنها ستكون وبالًا على الأدب، إذ رأى البعض أنها ستقوم بتدميره. واليوم، وبعد واحد وعشرين قرنا تم تصنيف هذه الرواية ضمن محتويات "متحف العلوم في بريطانيا"، كمثال على أول الأعمال الأدبية الإلكترونية.

قال بيتر جيمس في جلسة حول مستقبل الرواية، في جامعة كاليفورنيا بحضور ستيف جوبس: "سبق وأن قلت أن الكتب الإلكترونية ستصبح متداولة حين تكون ملائمة للقراءة بشكل أكبر من الروايات المطبوعة، فقد أثار الغضب الذي حصدته الرواية آنذاك دهشتي الكبيرة".

أما قصتي مع الكتب الإلكترونية فقد بدأت في العام 2012م عندما كنت أرتاد مقاهي الإنترنت كثيراً في ذلك الوقت، فوجدتُ أستاذا قديرا يقوم بتحميل هذه الملفات من المواقع بكل شغف، فجلست بجواره وبدأت أبحث وأحمّل وجمعت مكتبتي الإلكترونية التي كانت تتكون من أكثر من أربعة ألف كتاب.. وفي أحد شهور العام 2020م احترق عليّ "الهاردسك" الذي عليه المكتبة بالكامل لتذهب تلك المكتبة أدراج الرياح والحمدلله على كل شيء.

بدأت بتجميع مكتبتي من جديد مع أخذ نسخة احتياطية للمكتبة مع كل تحديث.. تتكون مكتبتي حاليا من أكثر من 1300 كتاب مع تواجد مجلدات ضخمة كالبداية والنهاية وسير أعلام النبلاء وسيرة ابن هشام وغيرهم...

هناك العديد من المواقع المختصة بتحميل الكتب الإلكترونية سأعرض لكم هنا أفضل المواقع التي أستخدمها:

مكتبة نور

is.gd/AUmf1R

المكتبة الوقفية

is.gd/fOfz8y

مكتبة الفرع الإلكترونية

is.gd/CPqCIU

طريقة تحميل الكتب الإلكترونية:

إذا لم تجد الكتاب الذي تريده في المواقع التي وضعتها لك، فهناك طريقة أخرى للبحث عن الكتاب وهي كالتالي:

"اسم الكتاب+نقطة+pdf" مثلا "حرب الفاندال.pdf" وسيذهب بك إلى أقرب موقع يمكنك تحميل الكتاب منه.. وإذا لم تجد

الكتاب في أي مكان فهذا يعني أنه غير متوفر إلكترونياً حاليا..
وأيضا هناك احتمالية أن تجده مدفوعاً!

أفضل تطبيق لقراءة الكتب الإلكترونية "أستخدمه منذ ست سنين":

مهما تحدثت عن هذا التطبيق فلن أعطيه حق، ولن أستطيع شرحه بمقال لأنّ مميزات التطبيق تحتاج لساعات من المحتوى المرئي لإيصال جمالية التطبيق.

إنني أتحدث عن تطبيق "moon+Reader".

يعمل Moon Reader في وضع ملء الشاشة، ومن خلال لمس الشاشة يمكنك التحقق من جميع خيارات التطبيق، والتي هي كثيرة جداً.

قد يبدو التطبيق صعبا في التعامل بسبب خياراته الكثيرة لكنه حقا متميز... جربت غيره عشرات التطبيقات ولم ينل إعجابي ولم أرتح فعليا إلا لهذا التطبيق. وفي الواقع، يسمح لك Moon Reader بتكوين الكثير من العمليات المختلفة لجعل القراءة أكثر راحة.

يمتع التطبيق بواجهة مريحة وبديهية تسمح لك ببدء قراءة أي كتاب إلكتروني مخزن في الذاكرة الداخلية لجهازك في بضع ثوان. بالإضافة إلى ذل، ذات مرة أطلت القراءة فيه لأكثر من ساعة فجاءني إشعار بأن أرتاح قليلا من أجل عيوني! أنا حقا مفتون بهذا التطبيق!

أيضا ما أعجبني في التطبيق هو وضع علامة توضيح على النصوص، طبعا من الكتب التي تم تحويلها من مستند إلكتروني وليس تصوير.



وعند استيراد الكتب من جهازك للبرنامج فإن الشكل يعطيك انطباعَ وكأنك تمتلك مكتبة حقيقية متكاملة على أرض الواقع.

أيضا أكثر ميزة نالت استحساني هي مسألة الإشارات المرجعية.. تجدها بالضغط أعلى على اليمين.. وبهذه الميزة تستطيع وضع إشارات على الصفحات بالعناوين

التي تريدها وإضافة لون مميز للعودة لها متى شئت..

أيضا نستطيع عمل نسخة احتياطية من الإعدادات والكتب وكذلك الإشارات المرجعية لكي لا يضيع علينا شيء.. وهذه ميزة ضخمة جدا تحسب لصالح التطبيق...

طبعا كل هذا وأكثر ونحن بالتطبيق المجاني أما التطبيق المدفوع ففيه الكثير والكثير من المميزات الضخمة.

أنصح به وبشدة..

هذا رابط التطبيق بنسخته المجانية: is.gd/cWHkPN



عظيم الروس

سأحدثك عزيزي القارئ هنا عن رجل خُلق ليعمل نقلة نوعية في الأدب العالمي ثم يموت. إنه عظيم الروس "دوستويفسكي".

علاقتي بروايات دوستويفسكي تعود للعام 2018م قررت حينها أن أقرأ لهذا الرجل الذي يتكرر اسمه كثيرا في مجتمع القراء، فصادفت قصة حلم رجل مضحك، التي تتكون من حوالي 20صفحة فقلت في نفسي دعني أقرأ..

قرأت القصة ونالت إعجابي قرأت بعدها الليالي البيضاء، ثم الفقراء والمقامر، ثم في سردابي "الرواية التي أعشقها" ثم قرأت الجزء الأول من الجريمة والعقاب ولم أنتهي بعد من الجزء الثاني..

ولكي أضعك في الصورة جيدا فكتّابات هذا الرجل تصيبني بالصداع، نعم يروق لي كثيرا ما يكتب وهو كاتبي الغربي المفضل بلا منازع، لكن يصيبني الصداع من كمية السرد والحوارات القوية جداً!

لكن من هو دوستويفسكي؟

فيودور ميخايلوفيتش دوستويفسكي (1821م-1881م).

هو روائي وكاتب قصص قصيرة وصحفي وفيلسوف روسي. وهو واحدٌ من أشهر الكُتّاب والمؤلفين حول العالم. رواياته تحوي فهماً عميقاً للنفس البشرية كما تقدم تحليلاً ثاقباً للحالة السياسية والاجتماعية والروحية لروسيا في القرن التاسع عشر، وتتعامل مع مجموعة متنوعة من المواضيع الفلسفية والدينية.

بدأ دوستويفسكي الكتابة في العشرينيّات من عُمره، وروايته الأولى الفقراء نُشِرت عام 1846م بعمر الـ25 وهي الرواية التي أدخلته في الأوساط الأدبية في سانت بطرسبرغ حيث كان يعيش.

أكثر أعماله شُهرة هي الإخوة كارامازوف، والجريمة والعقاب، والأبله، والشياطين. وأعمالُه الكامِلة تضم إحدى عشر رواية طويلة، وثلاث روايات قصيرة، وسبعة عشر قصة قصيرة، وعدداً من الأعمال والمقالات الأخرى.

ولِد دوستويفسكي في موسكو عام 1821م، وبدأ قراءته الأدبية في عُمرٍ مُبكّر من خلال قراءة القصص الخيالية والأساطير من كُتّاب روس وأجانب. توفّيت والدته عام 1837م عندما كان

عُمره خمسة عشر سنة، وفي نفس الوقت ترك المدرسة والتَحق بمعهد الهندسة العسكرية. وبعد تَخرّجه عَمِل مُهندساً، وكان يُترجم كُتباً في ذلك الوقت أيضاً ليكون كدخلٍ إضافيّ له.

أُلقيَ القبض على دوستويفسكي عام 1849م لانتمائه لرابطة "بيتراشيفسكي" وهي مجموعةٌ أدبية سريّة تُناقِش الكتب الممنوعة التي تنتقد النظام الحاكِم في روسيا وحكِم عليه بالإعدام، ولكن تم تخفيف الحُكم في اللحظات الأخيرة من تنفيذه، فقضى أربع سنوات في الأعمال الشاقّة تلاها ست سنوات من الخدمة العسكرية القسرية في المنفى.

بعد سنين، شرح دوستويفسكي إلى أخيه المعاناة التي تعرض لها ووصف له الثكنات العسكرية المتداعية:

"في الصيف، أجواء لا تطاق. في الشتاء، برد لا يحتمل. كل الأرضيات كانت متعفّنة. القذارة على الأرض يصل ارتفاعها إلى بوصة[9]. من السهل أن ينزلق الشخص ويقع... كنا محزومون كالسردين في برميل... لم يكن هناك مكان تذهب إليه... من المغرب إلى الفجر، كان من المستحيل أن لا نتصرف كالخنازير... البراغيث، القمل، الخنافس السوداء كانت متواجدة بمكيال الحبوب...".

---

9 مايعادل 2.5 سنتمتر.

في السنوات اللاحقة، عَمِل دوستويفسكي كصحفيّ، ونَشر وحرّر في العديد من المجلّات الأدبية، وعُرِفت تلك الأعمال بـ مذكرات كاتب وهي عبارة عن مجموعة مُجّمعة من مقالاته خلال أعوام 1873م-1881م. وقد واجه صعوبات مالية بعد أن سافر لبلدان أوروبا الغربية ولعب القِمار. ولبعض الوقت، اضطر دوستويفسكي للتسوّل من أجل المال، لكنه في نهاية المطاف أصبح واحداً من أعظم الكُتّاب الروس وأكثرهم تقديراً واحتراماً، وقد تُرجِمت كتبه لأكثر من 170 لغة.

عبّر دوستويفسكي عن أفكاره الفلسفية والدينية والنفسية من خلال كتاباتِه، تحكي قصصه مواضيع عن الانتحار والفقر والخداع والأخلاق. مواضيعه النفسيّة حكى فيها عن الأحلام حيث ظهرت في قصّة الليالي البيضاء، وعلاقة الأب وابنه كما ظهر في المراهق.

وتظهر في كثير أعماله نواحي تكوين المجتمع الروسي الفوضوي في ذلك الوقت. أعماله المبكرة تُظهِر المجتمع من خلال الطبعانية والواقعية الأدبية. وبسبب تأثّره الكبير بالكُتّاب الذين قرأ لهم، كان كثيراً ما يقتبس منهم وأسلوبه مشابه لهم لحدّ كبير، أدّى

ذلك لاتهامه بالسرقة الأدبية في أعماله المُبكّرة، ولكن مع مرور الوقت أصبح لديه أسلوب خاصّ به.

الأعمال التي كتبها بعد إطلاق سراحه لوحِظَ أنها تتناول مواضيع دينية، وخاصة تلك المواضيع الخاصة بالأرثوذكسية الروسية.

دائماً ما توصَف أعمال دوستويفسكي بكونِها فلسفية، على الرغم من قول دوستويفسكي بنفسه أنه ضعيف في الفلسفة. كتب صديقه نيكولاي ستراخوف يصفه: "أحبَّ فيودور تلك الأسئلة حول ماهيّة الأشياء وما وراء حدود المعرفة".

العديد من الأفكار الفلسفية مطروحة في مذكّراته والإخوة كارامازوف، وقد وصفه المفكر جورج فلورفسكي بأنه "مشكلة فلسفية"، فمن غير المعروف ما إذا كان دوستويفسكي يؤمن بالأفكار التي طرحها أم لا.

وربما ما أورد هذه الأفكار إلا لانتقاده لها فقد كان عقله فنّاناً أكثر من كونه عقلانيا ومنطقيا. وقد ذُكِرت عدم عقلانيّته في كتاب الفيلسوف ويليام باريت (رجل غير عقلاني: دراسة في الفلسفة الوجودية، وكتاب والتر كوفمان الوجودية من دوستويفسكي إلى سارتر).

أحد أساليب دوستويفسكي الكتابية هي البولفونية، وهي تعني تعدد الرواة والأصوات في الرواية الواحدة، كُلّ منهم بوجهة نظره الخاصة. البولفونية الأدبية مشابهة للبولفونية الموسيقية المصطلح الذي وضعه ميخائيل باختين على أساس تحليلاته لأعمال دوستويفسكي.

وقال اللغوي الروسي ميخائيل باختين أن استخدام دوستويفسكي لهذا الأسلوب يُعدّ تقدماً كبيراً في تطوير الرواية.

بدأ دوستويفسكي يمتهن الكتابة بعد انتهائه من الجامعة، وبدأ أول ما بدأ بترجمة روايات من اللغة الفرنسية التي تعلّمها في المدرسة الداخلية ثم بدأ بكتابة القصص القصيرة، لتليها المقالات والروايات الطويلة.

كان فقيرا وظل طول حياته على فقره هذا، فهو يعمل بالأجرة، وكثيرا ما كان يرهن قطعا من ملابسه أو ملابس زوجته أو يبيعها لأجل أن يرسل بنقودها رسالة كرد مهم على أحدهم أو لمراسلة دار النشر .. وكان يتمنى لو ملك المال مثل تولستوي وغيره ليكتب براحة واطمئنان، بلا استعجال ولا عوز ولا فاقة، حتى يخرج كل ما بداخله، لأنه بعد مشواره الطويل هذا ورواياته التي اشتهرت كل هذه الشهرة كان يردد في كثير من الأحيان أنه لم

يخرج بعد كل ما بداخله، ولم يقل كلمته الأخيرة في الأدب بعد والتي تعبر عنه وعن رؤيته وأفكاره ومشاعره.. وعندما أراد أن يقول هذه الكلمة ولم يستطع، أخرج جزءا من هذه الكلمة وأبدع في روايته الخالدة "الإخوة كارامازوف"..

في 26 يناير 1881، عانى فيودور تمزّقاً رئوياً حاد، كان ذلك بعدَ يومٍ من القبض على جار دوستويفسكي الذي انتمى لمنظّمة نارودنايا فوليا التي قامت باغتيال القيصر ألكسندر الثاني. وبعدَ نزفٍ ثانٍ، تواصلت زوجته آنا مع الأطباء الذين لم يفهموا علّته، ثُمّ تَبِعَ ذلك نزيف ثالث بوقت قصير.

فارَق فيودور دوستويفسكي الحياة في 9 فبراير 1881م مُتأثّراً بمرضه.

وعندما توفّي وُضِعت جثّته على الطاولة وفقاً للعادات الروسيّة. وقد دُفِنَ في مقبرة تيخفين في دير القديس ألكسندر نيفسكي في سانت بطرسبرغ بالقرب من الشاعرين نيكولاي ميخائيلوفتش كرامزين وفاسيلي جوكوفسكي.



ومن غير الواضح تاريخيّاً كم شخصاً حضر جنازته. ووفقاً لما ذكره أحد

الصحفيين فإن أكثر من 100 ألف من المشيعين كانوا حاضرين، بينما يصف آخرون أن الحضور كان بمدى 40 إلى 50 ألف.

أشهر روايات دوستويفسكي وسنة إصدارها:

-الفقراء=1846م

-الليالي البيضاء=1848م

-زوجة رجل آخر وزوج تحت السرير=1848م

-مذلون مهانون=1861م

-الجريمة والعقاب=1866م

-المقامر=1867م

-الأبله=1869م

-الشياطين=1872م

-المراهق=1875م

-حلم رجل مضحك=1877م

-الإخوة كارامازوف=1880م

من عبارات دوستويفسكي:

"الألم والمعاناة أمران لا مفرّ منهما للوصول إلى ذكاء كبير وقلب عميق".

...

"هنالك أمر واحد أخشاه: وهو ألاّ أكون جديرًا بمعاناتي".

...

"أن تخطئ في طريقك الخاص أفضل من أن تسير بشكل صحيح في طريق شخص آخر".

...

"التفوّه بالهراء هو الامتياز الوحيد الذي تمتلكه البشرية على الكائنات الحيّة الأخرى. فمن خلال الكلام الفارغ، يصل المرء إلى الحقيقة! أنا أقول كلامًا فارغًا، إذن أنا إنسان".

...

"لا شيء أصعب في هذا العالم من قول الحقيقة، ولا شيء أسهل من التفوّه بالمجاملات"

...

"إن كنت ترغب في الحصول على احترام الآخرين، فالأمر العظيم الذي عليك القيام به هو أن تحترم نفسك. بذلك فقط... باحترام ذاتك ستُجبر الآخرين على احترامك".

...

"ما أسعد أولئك الذين لا يملكون شيئاً يستحقّ أن يوصِدوا عليه الأبواب بالأقفال".

...

"من أعظم ألغاز الحياة البشرية هو تحول الأحزان القديمة تدريجيًا إلى شعور هادئ ولطيف بالفرح".

...

حديث صنعاء[10]

الرجل يميل للمرأة والمرأة تميل للرجل، ولا يهدأ ولا يقرّ الرجل ما لم يجد القطعة المفقودة من ضلعه ليكتمل. كذلك المرأة، تنتظر السنين ولا يهدأ لها بال ولا تقرّ لها عين حتى يجدها ذلك الرجل الذي أُخذَت منه لتعودَ وتهدأ وترتاح. هذه سنة الحياة ليستمر الجنس البشري.

في أحد أركان مكتبة صنعاء العامة.. هناك حيث الكتب والأوراق ورائحة الحبر وأصوات تقلب الصفحات تصل إلى السمع وكأنها مهدئ لإدمان صحي يسمى حب القراءة.. كل الجدران ممتلئة بالكتب ثم الكتب.. حانت التفاتة من رجل ليرى فتاة منهمكة بالقراءة والبحث.. أمامها أوراق وكتب تتنقل من هنا إلى هناك وتدون الملاحظات.. اقترب منها ألقى السلام عليها.. لكنها لم تسمع.. قال في قرارة نفسه "يا لها من متعجرفة".

10 هذه القصة بقلم البروفسور عمر عبدالرحمن الذي هو بالمناسبة فهمي عبدالمعز!

ألقى السلام مرة أخرى، فردت عليه السلام بأحسن منه وبصوت ناعمٍ خُيّل إليه أنه صوت من الجنة "يا إلهي". قال في نفسه، ثم سمعها تقول:

- خيرا ماذا تريد؟.

فكّر لماذا أصلا ذهب إليها؟ ما الذي دفعه لذلك؟ لقد أصبح في ورطة كبيرة..

- ما الذي تبحثين عنه ربما أستطيع مساعدتك؟" قال هذه الجملة لعلها تنقذه من هذا الموقف المحرج.

- إنني أبحثُ عن دور العرب في الوظائف في الدولة العثمانية" شعر براحة كبيرة فهذا تخصّصه الدقيق.

- دقيقة.

قال وذهب باتجاه أحد الأرفُف أمام الدهشة التي اعترت الفتاة.. بعد دقيقة عاد يحمل بضعة كتب.. وضع الكتب على الطاولة..

- بهذه الكتب ستجدين ما تريدينه.

اندهشت الفتاة مما رأته أمامها..

- من هذا الرجل؟ ولماذا سأل؟ ولماذا أصلا يساعدني؟

الكثير من الأسئلة مَلَئَت دماغ هذه الفتاة.. لكنّ الشاب قطع حبل أفكارها بقوله..

- في الصفحات من 149-151 من هذا الكتّاب القيّم ستجدين جدولا يقسم الموظفين حسب البلدة والمهام التي تولّونها.

نظرات انبهار..

- كيف يحفظ عدد الصفحات والموضوع؟.

قالت في نفسها:

- من أنت؟

- الدكتور الحارث بن النعمان أستاذ التاريخ العثماني في كلية الآداب جامعة صنعاء.

ها هو القناع يزول فعرفت الفتاة لماذا هذا الشخص يحفظ هذا الشيء بدقة ألا وهذا تخصصه الذي ينام ويستيقظ على سيرته، وكأنها ترى البيت الشعري لسعاد الصباح القائل: يا واضع التاريخ تحت سريره... يا أيها المتشاوف المغرور...

- تشرفنا يا أستاذ.

- هل بالإمكان أن أجلس؟.

- بالطبع أستاذ، تفضل.

جلس الحارث على الكرسي المقابل وكان ينظر بإعجاب لهذه الفتاة ويحدث نفسه من هي؟ يا ترى ما اسمها؟ هل اسمها جميل لجمال عينيها الآسرتين؟

- بالمناسبة اسمي سحر، أعمل مذيعة في إذاعة "صنعو[11] إف إم".

كان يستمع لها وكأنها مقطوعة موسيقية متفردة جاء بتهوفن للقرن الواحد والعشرين ليؤلفها.. ما أعذب صوتها وما أنقاه. عاد للواقع على وقع صوتها..

- وفي برنامجي الحالي نناقش حال الوطن العربي أيام الحكم العثماني.

تمّعن الحارث في الكتب.

- وما اسم البرنامج؟

---

11 صنعاء جاء ذكرها بصيغة "صنعو" وهي مشتقة من كلمة مصنعة باللغة السبئية وتعني "الحصن"، فصنعاء كانت في بدايتها "حصناً" يقع ضمن "أرض همدان".

- حديث الطربوش.

- عنوان ملفت.

- من اختياري.

- علمتُ أن لكِ ذائقة خاصة.

صمتَت سحر أمام هذا المديح المباغت.

- لست مهتما كثيراً بالإذاعة لكنني سأستمع لها من الآن فصاعداً.

- أتمنى أن ينال إعجابك.

- سينال إعجابي بلا شك فقد رأيت شغفك أثناء البحث وهذا الشغف لن يُولد إلا الإبداع، وأما الآن سأدعك لتكملي بحثك.

نهض الحارث متوجها للخارج بينما نظراتها تتبعه حتى اختفى خلف الباب.

***

هبطَ الليل فسكن الجميع وبقيت أنا...تك تاك..تك تاك.. أُحدق في سقف غرفتي المتهاوي، وأفكر في كل شيء، لأغرق

هناك! نعم هناك، فهذه المرة لم أغادر المكتبة بمفردي. ثمة شيءً لطيفٌ علقَ بثيابي وتسرب إلى صدري، لطيف جدا يجعلك تنكمِش حول نفسك في محاولة لعناقه أو الإمساك به خشية الإفلات... لذيذ لدرجة أنك تتذوقه بلسانك، تشمّ رائحته وتلمسه بأصابع يديك! دكتور حارث هل ارتطم قلبي بك؟! بيو بيو أيتها الأفكار السيئة اذهبي بعيدا...

- هل تخافين الحب؟!

- لا أخافه...لكنني لا أثقُ به!

- لماذا؟!

- لأن الحب لا يطرق إلا أبواب الجميلات، والرّجال لا يلهثون إلا وراء الحسناوات. فالحب ليس من أحلامنا، نحن الذين لا نصيب لنا إلا الفقر.

- الحب لا يعرف العنصرية، فلا يستأذن صاحبه ولا يسير وفقاً لرغباته، هو فقط يقع، وإذا وقع لا يكتفي بطرق الباب بل يخلعه، أما من يُحبك لجمالك، حتما سيملّ عندما يجد الأجمل".

- سأنفض فكرة الحب من رأسي ..فهو كما يقال: 'الحب هو أن تختار من يُدمرك'، عليّ أن أنام وإلا فإن أمي ستصبّ علي كل غضبها وتنزل عليّ كلمات شداد!" "فلتصبحين على خير يا أنا.

- سحر.. سحر.. إن بقيتِ في الفراش ستتعفن جوعا.. هيا أيتها الكسول.

أمي تطرق الباب حتى يُخيل لي أنها ستخبرني أن الطامّة الكبرى قد وقعت! لكن جهازي العصبي تعود على صوت أمي وطرقها للباب فلم يعد يقف شعر رأسي. أنتزع جسدي من الفراش انتزاعا وأسيرُ نحو مرآتي، أُمرر أصابعي على صفحة وجهي، وكأنّني أبحث عن ملامح أنثى اختزلها الفقر أو أبحث عن طفلةٍ بجديلتين تختبئ في إحدى زوايا قلبي.

- مرآتي...يا مرآتي كيف أبدو؟

- كحفيد بائس لم يرث من جده سوى ذاك الأنف الكبير.

- هل ابتسامة جميلة كفيلة بإزالة البؤس؟

- نعم تكفي.

أُحيي والدي المقعد منذ عقد ونيف تحية الصباح وألقي بنفسي بين خمسة أطفال، لآخذ نصيبي من السعادة ثم أغادر.

"أمي، سأذهب للمكتبة بعد الدوم، لا تنتظروني على الغداء"

- حسنا، لا تتأخري.

- إلى اللقاء.

أسيرُ في حيّ فقير.. تنبعث من بيوته قصة وجع كلما هجع الليل، ومع ذلك من عمق الألم والمعاناة نبحث عن وجهٍ للسعادة. أحثّ الخطى وما إن أصعد إلى الحافلة حتى أرمي برأسي على زجاجها.. "هل سيأتي الدكتور حارث إلى المكتبة؟! ليته يأتي!"

***

للمدينة أرصفة، وللأرصفة حكايا تكتبها أحذية العابرين، فأي نوع من الحكايا يحفظها عنا الوطن؟ وأي وجع تلحّف بترابه؟ الوطن المهزوم الشاهد على مأساة أبنائه المراهقين حتى أخمص القدم.. اللاهثين وراء الجحيم.

- أيتها الشاردة، نزل الجميع.. فأين تذهبين أنت؟ (قال سائق الحافلة!)

أغوص في دهاليز عالمي، فأضيّع طريق العودة! يبقى المرء حرا حتى يحب.. فإذا أحب صار أسيرا لعقارب الساعة التي تسير زحفا! أسيرا لروايةٍ واحدة هي رواية (الحبيب).

انتهيت من العمل، فهرولت إلى المكتبة وكأنني أبحث عن ضالتي منذ عقدين ونصف.. أسير بين صفوف القراء أبحث عن ملامح واحدة، هي ملامح وجه! لكن دون جدوى.. أجرّ أذيال الخيبة وأتناول كتابا، أقلب صفحاته عبثا، ثم أترك فيه رسالة كما أفعل كلما تصفحّتُ كتابا، أدسّها بين صفحاته ثم أمضي "في كل منا طفل، يلعب الغميضة على أمل أن يعثر عليه أحد!"

صكَكتُ عليّ باب غرفتي واتجهت نحو مرآتي!

- مرآتي يا مرآتي، هل يبدو عليّ الحب؟

- يكاد ينطق من عينيك!

- وكيف السبيل لإخفائه؟

- الحب إذا وقع تسرّب من عينيك وشفتيك وأناملك!

- وماذا لو كان من طرف واحد؟

- كان عذابا وذلا لصاحبه.

- وما الحل؟

- يحفظه في إحدى زوايا قلبه ثم يستكمل مسعاه.

- أيها البعيد القريب جدا.. هل أنت مهزوم بي كما أنا مهزومة بك؟! سأترك مساحة للاحتمالات!

***

الحب أوله عبارات عابرة، ونهايته جدّ، قد لا يُدرك العاشق أنه عشق إلا بعد حين.. ولا يُعرف الحب الحقيقي إلا بالمعاناة، ولولاها لما كتب قيس أجمل أبياته، والحب في الأصل ليس منكرا في الدين ولا محظور، فالقلوب بيد مقلب القلوب عز وجل.

بعد أيام.. نبضات الحارث تتسارع كلما تذكرها، لم يعد ذلك الدقيق في كل ما يقوم به، يقف أمام طلابه فلا يجد ما يقوله، يفكر بها كثيرا، يفكر بها وهي تقلب تلك الكتب، يفكر بها ويتذكر لون عينيها شبيهة العسل من تحت تلك النظارة الدائرية الزرقاء، يفكر بتلك الفتاة، لدرجة لم يعد يتذوق شيئا من طعام أو شراب، زارته ذات ليلة باردة في المنام تقول له: "لماذا تفكر بي كثيرا؟"

فاستيقظ مفزوعا..

- إلهي ما هذا؟!

قرر ليلتها أن يقطع كل ذلك التفكير ويذهب إلى المكتبة لربما تكون هناك، فإن لم تكن سيذهب إلى مقر الإذاعة مضطرا!

في الصباح الباكر استيقظ بنشاط، ارتدى أجمل ثيابه وتعطر بالعطر الفاخر الذي جلبه من الآسِتانة[12]، وقبل أن يخرج تأكد من هندامه، ثم مضى..

في المكتبة، أخذ كتاب (طوق الحمامة) لابن حزم وقرأ منه.. انتظر ثم انتظر، لعلها تظهر. قرأ من الطوق:

غزال قد حكى بدر التمام

كشمس قد تجلت من غمام

سبى قلبي بألحاظ مراض

وقد الغصن في حسن القوام

خضعت خضوع صب مسكتين

له وذللت ذلة مستهام

فصلني يا فديتك في حلال

فما أهوى وصالاً في حرام

---

12 إسطنبول.

أغلق الكتاب وحدق في الفراغ، ثم.. سمع صوتا يأتي من خلفه.

***

- دكتور حارث.

التفت الحارث بسرعة فائقة وكأنه ينتظر تلك اللحظة منذ قرون، ليجد طالبة من طالباته، ندب حظه العاثر، دوما كان حظه سيئا، منذ يوم ولادته، يوم أن فقد والدته ليعيش يتيم الأم، جاء صوت الطالبة ليكسر جدار التفكير الذي غاص فيه الحارث.

- دكتور.

- سارة!

رأت سارة علامة التعجب على وجه الحارث، وقد كانت انتبهت أن الدكتور يعاني من مشاكل، فهو مضطرب جداً في الفترة الأخيرة، أرادت أن تسأله عما به لكنها تراجعت، فهي مجرد طالبة متواضعة وأمامها بروفسور في التاريخ العثماني.. بعد ثوانٍ من الصمت.

- ماذا تريدين يا سارة؟.

ارتبكت قليلا وتلعثمت...

- آآ دكتور.. كنت أريد سؤالك عن البحث الذي أعدّه.

- ألم يكتمل بعد؟

- تبقى القليل.

- غدا آخر موعد لاستلامه.

- حسناً، سيكون جاهزا إن شاء الله، لكن يا دكتور كنت أتمنى أن ترى البحث لتعطينا بعض الملاحظات.

- يوم غدٍ يا سارة، يوم غدٍ.

- حسناً.. حسناً.

تركت سارة الحارث وقد تأكدت أنه في وضعٍ مُزرٍ جداً.. اختفت عن أنظار الحارث ليعود إلى أفكاره، أعاد الكتّاب إلى مكانه، ثم غاص من جديد في التفكير..

- قال شاعرهم لابد من صنعاء وإن طال السفر.. لابد منها حبنا أشواقنا.. تدوي حوالينا إلى أين المفر.. أين أنت يا سحر؟ أأنت واقع ملموس أم خيال نسجه هذه الدماغ الهرم؟ لكنك كصنعاء لابد منك وإن طال غيابك!

عاد الحارث للكتب لعلها تنسيه هذه الفتاة التي استوطنت رسميا في تفكيره وقلبه، أخذ كتاب تاريخ (مصرع الابتسامة لحميد شحرة). وبينما هو يتصفح أوراقه إذ سقطَت ورقة صغيرة منه، أخذها من الأرض وقرأ فيها..

- عندما نكون تعساء، فإننا نحس بمحنة الآخرين بصورة أفضل. إن الإحساس لا يتبدد، بل إنه يشتد.

مكتوب في آخر العبارة اسم العظيم دوستويفسكي.. هذا لم يجذب الحارث فهو يعلم أن العبارة لدوستويفسكي من روايته الرائعة الليالي البيضاء، لكن الذي جذبه هو تلك النقاط الثلاث التي تُشكل مثلثا في أسفل الاقتباس..

- إنها سحر.

قال بصوت عالٍ حتى نظر له من بجانبه مستغرباً. فقد رأى الحارث سحر وهي تكتب في يوم لقائهما ولفت نظره تلك النقاط الثلاثة التي تضعها في كتاباتها! تساءل الحارث عن مغزى تلك النقاط، ترى ما هدفها؟ هل لها رمزية معيّنة أم هكذا مجرد نقاط فقط؟

عاد إلى أرض الواقع، قلّب الورقة التي بين يديه علّه يجد شيئا آخر يقوده لها، وجد تاريخ الأمس مكتوبا على ظهر الورقة.. "لقد كانت هنا بالأمس إذن"

وضع الورقة في جيبه ثم تصفح بقية الكتاب ورقة ورقة لعله يجد شيئا لكنه لم يجد. فكر أنه ربما يجد ورقة أخرى في كتاب آخر، طفق يبحث في بعض الكتب المجاورة، لكن بدون فائدة، صاح بعد ذلك بصوت عال وكأنه مجنون! "بما أن الرسالة الأولى موجودة في كتاب عن اليمن لابد أن تكون بقية الرسائل إن وجدت في كتب تتحدث عن اليمن"

وقع نظره على كتاب (اليمن ثورة وثوار) فتحه، تصفح أوراقه وكاد أن يطير من الفرحة عندما وجد فاصلة بعد الورقة، أخذها ونظر في ظهرها فوجدها بتاريخ الأمس كذلك، ثم قلب الورقة وقرأ..

- الحياة شيء خطير. عدم الأمان هو ثمن الحياة. أما الآمنون كل الأمن فهم من ماتوا وهؤلاء الذين لن يولدوا أبداً. بيجوفتش. وثلاث نقاط..

- هل تريد أن توصل رسالة مبطنة من هذه الرسائل يا ترى؟!

وضع الورقة في جيبه ثم عاد للبحث من جديد فتح الكتّاب تلو الآخر بحث وبحث ولم يجد شيئا، انتابه اليأس.

- من هذه؟ ولماذا تلعب هذه اللعبة يا ترى؟

وقف أمام كتّاب (اليمن الجمهوري) تصفحه فوجد رسالة أخرى كانت موقعة بتاريخ اليوم..

- ترى هل هي هنا؟ هل هي شبح؟

قرأ الرسالة..

- إن الحب هو بوابة لحياة أخرى. أدهم شرقاوي. وثلاث نقاط أخرى.

عاد الحارث إلى بيته بعد أن دبّ اليأس في أوصاله..

- هل الحب يصنع هذا؟.. هل الرجل يصبح أحمقاً حقا عندما يحب؟ ربما هذه سحر لا تعلم شيئاً عني!

تتضارب الأفكار في دماغ الحارث، شرب بعض الشاي ليزيح هذا التفكير لكن هيهات، الأفكار تعتصر داخله، وضع رأسه على الوسادة ليتصارع مع الأرق لساعات حتى نام أخيرا..

استيقظ صباحا.. جرّ نفسه إلى دورة المياه ليغسل وجهه ويتوضأ..

بعد تناول الإفطار الذي يقتصر على كأسين من الشاي الأحمر توجه الحارث إلى الجامعة، وقدم المحاضرة على عجالة؛ لا يعلم ما يقوله، يريد فقط التخلص من المحاضرة، يريد أن يستلقي على ظهره ولا يفعل شيئا، يفكر بأن لا يفكر، فإذا فكر أن يفكر فسيفكر بسحر!

عاد إلى البيت. أخرج بعضاً من الجزر من ثلاجته المهترئة كقلبه الثلاثيني الهرم.. تناوله وشرب الشاي الأحمر.

وعلاقة الحارث بالشاي والجزر علاقة وطيدة منذ صغره، وبيته لا يكاد يخلو من الشاي والجزر، يشرب الشاي ليل نهار، ويأكل الجزر كوجبة رئيسية!

أخرج قصاصات الورق التي وجدها في الكتب ووضعها أمامه..

- ماذا تريدين أن تقولين لي بهذه القصاصات أيها الساحرة الجميلة؟

فكر الحارث وهو أستاذ التاريخ والمحلل السياسي الذي يحلل كل موقف يمر عليه..

- لابد أنها شيفرة، أنا متأكد.

قرب إحدى القصاصات على شمعة تشتعل لعل هناك رسالة مكتوبة بحبر خفي لا يظهر إلا إذا تعرض للحرارة، لكن تجربته باءت بالفشل الذريع..

قرأ الاقتباسات عشرات المرات لعل هناك شيء وارد في نص ما، ربما عنوان أو شارع أو رقم، لكن هيهات هيهات لا شيء.

- وجدتها.. وجدتها..

صاح الحارث كما صاح الفيلسوف "ديكارت" من قبل عندما عرف سبب وجوده!

ذهب الحارث إلى مكتبته..

- حسنا يا آنسة سحر لابد أن يكون الأمر هنا.

فتح كتاب الليالي البيضاء، بحث عن الاقتباس عن طريق القراءة التصويرية التي يستخدمها دوما أثناء البحث عن شيء محدد، وجد الاقتباس في الصفحة 72

- تم هذا.

ورمى بالكتاب على سريره، ثم أخذ الاقتباس الثاني..

- إنه لبيجوفيتش، لكن من أي كتاب يا ترى؟ لا أعتقد أنه من كتاب الإسلام بين الشرق والغرب بما أنه اقتباس فلسفي قصير فاحتمال كبير يكون من كتابه الرائع هروبي إلى الحرية.

هرول لمكتبته أخذه وعاد إلى غرفته، فتح وبدأ يقرأ قراءة تصويرية من جديد حتى وقعت عينه على الاقتباس كان في الصفحة 35..

- تم هذا، يتبقى الاقتباس الأخير لكن من أي كتاب يا ترى؟! لم أقرأ لشرقاوي من قبل.. تباً، ليتني استمعتُ لعكاشة وقرأتُ له من قبل، لما كنت الآن في هذا المأزق.

خرج الحارث إلى أقرب مكتبة واشترى كل أعمال أدهم[13]..

- لا أدري إن كان هذا عقابا أم أن سحر تريد أن تجعل وصولي لها صعبا، لكنني رجل يحقق أحلامه، ولابد أن أحقق الوصول لها وإن طال الزمن.

---

13 كان باستطاعة الحارث أن يبحث عن الاقتباس في الإنترنت، لكن الكاتب يريد أن يطيل بالأحداث كما تفعل المسلسلات التركية!

تواصل الحارث مع رئيس القسم وأخبره أنه ليس بخير ولديه بعض الأمور المعلقة، فأخذ إجازة لمدة أسبوع..

- لا أظن أن هذه القضية ستُحل في أسبوع لكن لا بأس، وكما يقال: خذ من الظالم حجر!

ثم شرع في قراءة حديث الصباح.. واستمر في القراءة لأدهم، كتابا تلو كتاب ولا يعلم هل يتوقف إذا قرأ الاقتباس أم يستمر.. لم يرق له أدب شرقاوي، يراهُ أدباً مخصصاً للمراهقين أو لجديد عهدٍ في القراءة، لكنه كان مضطرا للقراءة برغم أن أدهم يعيد نفسه في أغلب كتبه، لا جديد يذكر..

- لا يبدو أنّ الاقتباس للأبله أدهم!

بعد عدة كتب وبعد أن يَئِس، وجده في كتاب ليطمئن قلبي في الصفحة 150..

- وأخيراً..! كدتُ أن أتقيأ مما يكتبه شرقاوي.

وما أن أكمل قراءة كتبه وضعها أسفل السرير لكي لا يراها ولاحقا سيجد لها حلّا ويصرفها من بيته.

- والآن كيف سأرتب هذه الأرقام؟ ربما لقدم هذه الاقتباسات فالاقتباس الأقدم هو لدوستويفسكي ثم لبيجوفيتش

ثم أخيرا لأدهم.. وهذا الترتيب الذي وجدت فيه الاقتباسات يا للمصادفة!

وجد الحارث سبعة أرقام تبقى رقمين هما لشركة الإتصال

- أعتقد أني سأجرب حظي في جميع الشبكات.

ثم تذكر الحارث الثلاث النقاط الأخيرة..

- بالطبع.. بالطبع كيف لم أركز على هذا؟

ثلاث نقاط ترمز إلى رقم ثلاثة وعلى شكل مثلث. أخذ الحارث ورقة ورسم مثلث بثلاث نقاط ثم قلب الورقة أفقيا وأوصل النقاط ببعض فتشكل رقم 7..

- حسنا إذن أيتها الساحرة ها هو رقمك.

أخذ الهاتف وأدخل الأرقام..

***

سحر هاتفك يرنّ...

- آلو.

- الآنسة سحر؟

- نعم.

- معك الدكتور حارث، التقيتك قبل فترة في مكتبة صنعاء.

في أجزاء من الثانية يتحول المرء إلى كائن هوائي، يسبح في سيلٍ من الذرات، يتحوّل لقطعة جليد تضربه البراكين من الداخل، يتوقف كل شيء حتى يُخيّل له أن الأصل في الحياة السكون لا الحركة. يصمت كل شيء وكأنّ الخلائق خلقت بكماء، أو كأن الكون في لحظة حداد، فلا صوت إلا صوت الحبيب ورغبة جامحة بتقبيل صوته وعناقه!

- آنسة... آنسة.

- هااا نعم نعم، أسمعك، وأتذكرك.

وأُتمتم في نفسي: "وعشقتك أيضا!".

- ما رأيك لو نلتقي غدا في المكتبة؟

- حسناً. سأكون هناك في العاشرة صباحا.

ما إن أغلقت الهاتف حتى بدأت بالرقص على رؤوس أصابعي، أغني، أعانق أمي وأمنحها إجازة رسمية من مطبخها العتيق. حتى لقد وددت أن أطرق أبواب جارات أمي وأسألهن:

- هل تعشقن أزواجكنّ كما أعشق الحارث؟!

لكنني وجدت نفسي أمام مرآتي:

- مرآتي يا مرآتي إنه يحبني أيضا، وإلا لما اتصل بي! أليس كذلك؟ ولكن ماذا لو كان الأمر غير ما أفكر به؟! وماذا لو كانت هناك ثمّة حلقة (دبلة) تربطه بامرأة أخرى؟! ماذا، وماذا... إنني أشعر بالدوار!

- دعيها تأتي كما شاءت، ولا تفسدي اللحظة بكثرة التأويلات.

***

لا نعلم كيف مر علينا ذلك الليل، حتى خيل لي أن الشمس ستبيت عاما كاملا في كوكب آخر وأن صباحنا لن يأتي!!

عندما تجد سببا قويا ينتزعك من على فراشك فهذه بحد ذاتها نعمة تشكر، فكيف لو كان السبب هو لقيا الحبيب؟ أو هكذا خيل لي بعد سنين يوسف العجاف وحزن أبيه!

مالي أحدق في المرآة أسألها

بأي ثوبٍ من الأثواب ألقاه

وكيف أهرب منه إنه قدري

هل يملك النهر تغييرا لمجراه

ما إن وصلت إلى المكتبة حتى حشرت رأسي بين إحدى الكتب وأنفاسي عالقة بين الخوف والرجاء!

وامتد فصل في انتظارك وابتدا

فصل تلفّح بالدخان الهامد

ومغازل الأمطار تعجن شارعا

لِزجًا حصاه من النجيع الجامد

وأنا أصيخ إلى خطاك أحسها

تدنو وتبعد كالخيال الشارد

إنني أشتم رائحته... إنه بالقرب!!

- الآنسة سحر، سعيد جدا برؤيتك.

- أنا أسعد، تفضل بالجلوس.

أخذ يتحدث بغرور كيف أنه توصل لرقم هاتفي، ليتحدث عن التاريخ والسياسة والفلسفة! إنه بحر من كل شيء، وأنا فقط أنصت له. أتأمله وأغبط تلك الكلمات التي تنساب من بين شفتيه، أحفظ رائحته وأُلبي رغبة القلب بحفظ ملامح وجهه، إنه يبعثرني.. إنه رجلي!

لأعود وأسأل نفسي: "لماذا جعلني آتي إلى هنا! هل ليحدّثني عن أمجاد جدنا الأكبر وكيف تخلف أحفاده من بعده! لست مهتمة بخداع الساسة ولا بضياع الفلاسفة ولا حتى بالتاريخ. أنا فقط غارقة بين الحاء والباء، فهلا قلتها: أحبك!".

- سحر لدي سؤال: ماهي دلالة النقاط الثلاث التي تذيّلين كلّ ما تكتبيه بهن؟!

- أركان قلبي الأربعة، سقط ركن وبقي ثلاثة!

- هلا وضّحتِ أكثر!

- دعها للأيام.

- لا بأس.. هل تقبلين مني هذه الهدية المتواضعة؟ كتاب "عزاءات الفلاسفة".

- شكرا لك، لكن لماذا هذا الكتاب بالذات؟

- لتكوني إحدى عزاءات الفلاسفة.

احمرّت وجنتاي. شكرته مرة أخرى وغادرت المكتبة.

في الثانية بعد منتصف الليل تناولت كتابه وشرعت أقلب صفحاته وفجأة وجدت قصاصة صفراء مكتوب عليها..

- يا أنت كفي عن نثر ملامح وجهك في وجوه العابرين وعن العبث في مخيلتي واعلمي أني أحبك بجنون قيس وحماقة روميو.

يا إلهي ماذا يحدث!

هل فعلا تورطنا بالحب؟

نعم إنه يشعر بما أشعر!!

بحقّ الله هل ما يحدث حقيقة أم إنها إحدى هلاوس العشاق! بعد الصدمة تناولت قصاصة أخرى وكتبت عليها..

- يا هذا لقد تعبنا من المنفى، فهل تكون لي وطنا عظيما لأكون مواطنا صالحا؟

وأودعتها بين دفتي كتاب "لم يخبرونا بهذا قبل أن نتزوج".

***

مرّت ثلاثة أعوام من الحب.. كانت الكتب بريدنا وحمامنا الزاجل!

في اللحظة التي كنت أخطّ فيها هذه السطور سمعت أمي من وراء الباب تقول: "

- سحر هلا أسرعتِ، "السيّد علي" يودّ رؤيتك... النظرة الشرعية!

قد تصدمك هذه السطور، لكن كاتبها يكره النهايات الوردية أو هكذا خيّل لي، وربما قد تكون هناك نهاية أخرى هي زواج العاشقين المتيّمين "حارث وسحر".

والسقف يسأل وجنتي لمن هما؟

ولمن فمي؟ وغرور صدري الناهد؟

انتهت

إلى أ.د. عمر عبدالرحمن[14]

السلام عليكَ أُستاذي، طِبت وطابت أوقاتك بِكل خير، ربما ستتساءل من هذه الفتاة، ولم تكتب إليّ تحديداً؟

أنا ببساطة، وبأحرفي هذه التي لا تميل للتعقيد سأجيبُك!

لتعلم يا أُستاذ أنني كأيّ متابع لمنشورات الواحة؛ أنتظر ما تقدموه من إبداع شهرا تلو الآخر، وعلى رأس ذلك قصتك التي أخذت حيزاً كبيراً من الإعجاب في الآونة الأخيرة، فقد جعلتني أعيش القصة بكامل الشعور وتحمستُ كثيراً لقراءة الجزء الثالث في العدد الماضي، حتى أني شرعت بقراءتها مُبكراً، ولكن ما أحزنني بها أنك مسست بأدب "الدكتور أدهم" ومع ذلك أكملتُ القراءة حتى النهاية رغم تضايقي من الأمر ورغم أنه كان لدي السبب الكافي لأتوقف عن ذلك، ولكني لستُ كالحارث بطل قصتك، والذي لا أعلم سبب مقته لتلك الكُتب العظيمة والقيّمة على حدٍ سواء.

---

14 بقلم الكاتبة أنوار خالد. وقد نشر هذا المقال في العدد العاشر من مجلة منشورات الواحة.

أنا أكتب الآن، لا لأتقمّص أو أُقلل من شأنِ أحد، حاشاني، فلكل كاتب أسلوبه وحُريته بالمدح والذم ولا اعتراض، ولكني أردتُ تصحيح فكرتك وأُدلي برأيي أنا أيضاً، لأن من لم يقرأ لأدهم من قبل وشرع بقراءة قصتك أولاً، سيصدق قولك وربما تكون سبباً بأن تُضيّع عنه الفرصة لكسب أطنانا من المعرفة والاستفادة، والأهم من كُل ذلك، الشغف بالبحث والاطلاع لكتّاب في هذا المجال القيّم ومحاكاة أسلوب السرد، كذلك الذي لا ينساب إلى لسانِ القارئ فحسب، بل ويتسلل إلى شغاف القلب ويُحيي ما مات في الرُوح. لا أعلم لم اخترت أدهم من بين كُل الكتّاب لتمقُت أدبه؟! فليس أبلهاً ذاك الذي يُجسد المبادئ الإسلامية ويحثُ الشباب على أدائها في كُل صفحة وإصدار!!

وليست كُتبه مخصصة للمراهقين فقط، وإن كانت الفئة الأنسب لاستهدافها، ولكنها للعاقل والمراهق، للشابِ والعجوز وحتى للأعزب والمُتزوج، فتأكيداً لقولي بأنها إن استهدفت فئة المراهقين أكثر، سيُنجب من خلالها الكثير وستُبنى أجيالاً واعية، لا تميلُ للتفكير الغربي بتاتاً ولن تجعل دِينها لعبة للتسلي والتهاون بِها، وتعقيباً لقولك بأنّ أغلب نصوصه تُعاد وتتكرر في أغلب الإصدارات، فهذا ليس سهواً وإهمالاً منه، إنما للتأكيد على أهمية

ما يُقدم وينشُر، ولأن الشدّة لا تأتي فوق الحرف إلا لتفيد أهمية تكراره، هكذا جاءت كتّاباته، لتثبت ذلك حقاً.

بالمناسبة شاء القدر بأن تجتمع أحرفنا في هذا العدد، ستصلك رسالتي لتقرأها وبدوري سأقرأ تكملة القصة بكل مُتعة، وكما يُقال: "الاختلاف في الرأي، لا يُفسد للوُدِ قضية".

إلى أنور [15]

السلام عليكم، وبعد:

لقد وصلتني رسالتك القيّمة، لقد أوصل الأستاذ فهمي رسالتك إليّ قبل الجميع، وأخبرني أنك تدرسين "تمريض"، وأنك في مقتبل العمر وقد سرّني أن أقرأ نصاً كهذا من فتاة مثلك. كما أنّ الأستاذ فهمي أطلعني أيضا على نصّك المعنون باسمٍ "أريدُ حباً حلالاً" وقد أبهرني ما كتبتيه فعلا، وأنا الآن أتابع حساباتك في كل مواقـــع التواصل الاجتماعي، قد أكون خيالا بالنسبة للكثير، لكن هذه طبيعتي، أحبّ الغموض!

على العموم يا ابنتي.. وصلني كل أنواع النقد في هذه المسألة. ولم أُعِر بالا لأيّ رسالة؛ لأن لدي هدفاً من القصة ووصلت له، لكن هناك نصا كتبتيه وأثار حفيظتي كوني كاتب تاريخي إسلامي حتى النخاع، قلتِ فيما قلتيه: "ليس أبلهاً ذاك الذي يُجسد المبادئ الإسلامية ويحثُ الشباب على أدائها في كُل صفحة وإصدارا!"

[15] بقلم البروفسور عمر عبدالرحمن. وقد نشر هذا المقال في مجلة منشورات الواحة العدد الحادي عشر.

لن أُبرّر مسألة السيناريو الذي وضعتُه، فكوني قاص يحتم عليّ أن أكتب وأفكر بأشياء خارجة عن المألوف كما حدث مع أيمن العتوم في رواية "رؤوس الشياطين"..

أما سؤالك حول "لماذا شرقاوي بالتحديد؟" فجوابي كالتالي... تعلمين أن هناك قاعدة في فنّ الإعلان "الترويج" تسمى 'الممنوع مرغوب' فعندما يقرأ أي شخص النصّ الذي كتبته حول شرقاوي سيأتيه "الفضول" للتقصي والبحث حول هذا الرجل، ثمّ سيذهب ويطّلع على أدب شرقاوي، والذي بالمناسبة هو أدب يروق لي، وشرقاوي من كتّابي المفضلين، أدبه من طراز رفيع رغم بعض السقطات فيه، وأي قارئ سيقرأ له سيُحبّ أدبه بلا أدنى شكّ، وبهذا أكون قد وصلت إلى مبتغاي دون أن أتعب وأكتب في مديح أدب شرقاوي.. إلخ

أتمنى أن تكون الفكرة الرئيسية قد وصلت لكِ وللجمهور...

وإلى اللقاء!

معرض عدن الدولي[16]

في عالم موازي...

في عالمٍ موازيٍ في مدينة أكلت الحربُ فيها الأخضرَ واليابس هناك حيث لا تسمع أصوات العصافير، والسيارات تهدر صباحَ مساء، هي مدينة لا تنام إلا بعد منتصف الليل ولا تصحُ إلا بعد صلاة الفجر بقليل. هنا عدن حيث المكان مهم لكن الزمن حرفيا غير مهم!

-عزيزتي.. هيا بنا، سنتأخر على المعرض.

-دقيقة فقط يا أبا زيد، سأضع أحمر الشفاه.. ريثما تجهز السيارة.

اقتربَ الحارثُ من زوجته سحر، وأخذ أحمر الشفاه ووضعه على الطاولة المجاورة.

-أخبرتك أنك جميلة، فما الداعي لكل هذه المساحيق البلهاء!!

---

16 كتبت هذه القصة قبل كتابة قصة "حديث صنعاء".

-أعلم ذلك، لكن هذه هي البروتوكولات النسوية، ماذا أفعل.. هل تريدهنّ أن يقلنَ بأنّ زوجة الحارث بن النعمان لا تعتني بنفسها؟

-دعيهنّ يقُلن، لا شأن لنا بهنّ، ضعي اللثام وهيا بنا !

-حسناً، الأمر سيرجع لك. (قالت ضاحكة)

-فليكن... (قال مبتسماً)

سحر والحارث.. متزوجان منذ ثلاث سنين، يديران مؤسسة "القلم الإسلامي" الرائدة في مجال الثقافة في اليمن، واليوم هو أول يوم لمعرض الكتاب الدولي الأول في اليمن والمقام في دار المعارض في مدينة الشعب بعدن.

بعد ربع ساعة من القيادة وصلا إلى المعرض.

-إلى أيّ دار سنذهب؟ (قالت سحر وحارث يفتح لها باب السيارة)

عانق ساعدُها ساعدَه ومشيا:

-ليس لدي خطة للزيارة، لكن الأهم أن نكون في ركن المؤسسة في أسرع وقت لأن لدينا الكثير من العمل. (قال حارث)

-حسناً...

وصلا إلى دار التقوى، هناك الكثير من الكتب الجديدة والحصرية...

-عزيزتي، انظري، وأخيراً رواية 101 المعركة الأخيرة بين أيدينا، كم أنا متشوّق لقراءتها !

-الحمد لله.. فالكاتب أوقفنا في نقطة حساسة في المغامرة السابقة...

-يعجبني الترباني بهذا الشيء، وكما تعلمين طريقته بالربط غريبة عجيبة كما صنع في العظماء المائة بحيث يربط الشخصية الأولى بالشخصية التالية وهكذا هلم جرا حتى انتهى كتابه العظيم..

-صحيح...

-سنأخذ الآن نسختين لي ولكِ، ويوم غدٍ سآخذ مائة نسخة من أجل المؤسسة..

-لا تنسَ أيضاً أنّ هناك نقص في العظماء المائة.

-نعم، نعم. ما شاء الله الكتاب يباع بشكل كبير جداً، وهذا شيء إيجابي يدل على أن الشباب أصبح عندهم شغف لقراءة تاريخهم!

-الحمد لله..

بعد ذلك توجها إلى دار عصير الكتب..

-أشعرُ أنني ظلمتُ حنان لاشين.

-لماذا؟

-كما تعلمين، قرأت لها خمسين صفحة من الرواية الأولى لسلسلة البلاغة ولم أكملها..

-أنا قرأت السلسلة بالكامل.. إنها كاتبة متمكنة جداً.

بعد اقتنائهم الكثير من الكتب من عصير الكتب، توجها إلى دار كلمات وهناك وجدا بعض الزحام؛ بسبب حفل توقيع الدكتور أدهم شرقاوي.. بعد أن خفّ الزحام اقترب حارث وسحر من الطاولة، فلما رأى الدكتور أدهم الحارث وقف محيّيا، فقد تعرفا على بعض بعد أن نشر الحارث أحد كتبه في دار كلمات وأصبحت بينهما علاقة صداقة إلكترونية واليوم تتكلّل باللقاء!

-أستاذ حارث !(قال أدهم)

-دكتور.. يا مرحباً بك، لقد كنت سعيداً جداً بموافقتك على الحضور..

-لا تنسَ أنك السبب في ذلك! لقد جاءت لي فرصة ذهبية لكي ألتقي بك وقد تحركت فوراً عندما طُلب مني الحضور.

-حفظك الله. هذه زوجتي سحر. (قال حارث وهو يشير إلى زوجته)

-وراء كل رجل عظيم امرأة، إذن أنتِ العظيمة التي تقفُ وراء الحارث !

-أتمنى أن أكون كذلك دائماً.. تشرفنا بتواجدك بيننا هنا.

-لي كل الشرف.. تفضلا بالجلوس. (قال أدهم)

-لا نريد إزعاجك ولديك حفل التوقيع.

-أي إزعاج يا أستاذ حارث.. تفضلا..

-حسناً..

جلسوا، وتحدثوا مطولاً عن كتب أدهم وكتب حارث. وجديدهما وجديد الساحة الثقافية.

- كيف وجدت معرض عدن. (قال حارث)

-إنّه رائع، لم أتوقع كل هذا الترتيب والإقبال من قِبل القراء ودور النشر.

-أنا كذلك لم أتوقع وخاصة أن اليمن خرجت من حرب أهلية أهلكت الحرث والنسل.

-نعم.. وهذا إن دل فإنه يدل على الثقافة العالية التي يتمتع بها الشعب اليمني... وقد قال المصطفى ﷺ:(الإيمان يمان والحكمة يمانية).

-وبإذن الله نكون عند حسن الظن، والآن نعتذر منك، لابد من الذهاب إلى ركن المؤسسة لكي نهتم ببعض الأعمال.. واليوم مساء لابد أن تكون ضيفنا.

-حسناً إذن. إلى اللقاء.

وقبل أن يذهبا إلى ركن المؤسسة مرّا على ركن دار مسكلياني..

- دار مسكلياني من أفضل دور النشر التي تترجم الأدب العالمي.انظري إلى خطوط الأغلفة، الأغلفة دائماً مبهرة، واختيار الكتب متفردة بها دائماً.

-فعلاً... لكن لماذا لا تتواجد كتبها لدينا في المؤسسة؟

-أنتِ تعلمين أنني وفريق المؤسسة نسهر الليالي من أجل إيجاد كتب قيمة وفريدة لجميع الفئات العمرية، وكتب هذه الدار مترجمة وقد تجلب أشياء لا نريد أن يتعلمها شبابنا، لهذا

نحاول أن نبني لهم الأساس القرائي المناسب، فإذا اطلعوا ذات يوم في المستقبل على كتب مترجمة لن يجدوا أي تأثير. سيأخذون الجميل ويتركون القبيح.

-نعم. نعم .لقد سهوت عن هذه النقطة. ولهذا مؤسستنا ومكتبتنا فريدة من نوعها وحصلت على ثقة الآباء والأمهات.

-الحمد لله..

بعد شراء بعض الكتب من دار مسكلياني.. وصلا إلى ركن المؤسسة وقاما بإنهاء الأعمال المترتبة عليهما.

-عزيزي..

-نعم..

-متى سيكون حفل توقيع كتبك؟

-لن يكون هناك حفل توقيع!

-لماذا؟

-لأني سأكون متواجدا هنا طوال المعرض، فإن أراد أحدهم توقيعا سأوقع له!

-نعم.. لكن لحفل التوقيع نغمته الخاصة.

-أكره الازدحام، ولا أدري ماذا سأكتب للقراء بسببه. هل تعلمين أنّه بأول وآخر حفل توقيع لي لم أسأل عن اسم القارئ لكي أوقع له، وأحدهم وضعت اسمه لكني لم أضع توقعي الشخصي. (قال وهو يضحك)

-لم تحدثني من قبل عن هذا الشيء. (قالت وهي تبتسم)

-لأننا لم نتحدث من قبل عن هذا الشيء.

طوال النهار كانا في المعرض وفي المساء عادا إلى البيت برفقة الدكتور أدهم شرقاوي...

انتهت

كوب دجلة

الزمن: 2045م

المكان: عدن.

الجو حار جداً... إنّها عدن، هيَ هيَ لم يتغير مناخها منذ فجر التاريخ. ما تزال هيَ بحرارتها المفرطة، وسكّانها البسطاء، ما تزال الرواتب تُؤخّر، وما يزال بعض الشعب يستلم المساعدات من دول التحالف ومن الولايات المتحدة الأمريكية. لم تتغير عدن، ولم تتغير اليمن ككل، ما تزال صنعاء تحت حكم بني الحوثي، وما تزال عدن تحت حكم بني زايد..

حسنا.. لماذا تتحدث هكذا يا بليغ؟ الجميع يعلم أن الوضع لن يتغير والله المستعان! (قلت في نفسي)

-يا أم برهان، أنا ذاهبٌ إلى مؤسسة الواحة، أتريدين شيئا؟

-في أمان الله، عند عودتك لا تنسَ شراء الكتب التي طلبها منك برهان لجامعته.

-حسنا.. لا تقلقي، سأحلّ الأمر.

خرجتُ من بيتي الواقع في مكان قذر، والتي تجاوره بركة من مخلفات الصرف الصحي، ومن الجيد أن الناس فكروا ووضعوا بعض الطوب لنمشي عليها متفادين المشي بين مخلفات الإنسان!

عن يميني شاحنة البلدية التي تأتي كل شهر لتأخذ القمامة بعد أن تتكدس! وعن يساري صبيةُ يلعبون بالتراب، وكأن هؤلاء الصبية هم بناةُ الوطن؟! هيهات، هيهات، لقد ذهب زمن الأمل... لا أمل من التطور مطلقا!

من المفترض أن الوطن هو الإنسان، ولهذا فإن بناء الإنسان وحمايته والدفاع عنه وصون حقوقه هو الاستثمار الناجح لأي وطن، وقد نجح الإماراتيين والسعوديين والفارسيين في احتلال اليمن وتحطيم بنيتها التحتية بالإضافة إلى نجاحهم في تدمير الإنسان اليمني، إما بقتله أو تحويله إلى عبد مسلوب الإرادة، أو مسخ فاقد الهوية، لهذا أقول أن هؤلاء المحتلين نجحوا بإمتياز في تدمير اليمن!

أمشي في شوارع الشيخ عثمان، ثم أدلف إلى حارات المنصورة، عشت دهرا في هذه البقاع، عاصرت حروباً وويلات، حتى شابَ شعري الذي لم يسقط من جراء الصلع!

يا لصعوبة هذه الحياة! كم هو مؤلم أن تكون يمنيا، والمصيبة أن تكون عدنيا!

وصلت المؤسسة بعد ساعة من المشي... دلفتُ فوجدت الدكتور فهمي، ما شاء الله!

إنه ما يزال كما هو، في أحايين كثيرة أستغرب كيف استطاع أن يحافظ على شعره من التساقط رغم بلوغه سنّ الخمسين!

كان يحدث السكرتير عن بعض شؤون العمل تركته حتى فرغ ثم أشرت له بأني موجود، فجاء مهّللا مبتسماً:

- يا مرحبا برفيق الدرب والنضال.. أي ريح رمتك إلى هنا؟

- سئمت الجلوس في البيت يا صديقي، الدنيا أصبحت ضيقة جدا علينا، نتنفس من ثقب إبرة.

- ماذا هناك؟ هوّن عليك، ما كل هذا التشاؤم؟

- لا عليك. لقد سُجنت في البيت مع كتب دستويفسكي وتشيخوف وتولستوي وكافكا، فهل تتوقع أن أخرج ضاحكا مقهقها؟!

- حسناً، حسناً، معك حق!

- على العموم جئتك في أمرين لا ثالث لهما.
- حسنا، تفضل، دعنا نجلس..

جلسنا على الأريكة في صالة الدخول.

- أما الأمر الأول فهذه ورقة فيها خمسة عشر مصدرا ومرجعا يحتاجها برهان لجامعته وأنت أعلم بها مني.
- حسناً.. اعتبر الكتب أمامك... (قال وهو يأخذ الورقة مني) ما الأمر الآخر؟
- الأمر الآخر، لقد ورثتُ قطعةَ أرضٍ كبيرة جدا بعتُها قبل أشهر وقبضت ثمنها، ولي شوق للسفر إلى التاريخ، فما رأيك؟
- ياه يا بليغ! لقد مرّ وقت طويل جدا على سفرنا... لقد شاب شعرنا واحدودب ظهرنا!
- نعم، فعلا. ولهذا قررت السفر.
- حسناً إذن، ونحن معك!
- نحن؟!
- هل سنسافر بدون ابن العمير؟
- صحيح، لابد أن يأتي معنا، أين هو؟

- يدير مقهى المؤسسة في الداخل.
- رائع جدا، فلنذهب إليه.
- هيا بنا.
- بالمناسبة، ما أخبار أبا معاوية؟
- أخباره طيبة جدا... لقد استقر في تركيا وتزوج من هناك.
- ما شاء الله.. ما شاء الله.

دخلنا مقهى المؤسسة، المقهى على طراز تاريخي رفيع. رأيت ابن العمير يرتّب بعض الكتب على الأرفف. وموظفاً يقدم القهوة لأحد رواد المقهى. نادى فهمي على ابن العمير فجاء بخفة إلينا..

- أهلا وسهلا بمن جاءنا.. (قال ابن العمير وهو يعانقني)
- أهلا بك..
- يا قاسم، ثلاثة أكواب من القهوة العثمانية.. (قال ابن العمير لموظّفه ثم أردف تفضلا، ارتاحا..

جلسنا على إحدى الكراسي الكلاسيكية التي تعتليها صورة السلطان الفاتح محمد الثاني كما عرفته..

- أين الغيبة يا رجل؟
- مسجون بين الكتب!
- كلنا كذلك فعلياً.
- يا محمد، جئنا لك في موضوع مهم جداً.. (قال فهمي ليقطع الحديث عن الحال والأحوال والذي بالمناسبة لا يروق لي كثيراً)
- تفضل أخي فهمي، ماذا هناك؟
- نريد السفر إلى التاريخ...
- وأخيراً، إلى أين الوجهة هذه المرة؟
- إلى عاصمة الرشيد.
- يا الله.. رائع بحقّ!
- إذن فنحنُ متفقون، سأحجز ثلاث تذاكر.. لنتجهّز ونكون في بغداد خلال أسبوع. (قلت مبتسما)

تجهزنا خلال الأيام التالية وجاء يوم السفر وكل منا حامل حقيبته على ظهره. صعدنا طائرة اليمنية المتهالكة، يقال بأنّ الطائرة

لم تتغير منذ خمسين سنة مرت، وهذا شيءٌ جميل، لعلنا نسقط هذه المرة في البحر ونتخلص من هذا البلد التعيس!

بعد ساعات من الطيران وصلنا إلى مطار بغداد الدولي..

نزلنا من الطائرة وما إن وطئت أقدامنا أرض بغداد حتى طفق فهمي ينشد قصيدة قال أنها لقباني..

مدّي بساطك واملئي أكوابي

وانسي العتاب فقد نسيتُ عتابي

عيناك يا بغداد منذ طفولتي

شمسان ناعمتان في أهدابي

لا تنكري وجهي فأنت حبيبتي

وورود مائدتي وكأس شرابي

بغداد جئتك كالسفينة متعبا

أخفي جراحاتي وراء ثيابي

بغداد عشت الحسن في ألوانه

لكن حسنك لم يكن بحسابي

ماذا سأكتب عنك يا فيروزتي

هواك لا يكفيه ألف كتّاب

قبل اللقاء الحلو كنت حبيبتي

وحبيبتي تبقين بعد ذهابي

أخذنا حقائبنا وتوجهنا إلى فندق مطار بغداد الدولي.

-سنقيم الليلة هنا وغدا صباحا سيأتي صديقي صادق الكاظم وسينقلنا إلى مكان مناسب وسيعرّفنا أكثر على المدينة.. (قال فهمي)

-اشتقتُ لحديثك التاريخي يا فهمي حدثنا عن بغداد. (قلت)

-بغداد، بغداد، وما أدراك ما بغداد يا بليغ. بغداد، عاصمة الرشيد ومدينة السلام، بناها العباسيون عاصمة لملكهم، وهي اليوم عاصمة العراق وكبرى مدنه، وهي ثانية أكبر المدن العربية، ورابعة أكثر العواصم الإسلامية سكانا، غزاها التتار والصفويون والإنجليز والأميركيون. وما يزال للأمريكان اليد الطولى في البلاد مع الأسف.

تكمن أهمية موقع بغداد في توفر المياه وقلة أخطار الفيضانات، مما أدى تاريخيا إلى اتساع رقعتها وزيادة

نفوذها، إلى جانب سهولة اتصال قسمي النهر فيها بالجسور التي تربط الكرخ بالرصافة، كما تعد حلقة وصل بين تركيا وسوريا والهند وجنوب شرق آسيا.

بلغت مدينة بغداد ذروتها في عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد سنة 184هـ/800م وصارت مركزًا مهما للتعليم، ثم فقدت هذه المكانة عندما غزاها التتار ثم الفرس، كما تعرضت لكثير من الحروب والحرائق المتكررة وأصبحت عاصمة العراق عام 1339هـ/1921م.

تزخر مدينة بغداد بالكثير من المعالم التاريخية والحضارية، من أهمها: المدرسة المستنصرية، والمساجد الإسلامية القديمة، والقصور الأثرية، والمتحف الوطني الذي يضم أهم الآثار العربية والبابلية والفارسية.

وفيها عدد من المقامات الدينية التي يقصدها الزوار، من أهمها: مقاما الإمامين موسى الكاظم، ومحمد الجواد في الكاظمية، ومقام أبي حنيفة النعمان وتلميذه أبي يوسف، ومقام ومرقد عبد القادر الجيلاني، ومقام عمر بن حفص السهروردي.

ومن أشهر مساجدها: مسجد الشهيد المبني على الطراز الأندلسي وهو من أحدث مساجدها، ومسجد الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان في حي الأعظمية المسمى باسمه، ومسجد الشيخ معروف الكرخي، ومسجد الخلفاء العباسيين المعروف قديما بجامع القصر أو جامع الخليفة، وجامع الحيدر خانة وهو من أتقن جوامع بغداد صنعة وإحكاما.

ومن الآثار العربية فيها بقايا سور بغداد ودار الخلافة والمدرسة المستنصرية ومقر المعتصم ومسجده الشهير، والقصر العباسي والمشهد الكاظمي وجامع المنصور وجامع المهدي وجامع الرصافة والمدرسة الشرفية والمدرسة السلجوقية والمدرسة المستنصرية.

-أي معالم سنزور يا فهمي؟ (قال ابن العمير)

-لنرتح قليلاً ثم نقرر..

وصلنا إلى الفندق، كانت غرفتنا جاهزة، غلبَ النومُ الجميع فنمنا حتى صلاة الفجر. بعد الصلاة نزلنا إلى مطعم الفندق لنأكل شيئا يسد جوعنا، وبعد أن تناولنا الطعام جاء الصديق المنتظر..

-أهلا وسهلا بأهل اليمن. شرفتم بغداد.

-أهلاً بكَ يا صادق، لنا نحن الشرف.. هذان صديقاي هذا بليغ الطيار، وهذا محمد عمير.

بعد أن تعرفنا على بعض جلس صادق على الكرسي...

-تجهزوا، سنذهب سويا إلى بيتي، ثم سنذهب لتناول الغداء.

-حسنا، وهو كذلك.. (قال فهمي)

-هل لديكم جدولا معيّنا لزيارة المعالم التاريخية؟ (قال صادق)

-أعددتُ جدولاً، لكن الأولوية الآن أن نقف أمام نهر دجلة. (قال فهمي)

-سنتناول طعام الغداء في مطعم مطل على النهر.

-رائع جداً. (قلت متحمساً)

-طبعا في السابق كان نهر دجلة حيويّ جداً، لكنه أصبح الآن مظلوما، وأصبحت القوّات الأمنية تنتشر على طول النهر مما صعّب الوصول إلى جانب النهر إلا في أماكن معينة.

-مع الأسف هذا حال أوطاننا الإسلامية.. (قال ابن العمير)

خرجنا مع حقائبنا وتوجهنا إلى بيت صادق الكائن في المستنصرية، وأثناء الطريق لم يترك ابن العمير الهاتف من يده وهو يلتقط الصور لكل ما يثير إعجابه، حتى تراءى لي أنه فرّغ ذاكرة هاتفه خصيصا لهذه الرحلة!

وصلنا إلى بيت صادق، وضعنا حقائبنا وشربنا أكوابا من ماء دجلة، ثم توجهنا إلى مطعم "عيون بغداد" ذو الإطلالة الرائعة على نهر دجلة، بعد دقائق كانت أمامنا طاولة فيها ألذّ المأكولات العراقية، تناولنا ونحن نشاهد ذاك النهر العظيم...

-فهمي، لماذا سُمي النهر بدجلة؟ (قال ابن العمير)

شرب فهمي قليلا من الماء ثم قال:

- ...دَجَل الشيءَ غَطّاه، ودِجْلة اسم نهر، من التغطية لأَنها غَطّت الأَرض بمائها حين فاضت، ويقال دِجْلة ودَجلة بفتح الدال وكسرها، ودُجَيل: نهرٌ صغير متشعب من دِجْلة.

- نهر دجلة حسب علمي طويل جداً فما المدن التي يمر عليها؟ (قلت)

- نهر دجلة يمر بثلاث دول "تركيا وسوريا والعراق" فأما في تركيا فيمر النهر من "بيسميل، حصن كيفا، جزيرة ابن عمر". أما في سوريا فيمر بـ "المالكية" وأما في العراق

فيمرّ على عشرة مدن "الموصل، بعقوبة، بيجي، تكريت، سامراء، بغداد، الكوت، المدائن، العمارة، القرنة".

- طالما النهر طويل لهذه الدرجة فمن أين ينبع؟ (قال ابن العمير)

- نهر دجلة نهر ينبع من جبال طوروس، جنوب شرق الأناضول في تركيا، ويلتقي دجلة بالفرات في جنوب العراق ويكوّنا شطّ العرب الذي يصبّ في الخليج العربي.

بعدما انتهينا من تناول طعام الغداء اقترحت على الأصدقاء أن نتمشى على ضفاف نهر دجلة.

نزلنا نتمشّى هناك لنعيد تاريخنا العتيد ومن معرفتي السابقة فقد كنت أرى دمعات فهمي تكاد تسقط، فهو ضعيف جدا أمام التاريخ!

- هنا كان يمشي جدنا الخليفة الرشيد، ومن هنا وصلت بغداد علومها حدّا لم تبلغه مدينة أيام جدنا المأمون، ومن هنا يا أصدقائي تحرك المعتصم بجيوشه وترك القصر والخدم والحشم ليلبي نداء امرأة نادت وامعتصماه.. (قال فهمي)

تقدمت بسؤال مباغت:

-الخليفة المنصور هو من بنى بغداد القديمة لماذا اختار هذا الموقع بالضبط وأمامه كل تلك المناطق الشاسعة تحت حكمه؟

-بسبب نهر دجلة، قامت الكثير من الحضارات على ضفاف الأنهار، أيضا الأرض الخصبة التي تمتاز بها بغداد، ولسهولة المواصلات كما ذكرنا سابقا...

-جميل .(قلت)

-يا شباب، انظروا هناك! (قال ابن العمير وهو يشير بيده جهة النهر)

-ماذا هناك؟ (قلت)

-قارورة تطفو على النهر، ما الغريب في ذلك؟ نحن متعودون على ذلك، أليس في بلادكم قوارير مياهٍ تطفو على البحر؟! (قال صادق)

-بلى هناك قوارير تطفو، لكن هذه مثيرة للعجب! (قال ابن العمير وهو ينزل ليسحب تلك القارورة من النهر)

-الأمر خطير يا محمد، إن شاهدنا أحد رجال الشرطة سنبيت الليلة في السجن! (قال صادق)

-اتركه يفعل ما يشاء، هو يعلم ماذا يفعل. (قال فهمي)

سحب ابن العمير القارورة بمساعدة قطعة حبل وجدها مصادفة هناك، عقد طرفها ثم حاول اقتناص رأس القارورة، حاول ثلاث مرات حتى نجحت المرة الرابعة بشق الأنفس.. وكدت أجزم أن ابن العمير سينزل ليسبح ويأخذها، لكن أغلب الظن أنه لم يرد أن يبلّل ملابسه الجديدة التي اشتراها خصيصا لهذه الرحلة.

صعد ابن العمير إلينا بعد أن أخذ غنيمته، وابتسامته تكاد تصل إلى أذنيه.

-أخبرتكم أنها قارورة مميزة!

وهي فعلا قارورة مميزة، من تلك القارورات القديمة التي كنا نراها في أفلام الكارتون، قارورة زجاجية مغلقة بقطعة دائرية بنية اللون..

-هناك ورقة بداخلها! (قال صادق)

-افتح القارورة يا محمد. (قال فهمي)

فتح ابن العمير القارورة ثم قدم الورقة المطوية بعناية لفهمي..

-ورقة قديمة جدا من عصور خلت يا ترى ماذا فيها؟ (قال فهمي وهو يقلب الورقة من خارجها)

-يا شباب، دعونا نذهب لكي لا نجذب نظر أحد، لا أريد حقا أن نتجادل الآن مع الشرطة. (قال صادق)

-صحيح، صحيح، هيا ..(قال فهمي)

وضع ابن العمير القارورة على الأرض ووضع فهمي الورقة في حقيبته -بالمناسبة لا أعلم ماذا فيها تلك الحقيبة، دوما ما يأخذها معه في حله وترحاله حتى عند ذهابه للحانوت، لم أتجرأ على سؤاله، لربما هناك أشياء خاصة لا يريد لأحد أن يعلم بها!- مشينا وتبادلنا أطراف الحديث عن هذه الورقة الغريبة التي كانت تطفو قبل دقائق على نهر دجلة يا ترى من رمى بها؟ وماذا فيها؟ هل يا ترى هي كنز بغدادي قديم؟ بعد أن ابتعدنا عن موقع الحدث جلسنا في أحد المقاهي الشعبية ببغداد وطلبنا بعض الماء، ثم فتح فهمي الورقة لنجد عليها رسمة لم تكن مرسومة بشكل جيد، ومكتوب أسفل الرسمة عبارة غير منقوطة، فقلت:

-إنها مكتوبة باللغة العربية القديمة، حيث لم يكن العرب ينقطون حروفهم، حتى فُتحت بلداناً عديدة وكان لزاما على العرب أن يضعوا النقاط على الحروف لكي يسهل على الوافدين الجدد أن يتعلموا اللغة العربية ويفرقوا بين معانيها.

انا الاسلام ادعوكم انادى*** ملىوا انها الاىاء احىوا

انا الاسلام حاريه دموعى *** لانى ىں اىاىى عرىں[17]

إنه بيت شعري لنشيد مشهور جدا في مجتمعنا...

-هناك لغز في هذا علينا حله، إلى ماذا تشير هذه الرسمة العوجاء؟ هلّا ناولتني إياها يا فهمي... (قال ابن العمير)

ابن العمير خبيرنا في التفاصيل الدقيقة، كونه رساما بالفطرة، قام يقلب الورقة، يعرضها للشمس، يشعل بقربها نار، يُبلل طرفها ببعض الماء.. لكن باءت كل محاولاته بالفشل..

-لماذا علينا التركيز على الرسمة وأمامنا بيت شعري علينا التفكير به.. (قال فهمي)

-ماذا تقصد؟ (قال ابن العمير)

-أنا الإسلام.، تكررت مرتين يا محمد بماذا يذكرك هذا؟

-بكتاب! (قلت)

[17]أنا الإسلام أدعوكم أنادي *** فلبوا أيها الأبناء أجيبوا
أنا الإسلام جاريةً دموعي *** لأني بين أبنائي غريبُ

-بالضبط يا بليغ، هناك كتاب للدكتور جمال الهميلي بهذا العنوان.. (قال فهمي)

-يا لسذاجتي، طبعا هذه الرسمة تشير إلى شارع. خطّان متوازيان وتعرجات في الوسط. كيف لم أفهم ذلك. (قال ابن العمير)

-شارع وكتاب! إذن بلا شك يقصد شارع المتنبي. (قال صادق)

-رائعون حقا.. علينا البحث عن كتاب "أنا الإسلام" في شارع المتنبي، لكن قبل ذلك علينا الذهاب لصلاة العصر ثم نتحرك فورا إلى شارع المتنبي.

ذهبنا إلى أقرب مسجد لصلاة العصر، وبعد الصلاة تحركنا نحو شارع المتنبي، وقفنا في بداية الشارع لا نعلم إلى أين نتجه...

-شباب، كل شخص سيذهب في اتجاه ومن يجد الكتاب أولا يبلغ الآخرين، لكي لا نخسر مزيدا من الوقت.. (قال فهمي)

ذهب كل منا في اتجاه، كنت كلما سألتُ صاحب "بسطة" يقول أنه لا يمتلك الكتاب، وبعضهم لأول مرة يسمع بهذا الكتاب! أخذت بعدها أبحث بحثا دقيقا في كل كتاب تراه عيني، مضى

وقت طويل ونحن نبحث حتى بدأت أشعة الشمس في الغروب.. حينها جاءني اتصال من فهمي...

-صادق وجد الكتاب فلنلتقي عند نهاية الشارع من طرف نهر دجلة..

-حسنا...

قمت بتشغيل الخريطة من هاتفي ومشيت نحو نهاية الشارع من طرف دجلة، كنت آخر الواصلين، كان الشباب يجلسون على الرصيف وفهمي يقلب الكتاب..

-أين وجدت الكتاب؟

-وجدته في بسطة أحد الباعة، قال أنه اشتراه من أحدهم بمبلغ ضخم، وأنّه أخبره أن من سيأتي للبحث عنه سيدفع ضعف سعره الحالي، واضطررت لدفع ضعف المبلغ لأخذه منه. (قال صادق)

-لكن العجيب أنه فارغ تماما من أي عبارة أو رسم! (قال ابن العمير)

-لربما وضع إشارة خفية، علينا البحث جيداً في الكتاب.. (قلت)

-فلنعد للبيت ونرى هناك بكل أريحية..

-نعم...

-انشغلت في البحث يا فهمي ونسيت أن تحدثنا كعادتك عن المعالم التي نزورها.. (قلت)

-صحيح، لقد أخذ جلّ تفكيرنا، بالتأكيد ليس في كل مرة يتحتّم عليك البحث عن كنز، وأين؟ في بغداد !

-معك حق.. (قلت)

-هيا بنا نتحرك نحو السيارة..

وبينما نحن نمشي، كان فهمي يتحدّث عن شارع المتنبي...

-يعتبر شارع المتنبي السوق الثقافي لأهالي بغداد حيث تزدهر فيه تجارة الكتب بمختلف أنواعها ومجالاتها وينشط عادة في يوم الجمعة.

ويوجد فيه مطبعة تعود إلى القرن التاسع عشر، كما يحتوي على عدد من المكتبات التي تضم كتباً ومخطوطات نادرة إضافة إلى بعض المباني البغدادية القديمة...

تناولنا طعام العشاء في بيت صادق، ثم جلس فهمي يقلب الكتاب الذي بين يديه وجلسنا جميعا نفكر بما يحتوي هذا الكتاب، جلسةَ عصفٍ ذهنيّ لساعة لم تؤتي أكلها، الكتاب فارغ تماما، تصفّحنا أوراقه صفحة صفحة لا فائدة..

-هناك بلا شك شيفرة في هذا الكتّاب، لابد من شيفرة، أنا متأكد.(قال ابن العمير)

-لكن أين هي؟ منذ ساعتين ونحن نجرب طرق فكّ شيفرات الأوراق لكن دون فائدة يا محمد. (قلت)

-الأحبار السرية أنواع متعددة، للكشف عن الحبر السري جربنا قبل قليل بعضها.. لكن دون جدوى.. لكن هيا بنا للمطبخ.. (قال ابن العمير)

-المطبخ! ماذا تريد أن تصنع؟ (قال صادق)

-اتبعوني فقط.

تبعنا ابن العمير نحو المطبخ، آخذ مقلاية من الدرج ووضعها على الفرن وأشعله، جعل المقلاية تتفاعل بالحرارة ثم رمى بالكتّاب للمقلاية...

-ماذا تفعل يا محمد؟ (قلت)

-أمهلني دقائق يا بليغ. (قال ثم أردف) صادق، هلّا ناولتني ملقط الفحم..

-... تفضل. (قال صادق)

قام يقلب الكتاب من الأمام والخلف لدقائق، ثم قام بإغلاق نار الفرن، وقام بحماية يده بقطعة قماش وأخذ الكتاب. وضعنا الكتاب على الطاولة منتظرين أن تنزل الحرارةُ لنتصفحه.

بعد أن نزلت حرارة الكتاب أخذ فهمي الكتاب وبدأ في تصفح أوارقه..

-انظروا، هناك دائرة في أسفل أول صفحة. (قال صادق)

-أخبرتكم أن هناك شيفرة !(قال ابن العمير)

-وهذه دائرة أخرى في الصفحة الثانية.. (قال فهمي)

-أمامنا لغز جديد، يبدو معقدا! (قال صادق)

-استمر يا فهمي.. (قلت)

تصفح فهمي بقية الصفحات، كلها كانت فارغة حتى وصل إلى الصفحة 33 فوجد دائرة. ثم استمر في التصفح حتى وصل إلى الصفحة الأخيرة فوجد فيها إشارة "x" اتضح الآن شكل اللغز تبقى حله فقط. قال فهمي وهو ينهض من كرسيه ..

-الدوائر كانت على الأرقام "1و2و33" ليس لها معنى بلغة الحروف إذا كان الألف هو واحد والباء هو

اثنين والتاء هو الثالث مكرر "ابتت" وإذا قلنا رقم 33 فليس موجودا، فالحروف العربية 28حرف فقط!

-قد يكون رمزا لعام! (قال صادق)

-ربما.. 1233 لكن هل هجري أم ميلادي وعلى ماذا يدل أصلا. (قال فهمي)

-ماذا حدث في بغداد في عام 1233؟ (قال ابن العمير)

-دعني أبحث في حانوت جوجل! (قلت)

-هو كذلك...

-في 1233هـ نشبت الحرب بين الدولة السعودية الأولى وبين الدولة العثمانية.. وكان والي العراق طرفا فيها. أيضا في العام نفسه من الميلاد تم تأسيس مدرسة المستنصرية.

-هل هناك شيء آخر مثير في هذا التاريخ؟ (قال فهمي)

-حسب البحث هذا ما ظهر لي وله علاقة ببغداد. (قلت)

-تواجد والي العراق في تلك الحرب كان ضئيلا حيث أرسل حملةً لكنها فشلت لهذا لا أظن أن اللغز هنا يشير لهذا الموضوع. (قال فهمي)

-إذن هناك علامة X"" في بقعة من بقع المدرسة المستنصرية. (قال ابن العمير)

-ربما لا أستطيع أن أجزم بشكل كامل. لكن سنحاول البحث هناك. (قال فهمي)

-حسنا إذن، سنذهب غدا صباحا أول ما نستيقظ.. والآن فلننم.. (قال صادق)

-هو كما قلت يا صادق.

في الصباح الباكر انطلقنا مع أدوات الحفر بسيارة صادق نحو مدرسة المستنصرية، لم يسُمح لنا بدخول المدرسة بسبب الأمن المشدد على تلك المنطقة؛ تسلّلنا من الخلف واستطعنا الدخول للمدرسة. وبينما نحن نمشي في أركان المدرسة كان فهمي يحدثنا عن المدرسة:

-المستنصرية مدرسة عريقة أُسّست في زمن الدولة العباسية في بغداد عام 1233م على يد الخليفة

المستنصر بالله العباسي، وكانت مركزا علميا وثقافيا هاما. تقع في جهة الرصافة من بغداد. كانت تتوسط المدرسة نافورة كبيرة فيها ساعة المدرسة المستنصرية، وهي ساعة عجيبة غريبة تعد شاهداً على تقدم العلم عند العرب في تلك الحقبة من الزمن وكانت تعلن أوقات الصلوات على مدار اليوم.

وقد عنيَت هذه المدرسة بدراسة مختلف العلوم النقلية والعقلية على نحو لم يسبق من قبل في غيرها، وكانت مدة الدراسة في المستنصرية عشرة أعوام وتضم عدة أقسام، منها علوم القرآن، والسنة النبوية، والمذاهب الفقهية، والنحو، وعلم الفرائض والتركات، ومنافع الحيوان، والفلسفة، والرياضيات، والصيدلة، والطبّ وعلم الصحة.

والمستنصرية هي أول جامعة إسلامية جمعت فيها الدراسة الفقهية على المذاهب الأربعة الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي في مدرسة واحدة، أما المدارس الفقهية التي قبلها فاختصت كل واحدة منها بتدريس مذهب معين من هذه المذاهب، وبعد انتهاء الدراسة

يمنح الطالب شهادة التخرج التي تؤهلهُ التوظّف في دواوين الدولة.

تجولنا في أركان المدرسة لكن لا أثر لأي علامة، ومما زاد قلقنا أننا متسللون نبحث عن اللاشيء، وقد تكون نهاية هذا الأمر أن نُرمى في السجن ونتعفن هناك، فلا سفارة ولا سفير سيهتّمون لأمرنا!

-فلنتفرق يا شباب، هذا أفضل حل لكي لا نضيع الوقت.. (قلت)

-هو كذلك. (قال ابن العمير)

تفرق كل منا في اتجاه...

أخذت أجول في الممرات ممرا تلو الآخر وأعود بالتاريخ للوراء كأنني فهمي، أعتقد أننا نتبادل الأدوار في بعض الأحيان، هو يكتب عني وأنا أفكر عنه! لكن طبعا لا يملك أحدنا إلا يكون نفسه، وكما يقال: أعطي الخبز لخبازه ولكل منا خبزه الخاص!

مهلا مهلا، هذه هي إشارة X اقتربت منها .. حقا هي الإشارة المطلوبة.. اتصلت بالجميع، استغرق الأمر بعض الوقت لقدومهم كون الممرات متشابهة ومتشعبة.

-هل سنهدم الجدار أم ماذا؟ (قال صادق)

-طبعا لا، لا أظن أن صاحب اللغز أراد منا هدم الجدار، لابد من وجود شيء بديل عن الهدم. تحسسوا الحائط. (قال فهمي)

قمنا نتحسّس الحائط كالمجانين.. حتى جاءت يد صادق على قطعة كانت هي المفتاح لغرفة صغيرة فُتحت عند الإشارة. نظرنا فإذا بداخلها صندوق خشبي صغير. فتحنا الصندوق وكانت هناك قطعة قماش سوداء..

-يا إلهي، ما هذا الآن؟ (قلت)

-قطعة قماش سوداء، الراية السوداء كانت شعار الخلافة العباسية. لكن ليس هناك سوى السواد. (قال فهمي)

-هل سنحرق قطعة القماش؟ (قال صادق مازحا)

-شيء من هذا القبيل، هل لديك كاوية ملابس في البيت؟ (قال ابن العمير)

-ماذا ستفعل يا محمد؟ (قلت)

-سنكوي قطعة القماش، ربما هناك حبرٌ سرّي سيظهر جليّاً بعد كواية القماش. (قال ابن العمير)

-هيا بنا إذن. (قال صادق)

عدنا للبيت.. فرش ابن العمير القماش على طاولة الكاوية وبدأ يكوي... وبدأت تظهر معالم حبر..

-لغز جديد يا فهمي. (قال ابن العمير)

-بسم الله. (قال فهمي)

-يبدو أننا ندور في دائرة مغلقة. (قلت)

بعد أن أكمل ابن العمير الكِواية رفع قطعة القماش على الجدار.. كانت تظهر رسمة لشيء يشبه الهلال، وبجانبه مكتوب رقم 20 وأعلى الهلال هناك رقم 15! رأيت الحيرة تملك فهمي وابن العمير أما صادق فقد ذهب لمشاهدة التلفاز.

-هلال!

-شكل هلال، على ماذا يدل هذا؟ الهلال كان شعار الدولة العثمانية لكن ما دخله بالخلافة العباسية؟ (قال ابن العمير)

-الهلال هو شعارنا كمسلمين أجمعين.. لا فرق بين العباسيين والعثمانيين. لكن هذا الهلال لابد أنه له مدلول وخاصة في بغداد.

- هلّا ركزتم قليلا على الرقم 15.. (قلت)

-ماذا عنه؟ (قال فهمي)

-القمر يكتمل في الليلة 15. (قلت)

-ثم ماذا؟ (قال ابن العمبر)

-ألم تكن بغداد تلقب بالمدينة الدائرية؟ (قلت)

-نعم. (قال فهمي)

-ربما الهلال يدل على بداية المدينة المدوّرة.. (قلت)

-عقلي بدأ يلتهب، وضح يا بليغ لطفا! (قال فهمي)

-حسنا.. الهلال قد يكون السور للمدينة الدائرية التي على شكل القمر. (قلت)

-محمد نادي صادق فورا.. (قال فهمي)

-حسناً.

-شيء مثيرٌ فعلا! (قال فهمي)

-ما هو؟ (قلت)

-صاحب اللغز. من هو؟ وما هدفه؟ وإلى أين سنصل بعد ذلك؟

-سنمشي حسب استطاعتنا ومنها فنحن سياح لهذه المدينة وهذا اللغز زاد من متعة الأمر.

-فعلا، صدقت.

جاء محمد برفقة صادق.

-ماذا وجدتم؟ (قال صادق)

-لدينا هلال هنا قد يقودنا إلى سور بغداد، لكن ماذا تبقى من أسوار بغداد القديمة؟ (قال فهمي)

- قلتَ هلالٌ يقود إلى سور؟ دقيقة. (قال صادق)

أخرج هاتفه وحركه قليلا ثم أرانا الخريطة.

-انظروا، هذا سور بغداد القديمة على طريق محمد القاسم.

-السور على شكل الهلال شبيهٌ بالرسمة على القماش بالضبط. (قلت)

-نعم، تبقى لدينا شيء واحد لنحلّ اللغز. ما سر رقم 20؟ (قال ابن العمير)

-فلنأخذ القماش ولنتحرك إلى هناك ثم نفكر على الهواء الطلق، لا تنسَ يا صادق أدوات الحفر قد نحتاج إليها. (قال فهمي)

-أدوات الحفر في السيارة، لا تقلق. (قال صادق)

صعدنا إلى السيارة وانطلقنا نحو السور. كان محمد عمير يلتقط الصور، وصادق يستمع لعبدالحميد كشك، أما فهمي فيُدون بعض الملاحظات في دفتره، أما أنا فكنت أسبح في اللامعلوم.

ما يزال هذا اللغز يشغل بالي، لماذا نحن بالتحديد؟ جئنا من أقصى الجنوب لنحصل على قارورة تسبح بنا في عالم غريب، ألغاز وشيفرات لم نكن نعلم بها إلا في روايات الخيال!

وصلنا أخيرا للسور، بيدنا أدوات الحفر وكأننا متجهون إلى حفر قبر أحد الأولياء، وهذه بطبيعة الحال جريمة عظمى، لكننا في مأزق لا يحسد عليه، نجري خلف شيء لا نعلم ما هو ولا ما المخاطر المترتبة عليه لكن مع ذلك نحن ماضون في طريقنا!

-صادق، محمد، راقبا المكان حولنا لأي طارئ. بليغ دعنا نبحث عن إشارة أو شيء من هذا القبيل يقودنا لما جئنا من أجله.

مضى كل واحد إلى عمله، قمنا بفحص السور من الأعلى إلى الأسفل نبحث عن شيء دون جدوى، استمرينا في البحث حتى شاهدنا علامة سهم تشير إلى جهة الأمام وفوقها مكتوب الرقم 20.

-عشرين يا فهمي!

-عشرين... ماذا هناك على بعد عشرين ؟ وهل عشرين مترا أم عشرين قدما؟

-أنت قِسهُ بالقدم وأنا سأقيس بالمتر. (قلت)

تحركنا وبيدنا أدوات الحفر أنا أقيس بالمتر حتى وصلت إلى موقعي فحفرت وحفرت لكن دون جدوى، كنت أرى من بعيد فهمي يحفر أيضا وكذلك صادق ومحمد يراقبان من بعيد.. كدت أيأس حتى سمعت هاتفي يرن وإذا بفهمي يطلبني إليه.. وصلت ووصل بعدي الشباب مباشرة.. حملقنا حول صندوق صغير فتحناه بدون أي صعوبة، ووجدنا بداخله رسالة بالكتابة العربية القديمة:

"ٮكلٮكم امهاٮكم هل ٮدهٮوں الى ٮعداد دوٮٮا!"

ابو معاوىه سڡىاں ٮاورىر.

ابو المىموىه ٮٮٮ الحارٮ.[18]

-ماذا، ماذا، سفيان والحارث؟ (قلت منصدما)

ما إن أكملت ما أقوله حتى أحسسنا بشيء خفيف من الأعلى يسقط علينا.. تراجعنا للوراء ثم نظرنا للأعلى فإذا بسفيان وحارث يطلان علينا من أعلى السور. لم نصدق ما نرى.

---

[18] "ثكلتكم أمهاتكم هل تذهبون إلى بغداد دوننا" أبو معاوية سفيان باوزير، أبو الميميونة بنت الحارث.

وقفنا جميعا مندهشين، أما صادق فلم يكن يعلم ما الذي يحدث.. توقعت أنه كان يظن أننا سنبقى هذه الليلة في السجن طالما هناك من يراقبنا من الأعلى.. تدلى حبلان ثم نزل سفيان والحارث.. أخذناهما في الأحضان ونحن ما نزال في صدمة إثر الحادث القوي الذي حدث الآن!

-ما هذا يا سفيان؟ ما كل هذا؟ (قال فهمي)

-هل كنت تظن أن تركيا ستجعلني أفوّت رحلة عظيمة كهذه؟ وصلتني أخبار رحلتكم من استخباراتي في المؤسسة، فاتصلت بالحارث وتحركنا قبلكم إلى بغداد وهنا قررنا مع أحد علماء الألغاز وفك الشفرات أن نخوض معكم تجربة بسيطة جداً لنرى هل ما تزالون في ريعان الشباب أم أن الشيب قد غزا عقولكم كما غزا شعركم! (قال سفيان مبتسما)

- كانت تجربة متميزة يا أبا العباسة والحقيقة أنني استمتعت جدا بها.. واستفدت كعادتي. (قال حارث)

-سامحكم الله، لقد شغلنا فك اللغز عن رحلتنا.. (قال فهمي)

-لكن لا تنكر أنك استمتعت! (قال سفيان مبتسما)

-نعم، معك حق لا أنكر ذلك، لقد كنت أتساءل منذ البداية لماذا نحن بالضبط، ما هذا التصادف؟ وفي الأخير كان كل شيء مدبر!

-الذي يشغلني الآن ماذا لو لم أنتبه للقارورة؟ (قال ابن العمير)

- كل شيء كان محسوبا بدقة فائقة، ولدينا خطة بديلة لكل شيء. الأهم كان أن نمرّر هذا اللغز بسلام. (قال سفيان)

-بصراحة كنت أتوقع أنكم لن تستطيعون حل الألغاز لكنكم رائعون بحق! (قال حارث)

-لولا ابن العمير بعد توفيق الله لما استطعنا فعل شيء. (قلت)

-جميعكم عمل عملا جبارا في حل هذه الألغاز الموضوعة وقد كنا نراقبكم من بعيد والجميع منهمك جدا بالبحث والتنقيب والتفكير. (قال سفيان)

-يا أصدقاء، هل كل شيء مزحة الآن؟ (قال صادق)

-نعم يا صادق، لكننا استفدنا الكثير وتعلمنا الكثير والحمدلله. (قال ابن العمير)

-بالمناسبة غرقنا في الحديث ونسينا أن نعرفّكم، هذا صادق الكاظم أحد معاريفي في العراق، وهذان سفيان والحارث، صديقين عزيزين من بلادنا ولهم بصمة كبيرة في حياتنا. (قال فهمي)

تبادلا التحية بالإشارة..

-والآن هيا نردم الحفرتين وننطلق إلى البيت، فالشمس توشك على الغروب. (قال فهمي)

بعد صلاة العشاء تناولنا طعام العشاء ثم جلسنا نتبادل أطراف الحديث حتى شعرنا بالنعاس فذهب كل منا إلى فراشه.

في الصباح الباكر قررنا تناول طعام الإفطار على نهر دجلة، وبعد الإفطار تحركنا نحو المتحف الوطني. عندما وصلنا إلى هناك قام فهمي يتحدث عن المتحف ونحن نستمع له ونستمتع بمنظر القطع الفريدة في الداخل.

-المتحف الوطني العراقي، هو متحف أثري وتاريخي قديم، يعرض مجموعات وقطع أثرية لحضارات بلاد الرافدين، وكذلك الآثار الإسلامية في العراق، وآثار العصور الحَجرية. ويعدّ من أقدم وأهمّ وأكبر المتاحف في العراق، ويأتي في المَرتبة الثانية بعد المتحف المصري، من حيث التأسيس ولا

يَقل عنهُ شأناً من حيث القيمة التاريخية للآثار التي تُمثل حضارة العراق وتاريخه.

يعود تاريخ إنشائه إلى عام 1923-1924م ويحتوي المُتحف على قطع أثرية ثمينة من حضارة بلاد ما بين النهرين، ولقد نُهبت أجزاء وقطع من مجموعات المتحف الأثرية أثناء وبعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، وبعدها ساهمت الجهود الدولية في استعادة وإرجاع العديد من القطع الأثرية المسروقة.

وللمتحف العراقي مكتبة، تأسست عام 1933، احتوت على العديد من الكتب والمجلات والجرائد والصحف العربية والإنجليزية، وبكل اللغات الشرقية والغربية، وكانت مصادرها متنوعة فمنها إهداء ومنها مصادرة، ومنها شراء، وتضمنت أغلب مواضيعها عن الآثار والتراث وتاريخ الشرق الأدنى وخصوصاً القديم، كذلك احتوت على العديد من المخطوطات التاريخية القديمة والإسلامية، كان لها ميزانية تُرصد من قبل الحكومة.

لم يُسمح لابن العمير بالتصوير داخل المتحف، وحدثت بعض المشادة الكلامية بينه وبين أحد رجال الأمن. تدخل حينها الحارث وأمسك ابن العمير وأخذ هاتفه وقدمه لرجال الأمن. ابن

العمير شاب هادئ بطبعه، لكنه ما إن يرى شيئا من الظلم برأيه حتى يزأرَ كأسدٍ هصور. لكننا لسنا في بلادنا، نحن ضيوف هنا فقط، حتى وإن لم نستخدم هذه الصور لشيء تخريبي فهذه القوانين وعلينا الالتزام بها ..

بعد أن انتهينا من التجول في المتحف، أخذنا هاتف محمد من الأمن وخرجنا...

-إلى أين سنذهب الآن يا فهمي. (قال الحارث)

-سنذهب إلى قصر الخلد.

-الخلد! (قال حارث)

-قصر الخلد هو أحد قصور بغداد الشهيرة إبان الخلافة العباسية، والذي أمر بتشييده وتأنق في بنائه وتجميله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وشُيّد على شاطئ نهر دجلة سنة 157هـ. (قال سفيان)

-لكن لماذا سمي بهذا الاسم؟ (قال الحارث)

-اختيار الاسم له علاقة بالآيات القرآنية التي جاء فيها ذكر لجنة الخلد، وأغلب الظن أن المنصور كان متفائلاً بخلود ملكه وبقاء الخلافة في بنيه. (قال فهمي)

-عجيب! (قال الحارث)

وصلنا إلى القصر، وجدناه قد أكلت منه الأيام أكلاً، ولم يعد ذلك القصر الذي يليق بخليفة الأرض..

-تولى بناء القصر الربيع بن يونس وأبان بن صدقة، ومن أخبار القصر التي ذكرها المؤرخون، هي عندما اقترن هارون الرشيد بابنة عمه زبيدة بنت جعفر أيام خلافة والده المهدي، أقيم حفل الزواج في هذا القصر، وكان من أحب المنازل إلى هارون. وكان والده قد استعدّ لهذه المناسبة مالم يستعد لأحد من العباسيين قبله من الآلآت الموسيقية والآنية والفرش والمتاع والقماش والطيب والجوهر والخدم والوصائف. وأعدّ لزبيدة درعا من اللؤلؤ، وهي شبه القميص تفوق حد الوصف، وحشر الناس من الآفاق وفرّق من الأموال في ذلك العرس ما لم يتُصور أن بيوت الأموال تخرجه، وكانت أواني الذهب تملأ دراهما، وأواني الفضة تملأ دنانيرا ويدفع إلى وجوه الناس إلى غير ذلك من نوافج المسك وقطع العنبر وخلع الوشي.

-خسارةٌ فيها ذلك الدرع من اللؤلؤ، فقد أنجبت لنا الأمين الذي لم يكن يليق بالخلافة مطلقاً !(قال الحارث مازحا)

-نعم، أنا معك.. وبالمقابل فإن ابن الجارية الفارسية "المأمون" عليه رحمات الله رغم المآخذ عليه إلا أن دولة الخلافة وصلت في عهده إلى مكانة لم تصلها أي دولة إسلامية من قبل ولا من بعد. (قال فهمي)

***

في الأيام التالية زرنا العديد من المعالم في بغداد.. مقر المعتصم، ومسجد المعتصم، ومسجد الإمام أبي حنيفة، مقاميّ الإمامين موسى الكاظم، ومحمد الجواد في الكاظمية من بغداد، ومقام أبي حنيفة النعمان وتلميذه أبي يوسف، ومرقد الملكة زنوبيا، وزرنا الحدائق المعلقة، وساحة عباس بن فرناس.. وأماكن عديدة وثقها ابن العمير في هاتفه.

في اليوم قبل الأخير من رحلتنا، وقفنا لنلتقط صورة من أمام نهر دجلة. بعد ذلك رأيت الدمعات بدأت تتجمع في عيون فهمي كعادته ولا أحد انتبه له سواي.

-ما بك يا فهمي؟

-كم أحنّ لذلك الزمان يا صديقي. زمن الخلفاء والفتوحات. زمن الانتصارات.

قال ذلك ثم أردف ينشد قصيدة أتذكرها جيدا، لشمس الدين الكوفي ألقاها عند دخول التتار بغداد.

عندي لأجــل فراقكـم آلام * فإلام أعذل فيـــكم وألام

من كان مثلي للحبيب مفارقاً * لا تعذلوه فالكــلام كِلام

ويذيب روحي نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام

إن كنت مثلي للأحبة فاقداً * أو في فؤادك لوعة وغرام

قف في ديار الظاعنين ونادها * يا دار ما صنعت بك الأيام

يا دار أين الساكنون وأين ذياك * الــبهاء وذلك الإعــظام

أجهش بالبكاء ولم يستطع أن يكمل نشيده فأكمل الحارث ينشد بدلا عنه:

يا دار أيـن زمان ربعك مونقاً * وشعارك الإجلال والإكرام

يا دار مذ أفلت نجومك عمنا * والله من بعد الضياء ظلام

يا سادتـــي أما الفؤاد فشيق * قلق وأما أدمعي فسجام

والدار مذ عدمت جمال وجوهكم * لم يبق في ذاك المقام مقام

فدمي حلال إن أردت سواكم * والعيش بعدكم علـــي حرام

بدأت علامات التأثر على الحارث وبدأ صوته يختفي فأنشد سفيان:

يا غائــبين وفي الفــؤاد لبعدهم * نار لها بـين الضلــوع ضرام

لا كتبكم تـأتـي ولا أخـــباركـم * تــروى ولا تدنيكم الأحلام

نغصتم الــدنيا عـلـي وكلــما * جد النوى لعبت بـي الأسقام

ولقيت من صرف الزمان وجوره * ما لــم تخيله لــي الأوهام

يا ليت شعري كيف حال أحبتي * وبـــأي أرض خيموا وأقاموا

مالي أنـيـــس غـير بيـت قالــه * صـب رمته من الفراق سهام

والله ما اخـــترت الــفراق وإنما * حكمــت علي بذلك الأيام

وفي الصباح، ودعنا صادق الكاظم في مطار بغداد الدولي، على أمل أن نراه في زيارة لليمن التعيس!

صعدنا طائرة اليمنية وانطلقنا نحو عدن.

انتهت

2021.7.1م



عن المؤلف:

فهمي عبدالمعز الغيلاني، ولد في 1996/10/10م.

في محافظة إب/فرع العدين. يقيم في عدن منذ 2002م.. حاصل على بكالوريوس "تاريخ" من كلية التربية/عدن.

حاصل على شهادة دبلوم في برمجة الجوال، وعمل لمدة ثلاث سنوات في مجال الجوالات. يعشق التاريخ، ومهتم بتاريخ الدولة العثمانية بالتحديد. ناشط في مجال القراءة، ينشر مراجعات للكتب في حسابه على إنستقرام، ويصنع محتوى مرئي ينشر على يوتيوب، وكان يدير مجموعات لتلبية طلبات القراء من الكتب الإلكترونية.

مؤلف: كتاب "ثلاثون كتابا وكتاب: الأول والأوهَد"، وكتاب "دولة بني عثمان في الميزان"، وكتيب "الطريق وعر نحو الجامعة" ورواية "2030".. ولديه بعض الكتب التي يعمل عليها لترى النور قريباً.

شارك كعضو منسق في معرض الكتب الذي أقامه متجر بوك تايم في المكتبة الوطنية "2019.9.4-2019.9.19م"

كان ضيف شرف في منتدى "العالم وأنت" الذي تديره الإعلامية "بثينة فلاح" في تاريخ "2019،11،26م"

عمل لمدة ثلاثة أشهر كمندوب لمتجر بوك تايم في مديرية الشيخ عثمان وضواحيها "سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر 2019".

يدير مشروع "فهمي عبدالمعز" لتنسيق الكتب وتقديم خدمات ما قبل النشر.

مؤسس "منشورات الواحة".

شارك في الصباحية الأدبية التي أقامها نادي اقرأ في جامعة العلوم والتكنولوجيا فرع عدن في تاريخ "2020،1،15م"

حصل على شهادة من مؤسسة إدراك عن إكماله مساق "كيف نقرأ؟ وماذا نقرأ" بتاريخ "2020،4،11م"

أدار نقاش كتاب "مصرع الابتسامة" لنادي اقرأ في جامعة العلوم والتكنولوجيا بتاريخ "2020،4،16م"

حصل على شهادة مقدمة من مركز عبدالرحمن السديري الثقافي عن حضور محاضرة بعنوان "القراءة فنيات وأسرار" 2020،10،25م

حصل على شهادة من كلية التربية-عدن ومنظمة العربي على مشاركته في البرنامج التدريبي "التعلم النشط" 2020.12.18م.

شارك في الأمسية الأدبية التي نظمتها مبادرة محبرة حواء "جنديات الضاد" بتاريخ 2021.6.16م.

ثلاثون كتابا وكتاب

ها هو فهمي عبدالمعز يعود لنا بجزء ثان من كتابه ذاع الصيت "ثلاثون كتابا وكتاب" وهو الذي قد طاف في حدائق الأدب، وجمع رحيق أزهارها، ليخرج لنا شهدا مختلفا ألوانه، تاركا لنا متعة الارتشاف، وعمق الفائدة، وهو واقف هناك من مكانه العالي، بعد أن سامر الأدباء زمنا من وقته.

أ. مختار الإدريسي



